وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الميدان: العلوم انسانية

القسم: التاريخ والآثار

مسألة الهوية من خلال الصحافة الإصلاحية الجزائرية خلال النصف الأول من القرن العشرين

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

من إعداد الطالبتين:

. بلخوص آسيا

. لراشي خولة

تحت إشراف:

الدكتور/ حميد قويتلي

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. بن شيخ حكيم.	أ.د	رئيسا
د. حميد قريتلي	د	مشرفا ومقررا
د. توميات عبد الرزاق.	د	مناقشا.

السنة الدراسية: 1445. 1446 / 2024. 2025


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

اعترافا بالفضل وتقديرا للجميل، لا يسعى إلا أن أنهي إعداد هذا البحث دون أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الذي كان بتوجهاته السديدة ودعمه المستمر خير مين وإلهام طوال مراحل إعداد هذا العمل الأستاذ " حميد قريتلي".

لقبوله الإشراف على الرسالة، وعلى توجهاته السديدة ونصائحه الدقيقة وملاحظاته القيمة، وتساؤله المستمر عن هذا العمل الذي اعتبره عمله وبذل كل جهده حتى يتم فيه أحسن الظروف، وكل ذلك بطلاقة وجه ورحابة صدر، فجزاه الله عني خير الجزاء، وبارك الله له في عمله وعمره، فوفقه الله لما تحب وترضى، واجعل كل ما قدمه لنا في ميزان حسناته وزده رفعه وعلوا في الداريين، كما رفع بهذا العمل شأننا، وفتح لنا أبوابا من الفهم والمعرفة ما كنا إلا نبلغها لولا توفيقك ثم كونه الكريم.

وأتقدم بالشكر والعرفان إلى الأساتذة " لجنة المناقشة" الذين تحملوا ناء قراءة وتفحص المذكرة.

كما أشكر أعوان المكتبة على حسن تعاونهم وتوفيرهم للمصادر والمراجع التي ساعدتنا كثيرا في إنجاز هذا العمل.

وإلى كل الذين غمروني برحابة صدر وتابعونا بصدق ويسرو لنا الطريق في إعداد هذه المذكرة التي نرجو أن تكون مرجعا يستفاد منه.

الإهداء

بعد مسيرة دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا لأنك وفقتني على اتمام هذا العمل وتحقق حلمي...

أهدي هذا النجاح إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن دنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي " والدي العزيز".

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها لي سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي " والدتي".

إلى من شد بهم الله أزري وأسند بهم قامتي أخواني وأختي الأعزاء كل بإسمه وعائلته حفظكم الله ورعاكم.

إلى الذين تذوقت معهم أجمل الأوقات صديقاتي وأخواتي: خيرة، إكرام، نوال، سارة، إلى من رافقتني في مشروع تخرجي أختي وصديقتي " خولة ".

آسيا

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

{لم يبق للأخرين ما يقدمونه لي فإن والدي قد فعل كل شيء}

إلى سندي وملجئي الآمن داعمي ومشجعي الدائم حين ينادونني باسمه أسعد وأزهى بأنني ابنته وثمرته من رأيت انعكاس نجاحي وفرحي بريقا في عينيه، لا أستطيع أن أقول لك شكرا فهي لا تقال إلا في النهايات وانا ارى نفسي دائما في البداية الى من جعل نفسه شمعة تحترق لتضيئ لنا درب النجاح أرجو من الله أن يمد لنا بعمرك لترى قد حان قطفها "إليك نبض قلبي المبروك العاقل"

"إذا رزقت بفرحة فابدأ بها مع أمك"

رفيقتي وأماني بطلتي ومعلمتي الأولى من علمتني معنى الحنان والعطاء معنى الصبر والقوة والحب، من كان دعاؤها ورضاها وصلتي في المسير واحتملت عناء الأيام لتزهر أيامي إليك يامن صنعت مني ما أنا عليه، كل الكلمات الشكر لا تفيك حقك، حفظك الله ورعاك يا غاليتي.

إلى إخوتي، الذين كانوا لي عائلة ورفاقا، أصدقاء وأمانا، خاصة أختي حبيبة نبيلة كنتي دوما العون والسند، والنور حين تشتد العتمة، والدافع حين يخبو الأمل، فلكي مني أصدق معاني التقدير والمحبة.

إلى صديقتي وأختي التي لم تلدها أمي آسيا التي رافقتني في درب العلم، وتقاسمت معي الحلم والطموح، وتقلبات الطريق، وإلى كل الأصدقاء والأحبة، كل من تذوقت معهم أجمل اللحظات الذين جعلهم الله إخوتي، كل واحد باسمه.

إلى كل من مر في طريقي، وترك في قلبي أثرا ولو بكلمة أو ابتسامة أو دعاء في ظهر الغيب، كما أهدي هذا العمل عربون محبة وامتنان، وشاهدا على رحلة امتزج فيها التعب بالرضا والجهد بالأمل، والعلم بالشغف.

خولة

قائمة المختصرات:

الرمز المستخدم	معناه
ت ر	ترجمة
ج	الجزء
ج ع م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ط	الطبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
ص	صفحة
ص ص	من صفحة إلى صفحة
ع	العدد
ح ع 1	الحرب العالمية الأولى
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية

المقدمة

المقدمة

لقد شكلت مرحلة النصف الأول من القرن العشرين إحدى الفترات الأكثر حساسية في تاريخ الجزائر، حيث كثرت مشاريع الطمس الثقافي واللغوي والديني، وذلك من أجل محو الهوية الجزائرية وإستبدالها بهوية فرنسية وفي ظل هذا السياق القمعي لم يكن الصراع بين الجزائريين والإستعمار الفرنسي صراعا عسكريا فحسب بل كان هنالك صراع ثقافي، حيث برزت في هذه الفترة الصحافة الإصلاحية الجزائرية كوسيلة نضالية فكرية وثقافية، ساهمت في الدفاع عن مقومات الهوية الجزائرية وخاصة، الإسلام، واللغة العربية ووحدة الوطن وقد نشطت من خلال العديد من الصحف والمجلات التي أسسها وساهم في تحريرها رجال الفكر والإصلاح، حيث كان لهم دورا بارزا في نشر الوعي الوطني والتصدي للمشاريع الإستعمارية التي تهدف إلى طمس الهوية الجزائرية، كما كانت هذه الصحف والمجلات تصل إلى فئات واسعة من الشعب الجزائري رغم الرقابة الإستعمارية الصارمة.

1_أهمية الموضوع:

تكمن قيمة هذا الموضوع في أن مسألة الهوية من أبرز القضايا التي شغلت الفكر الجزائري وخاصة أن الإستعمار الفرنسي سعى جاهدا بكل الوسائل والطرق إلى طمس مقومات الشخصية الوطنية حيث لعبت الصحافة الإصلاحية دورا هاما في مقوماتها وأن هذه الصحافة لم تكن مجرد وسيلة إعلامية، بل كانت أداة للدفاع عن أسس الهوية الجزائرية، خاصة الإسلام، اللغة ووحدة الوطن، كما أن موضوعنا يسلط الضوء على وعي النخبة الإصلاحية، بدور الإعلام في حماية مقومات الأمة الجزائرية.

2- أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية وهي كالآتي:

-أسباب ذاتية:

-الرغبة الشخصية في إثراء الرصيد المعرفي من ناحية المشروع الإصلاحي.

-تأثرنا بالحركة الإصلاحية الداعية للحفاظ على الهوية الوطنية.

-حب التطلع والبحث

-أسباب موضوعية:

-الرغبة في تسليط الضوء على مختلف الجوانب المتعلقة بمسألة الهوية ضمن كتابات الصحافة الإصلاحية.

-إثراء الدراسات التاريخية ومحاولة تقديم إضافة أكاديمية تساهم في بيان دفاع الصحافة الإصلاحية عن مسألة الهوية والتصدي للسياسة الفرنسية الرامية لطمس مقومات الهوية الجزائرية.

3- الإشكالية:

وعلى هذا الأساس فإن اشكالية هذا البحث تتحدث بالسؤال التالي:

-كيف دافعت الصحافة الإصلاحية الجزائرية خلال النصف الأول من القرن العشرين عن مسألة الهوية؟

تتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

-ماهي عوامل وظروف نشأة الصحافة الإصلاحية؟

-فيما تمثل النشاط الصحفي الإصلاحي؟

-كيف عالجت الصحافة الإصلاحية مسألة الهوية؟

-كيف كان رد فعل السلطات الإستعمارية من نشاط هذه الصحف؟

4-الإطار الزماني للموضوع:

إن المرحلة التي تناولناها بالدراسة تنحصر ما بين(1900-1950)، أي النصف الأول من القرن العشرين حيث أن دراستنا لم تكن مخصصة لدراسة الهوية من خلال صحيفة واحدة بل كانت

تشمل مختلف الصحف، والملفت للنظر أن معظم الصحف الإصلاحية في هذه الفترة تميزت بأنها لا تدوم طويلا.

5-المناهج:

لقد اعتمدنا على المنهج التاريخي حينما تطرقنا لتاريخ الصحف قصد معرفة الإطار الزماني والمكاني لكل صحيفة، بالإضافة إلى الإعتماد على المنهج الوصفي لوصف دور الصحف وجهود رجال الإصلاح في توعية الشعب الجزائري ووصف الأوضاع في تلك الفترة، والدفاع عن مسألة الهوية.

6-الدراسات السابقة للموضوع:

أما فيما يخص الدراسات السابقة التي تناولت جزءا من بحثنا هذا فنذكر:

أ-الرسائل الجامعية:

-فاتن بعواق، المسألة الجزائرية من خلال الصحافة الإصلاحية 1925-1939م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، من خلال هذه الدراسة تمكنا من التعرف على الصحافة الإصلاحية وعوامل ظهور الصحافة الإصلاحية.

-سلوى لهلالي، المسألة الثقافية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر من خلالها تمكنا من معالجة الوحدة الوطنية في الصحف الإصلاحية.

ب-المقالات:

-كوثر هاشم، سعيد عقيب، اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية من خلال جريدتي الشهاب والبصائر، استفدنا من هذا المقال ايضاح دور كل من جريدة الشهاب والبصائر في الحفاظ على معالم الوحدة الوطنية.

-علي قنانشي، مسائل الهوية الوطنية في الصحافة الجزائرية خلال النصف الأول من القرن العشرين صحافة التيار الإصلاحي أنموذجا، من خلال هذا المقال تمكنا من معرفة دفاع جريدة السنة والصراط وكذا البصائر عن الهوية.

7-الخطة المتبعة في الدراسة:

انطلاقا مما سبق واستنادا على المادة العلمية المتوفرة، حاولنا الإجابة على الإشكالية المطروحة وأسئلتها الفرعية، وعليه قمنا بتقسيم موضوعنا إلى مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاث مباحث رئيسية، فتناولنا في المبحث التمهيدي مفهوم الصحافة الإصلاحية والعوامل والظروف التي أدت غلى ظهورها، أما فيما يخص المبحث الأول: تطرق إلى النشاط الصحفي الإصلاحي حيث تضمن أهم رواد الصحافة الإصلاحية، أهم الصحف التي نشطت في تلك الفترة، بالإضافة إلى أهم القضايا التي تناولتها الصحف الإصلاحية، أما المبحث الثاني: فتناول مسألة الهوية في كتابات الصحافة الإصلاحية حيث سلطنا الضوء على الدين، اللغة، وحدة الوطن، أما المبحث الثالث: فتطرق إلى دور الصحافة الإصلاحية والصعوبات التي واجهتها بالإضافة موقف الإدارة الإستعمارية منها، وأتممنا هذه الدراسة بخاتمة استنتاجية تضمنت أهم النتائج المستخلصة.

8-عر ض أهم الصادر والمراجع:

بالنظر لطبيعة موضوع بحثنا واستنادا على المادة التاريخية التي من خلالها تمكنا من الوصول إلى هذه الدراسة فعليه يمكن الإشارة إلى هذه المصادر والمراجع:

-الجرائد والمجلات مثل جريدة المنتقد، الشهاب، البصائر، الصراط، السنة، التي كانت مهمة فقد استطعنا من خلالها الإعتماد على مقالات تبرز أهمية الهوية والدفاع عليها.

-المراجع:

كتب محمد ناصر المتعلقة بالصحافة منها الصحافة العربية الجزائرية 1847-1954م التي ساعدتنا كثيرا في معرفة تاريخ الصحف الإصلاحية، ومسارها وكذلك أهم روادها. كتاب تركي

رابح عمامرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931–1956م ورؤساؤها الثلاث وقد أفادنا هذا الكتاب في معرفة رواد الصحافة الاصلاحية، كذلك كتابه بعنوان: الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر وقد أفادنا هذا الكتاب في دراسة الموضوع من جوانب مختلفة.

9- صعوبات الدراسة:

- ومن الصعوبات التي واجهتنا صعوبة فهم الخط في بعض الأحيان في الصحف الاصلاحية التي اعتمدنا عليها.

المبحث التمهيدي:

نشأة الصحافة الإصلاحية في الجزائر

مفهوم الصحافة الإصلاحية:

هي الصحف التي كانت تنتج الأفكار والآراء التي تدافع عن الجزائر والجزائريين وتطالب بالاصلاحات العميقة في تفكير ومتعقدات الجزائريين ومحاولة تخليصهم من التفكير الخرافي والاسطوري الذي تريد بعض الزوايا الطرقية المدعومة من الاحتلال ترسيخه كثقافة.[1]

أو بصيغة أخرى هي التي لم تعترف بالوجود الإستعماري الفرنسي في الجزائر بل أخذت تحاربه بشدة ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية وبضرورة استرجاع الإستقلال للوطن الجزائري حتى لوكان ذلك بالعنف وسفك الدماء سواء كانت هذه الصحافة[2] تنطق بالعربية أو الفرنسية وسواء ظهرت فوق التراب الجزائري أو خارجه.[3]

كما عرفها بعض الباحثين أيضا على أنها مطبوع دوري يعمل على تزويد الجماهير بالمعلومات ويسعى إلى معالجة قضايا الواقع الإسلامي والعالمي مستمد خصائصه من التطور التقني ويعمل داخل المجتمع بغية الرجوع إلى هويته الحقيقية النابعة من الذات الإسلامية [4].

1- عوامل نشأة الصحافة الإصلاحية:

كانت البداية الأولى لضهور الصحافة الإصلاحية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (1900-1914) بفضل الفئة المثقفة من الجزائريين الذين تلقوا تعليمهم في المدارس الفرنسية التي تأسست سنة 1850 وأغلبهم يتقنون اللغتين العربية والفرنسية يعملون كمحررين في الصحف مثل صحيفتي

---

[1] -حجام الجمعي، "الصحافة والنخبة المثقفة في الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي المقاومة الثقافية للترسانة الحربية"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع 15، ص 135

[2]- الصحافة: هي صناعة إصدار الصحف وذلك باستقاء الأنباء، ونشر المقالات والإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الأراء والأفكار بين أفراد المجتمع، ينظر المرجع نفسه ص133

[3]- زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007 ص40

[4]- أمال معوشي، الصحافة الإصلاحية في الجزائر وأهم إنشغالاتها (جريدة المنتقد نموذجا 1925)، **مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في المقاومة والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر**، العدد الثاني، ص64.

المبشر والإخبار ومن الأحداث السياسية البارزة التي ساعدت على يقضة المثقفين الجزائريين في نهاية القرن19 وصول اللجنة البرلمانية إلى لجزائر سنة 1881برئاسة جول فيري[1] لدراسة المسألة الجزائرية وقد خلفت هذه اللجنة مناخا فكريا لم يكن قائما من قبل كما اكتشفت من بين الثقفين الجزائريين كثيرين يتميزون بموهبة التعبير والدفاع عن القضية الجزائرية وقد أتاحت لهم فرصة لايصال آرائهم في المسألة الوطنية إلى الدوائر الفرنسية الرسمية.[2]

- ويضاف إلى ذلك عامل أخر كان له تأثير واضح في يقضة المثقفين الجزائريين هو تدهور حالة المسلمين الجزائريين إقتصاديا وسياسيا وفي تلك الفترة التي استقرت فيها الأمور للمعمرين وأصبحوا يتحكمون في مصادرة الثروة الرئيسية في الجزائر.[3] والتي وصفها الشيخ الإبراهيمي في كتابه عيون البصائر قائلا: "كانت الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي لها في 1830دولة مستقلة غنية تملك خصائص الدولة في ذلك العصر وأهمها العلم والدين والدنيا وفيها من الأوقاف الإسلامية الدارة على العلم والدين مالا يوجد مثله في قطر اسلامي اخر."[4]

---

[1]– **جول فيري** :هو سياسي فرنسي ولد يوم 5 أبريل 1832 في مدينة سان دبي ،استهل حياته المهنية في سلك المحاماة ثم التحق بصفوف الجمهوريين المعارضين للإمبراطورية ،وفي سنة 1869،تم انتخابه نائبا لدى الهيئة التشريعية ،وبعد سقوط نابليون الثالث عين على رأس محافظة السين ثم باريس ،وبعد نهاية الحرب الفرنسية –البروسية تم انتخابه ممثلا لمحافظة الفوسج، ثم عين سفيرا في اليونان وفي سنة 1879عين وزيرا مكلفا بالتربية الوطنية ضمن فريق الحكومة واد نجتن سنة 1880 قام بتكوين أول حكومة وعين على رأسها وفي سنة 1881 ترأس اللجنة البرلمانية لدراسة المسألة الجزائرية وتوفي في باريس 17مارس 1893 ،ينظر دحو فغرور، جول فيري مهندس الإمبراطورية الفرنسية ،عصور الجريدة ،العدد01 ،2011 ص111 .

[2]– عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق ص 30

[3]– نفسه، ص 40.

[4]– سمية بوسعيد، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (التصائر نموذجا)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجيلالي لياس سيدي بلعباس (2014–2015)، ص 112.

- عكس ما ألت إليه بعد الاحتلال ،جراء السياسة الإستعمارية التي كانت تطبقها للقضاء على الإسلام ولغته وتعليمه بمعنى أنها تريد طمس الهوية العربية الإسلامية والقضاء على مقومات الشعب ومحو شخصيته.[1]

- الاضطراب الذي ساد المجتمع الجزائري نتيجة لصدور قانون التجنيد الإجباري للجزائريين مما أدى إلى هجرة عدد كبير من العائلات التلمسانية ناحية الشرق بالإضافة إلى قوانين إستثنائية أخرى.[2]

- كما ساهمت هجرة الجزائريين والبعثات العلمية إلى الخارج خاصة دول المشرق العربي كالحجاز وسوريا ومصر وبعض دول المغرب العربي مثل تونس والمغرب الأقصى في تشبع الجزائريين هناك بالأفكار الإصلاحية، وتنويرهم إلى الحركات التحررية في العالم الإسلامي ومن أبرز هؤلاء: "عبد الحميد بن باديس، الشيخ محمد الإبراهيمي، الشيخ الطيب العقبي، العربي التبسي، وغيرهم مما زاد رصيدهم الفكري الإصلاحي عند عودتهم إلى وطنهم.[3] فهؤلاء الصحفيين الجزائريين الرواد يعترفون بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم، سواء في ما أمدتهم به من غذاء فكري، أو ما أفادتهم به من أخبار الوطن العربي الإسلامي [4].كما يعتبر من أهم العوامل في بعث الصحافة الوطنية فإن الأوضاع التي كان يعيشها الوطن العربي والإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى وأثنائها وبعدها فتحت أعين الجزائريين وعلمتهم كيف يستفيدون من الصحافة في سبيل المطالبة بحقوقهم.[5]

---

[1]– سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص 113

[2]–عواطف عبد الرحمان المرجع السابق ص31

[3]– نصيرة سحنون، باية سي يوسف، إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، **مجلة الروافد**، عدد خاص، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإعلام والإتصال، ص 106

[4] – محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية (1847–1939)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980 ص 8.

[5]– نفسه ص 08

كما نبه علماء الاصلاح إلى الدور الفعال الذي تلعبه الصحافة في نشر مبادئ الاصلاح وكان هذا الادراك نابعا باتصالهم بالحركة الفكرية في المشرق العربي.[1]وكذا تأثير الصحافة العربية في المشرق والمغرب خاصة التونسية والمصرية التي وجد فيها الجزائريون النموذج الذي يتطلعون إليه [2].ورغم قلة ما كان يصل إليهم من صحف المشرق العربي بسبب القيود الفرنسية فقد كان لها تأثير واضح على الرأي العام الجزائري .[3]

حيث يقول في هذا الصدد بن شنب[4] : "فكانت الصحف والمجلات تأتيهم مباشرة من مصر وتصل إليهم عن طريق غير مباشر أوبين حقائب الحجاج عند رجوعهم من بلاد المقدس

واعتبرت فرنسا هذه الصحف من المواد الممنوعة التي يحرم تداولها فإنه أدرك ولاشك ما كان لهذه الصحف من أثار فعالة فراح يقيم السدود ويضرب حولها الحواجز حتى لا تتسرب هذه الجرائد إلى الجزائر.[5]

---

[1]– مازن صلاح مد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1939)**، مذكرة ماجستير في الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1974– 1975، ص104

[2]– عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق ص39.

[3]– مرجع نفسه ص 39

[4]– **بن شنب:** هو محمد بن العربي بن محمد بن شنب ولد يوم الثلاثاء 26أكتوبر1869م بإحدى ضواحي المدية تدعى تاكبو أو عين الذهب، نشأ في أسرة تعود جذورها إلى بلدة بروسة التركية، تتلمذ على يد شيخ يدعى بارماق حتى أتم حفظ القرآن الكريم وبعد ذلك درس في عدة مدارس، فتخرج أستاذ في اللغة الفرنسية وفي سنة 1888عين معلما بالمكتب الرسمي في قرية سيدي علي ثم عين معلما بمكتب الشيخ إبراهيم فاتح الرسمي بالجزائر العاصمة تعلم من خلالها اللغة الإيطالية ،كما درس البلاغة والمنطق والتوحيد على يد الشيخ عبد الحليم بن سماية، كما الف بن شنب مجموعة من الكتب بالعربية نذكر: تحفة الأدب في ميزان الأشعار، الأفاظ باللغة الفرنسية ...إلخ توفي يوم 5فيفري1929ينظر بلعربي عمر، محمد بن أبي شنب السيرة والنظال 1869–1929، مجلة أنثروبولوجيا الاديان، العدد 22ص ص72 79.

[5]– محمد ناصر، المرجع السابق، ص .58.

-ضف إلى ذلك الزيارة التي قام بها الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903 التي زادت انتعاش الفكر العربي الإسلامي ما تبعها من ظهور اتجاه اصلاحي جزائري متأثر بالزعامة الروحية للشيخ محمد عبده.[1]

-دور الحاكم الفرنسي شارل جونار الذي تولى منصب الحاكم العام في الجزائر في مطلع العشرين حيث عمل على تنشيط الحياة الفكرية العربية بالجزائر من أجل امتصاص الغضب الشعبي ومحاولة ربط الجزائر بفرنسا فقد شجع على احياء فن العمارة الإسلامية وإحياء التراث المكتوب وكسب طبقة المثقفين وتشجيعهم، وهذا ما شجع المثقفين إلى دخول باب التواصل الثقافي ومنها الصحافة، حيث كانت غايته احتواء النخبة الجزائرية المثقفة من خلال الصحافة.[2]

ومن أثار سياسته التي كان ينتهجها، استطاع دمج جريدتي الإسلام والرشيدي الصادرة بالفرنسية وظهورهما موحدتين في جريدة الإقدام التي اعتبرت جريدة الأمير خالد الهاشمي لأنها كانت ناطقة بلسان حزبه.[3]

---

[1]- **محمد عبده:** ولد عام1849م في قرية مصرية (محلة نصر)التحق عام 1866م بالأزهر والذي حصل منه على شهادة العالمية عام 1877م،وفي عام 1879م أصبح أستاذ للتاريخ في مدرسة دار العلوم وأستاذ للادب في مدرسة الألسن، اتجه إلى النشاط الصحفي وله عدة مقالات في الجرائد والمجلات العربية ،إتهم بالتأمر مع رجال ثورة عرابي وحكم عليه بالسجن ثم بالنفي ثلاث سنوات ،عاد إلى مصر سنة 1888وعين قاضيا بالمحاكم الشرعية ومستشارا في محكمة الاستئناف ومفتيا للديار المصرية (1889) من أوائل المؤسسين للجمعية الخيرية الإسلامية توفي عام 1905م تاركا العديد من الكتب والرسائل ،ينظر :عاطف العراقي ،الشيخ محمد عبده (1849-1905م)مفكرا عربيا ورائدا للاصلاح الديني والإجتماعي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ص 13-14 .

[2]- نصيرة سحنون، باية سي يوسف، المرجع السابق ص 107

[3]- فاتن بعواق، **المسألة الجزائرية من الصحافة الإصلاحية 1925-1939**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماية، 2022-2023 جامعة 8 ماي 1945 قالمة، ص9

-سياسة التساهل مع الصحافة الوطنية سنة 1925مع تعيين "فيوليت" واليا عاما للجزائر، الذي شجع بصورة غير مباشرة انشاء جرائد أهلية بدون تمييز، وظهرت خلال مدة ولايته (1925-1927)جرائد وطنية باللغة العربية مثل: الشهاب، الإصلاح، وادميزاب وغيرها .[1]

-ظهور الصحافة الفرنسية في الجزائر كان لها دور كبير في يقضة الجزائريين إلى استعمال الصحافة الوطنية في مخاطبة السلطة والدفاع عن حقوقهم كأغراضهم السياسية لا للأهالي الجزائريين والمحافظة على الإمتياز الفرنسي .[2]

أوضاع نشأة الصحافة الإصلاحية:

الأوضاع الإجتماعية:

من الواضح أن ظهور حركات التحرر في العصر الحديث في الوطن العربي وفي العالم الإسلامي بشكل عام ،قد ارتبط إلى حد بعيد بوجود الإستعمار المباشر أو غير مباشر، حدة نشاط هذه الحركات الإصلاحية تشتد بقدر توغل الوجود الفرنسي ،وتخف عند انحسار هيمنته على مقومات الأمة والوطن .[3]

ونلخص المشروع الإستعماري الفرنسي في الجزائر في تكريس تبعية الجزائر لفرنسا وجعل استعمارها واقعا لا يمكن محو أثاره ،وكانت الممارسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر تقوم بالعمل على تحطيم بنية المجتمع، والقضاء على الأسس المادية التي تقوم عليها وتجسيد القيم الحضارية التي يستند إليها وذلك بمحاصرة الشعور الديني ومحاربة اللغة العربية وإحياء الثغرات والنزاعات

[1]- فاتن بعواق، المرجع السابق، ص 9

[2]- محمد ناصر المرجع السابق ص ص 29-31

[3]- سمية بوسعيد، المرجع السابق ص1

الإقليمية لتفكيك المجتمع وتمزيقه والهدف منها إنجاز عملية الإستعمار وترسيخه بحيث يصبح واقعا لا يمكن مقاومته والتخلص من أثاره في مختلف جوانب حياة المجتمع الجزائري. [1]

-ارتبط إصلاح الجانب الإجتماعي بالجوانب الأخرى ارتباطا وثيقا وذلك لأنه كما نعلم أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سعت منذ بدايتها لإصلاح شؤون الفرد في المعتقد والديانة من جهة وإصلاح الأسرة والمجتمع من جهة أخرى .[2]

وكما هو معروف فإن فرنسا منذ دخولها إلى الجزائر عملت سرا وعلانية على محاولة تحطيم الكيان الجزائري والقضاء على مقومات الشخصية العربية الإسلامية بهدف سلخها من جسم العروبة والإسلام وإدماجها في الأمة الفرنسية ،واعتمدت سلسلة من السياسات الإستعمارية منها سياسة التفقير والتجويع وكذا سياسة تجهيل الجزائريين وإغراقهم في ظلمات الجهل .[3]

وضعية المرأة:

إن وضعية المرأة لم تكن أحسن حالا من وضعيتها السياسية فالمحن والأفاق وسنوات الجفاف والمجاعة والأمراض والوفيات والجوع قد دفعتها هذه الأوضاع للعمل لدى المعمرين كخادمة بأجور زهيدة خاصة في حالة وفاة الزوج أو غيابه فهذه الظروف الصعبة هي التي حتمت عليها الخروج من البيت كما سعى الإستعمار الفرنسي إلى تمسيح وتنصير المرأة الجزائرية خاصة [4]الكاردينال لافيجري .[5]

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**، ط 1، دار البعث، قسنطينة ،1981، ص121

[2]– سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص 1

[3]– نفسه ، ص 3

[4]-- الوناس الحواس، الأوضاع الإجتماعية للجزائريين بين السنوات (1830-1930)، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، المجلد1، العدد1، ص 98

[5]– -كاردينال لافيجري: شارل ماريسال ألمان لافيجري، من مواليد 31أكتوبر 1825نشأ في بايون بالبيرني ،شخصية جمعت ثلاث عناصر جنسية قدم إلى إفريقيا 1867،أمن بعدة أفكار قبل مجيئه إلى الجزائر وهي :لابد من تنصير العرب بقوة واستأصال

كان من النادر وجود إمرأة مثقفة نظرا للظروف الصعبة التي كان يمر بها المجتمع الجزائري بالإضافة إلى العادات والتقاليد كما اهتم العديد من الكتاب الجزائريين في هذه الفترة بوضعية المرأة وحاولوا إصلاح بعض المعتقدات الفاسدة التي انتشرت في وسط النساء الجزائريات من هؤلاء الكتاب نجد: عبد القادر المجاوي في كتابه اللمع على نظم البدع، محمد بن أبي شنب ،محمد بن مصطفى خوجة ،عمر بن قدور .ومن النساء اللواتي قاومت الإستعمار بالسلاح مثل فاطمة لالة نسومر، ومنها من قادت الزاوية مثل زينب بنت محمحد بن أبي قاسم [1]

وكان تحرير المرأة المسلمة أمر ضروري لا يناقش فيه ،رغم قلة عددهن مقارنة بالأغلبية المناهضة للأفكار الداعية إلى تحرير المرأة، فإن دعاة تطوير المرأة الأهلية أسوة بالرجل ،كانوا يتوفرون على صحافة تسمح لهم بنشر أفكارهم بين الجمهور الإسلامي ذي اللسان الفرنسي.[2]

كما وضعت منشورات تعبر عن الوضع المزري للمرأة الأهلية وتحسيس الفرنسيين بالضرورة المستعجلة لتشجيع تحرر المرأة المسلمة عن طريق التربية والتعليم والتكوين المهني وتحسين ظروف المعيشة والمساعدة الطبية والحماية القانونية. كما نجد في هذه الكتابات الجزائرية المختلفة المدافعة عن تحرر المرأة شهادات تشكل، بالإضافة إلى قيمتها الإنسانية ،إرهاصات أدبية لا تخلو من الفائدة ،غير أنه خارج هذه العينات المتنوعة المحكوم عليها بالنسيان دون شك فإن الأدبيات النسوية الجزائرية تنطوي على عدد من الأعمال ذات المقصد الإجتماعي في فيلم "من ألف لوحة

=الإسلام من قلوب الجزائريين...إلخ لم يكن لافيجري رجل دين فقط ولكن إهتماماته تجاوزت حدود الكنيسة إلى السياسة بحيث ترشح إلى عضوية البرلمان الفرنسي سنة 1871م ،كان من اللذين وقفوا أمام الاطماع البريطانية في تونس وأمام التدخل الإيطالي في ليبيا ،توفي في 18نوفمبر 1892م ينظر: حكيم بن شيخ ،مشروع التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر من خلال كتاب :بول رينبو، الوجوه البارزة لمئوية احتلال الجزائر 1830-1930،**مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، العدد4 ديسمبر 2018 السنة العاشرة تصدر جامعة يحي فارس –المدية ،ص ص 114-116

[1] –الوناس الحواس، مرجع السابق ص 99.

[2]–علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والإجتماعي 1925-1940م**، ت.ر محمد يحياتي، طبعة خاصة،2007 دار الحكمة للطباعة والنشر والترجمة، ص 385

ولوحة " للحياة الإسلامية العاصمية والوضع البائس للمرأة العربية التي مسخها وشوهها الفقر وخانتها الحياة .[1]

الهجرة:

إن الأوضاع المزرية والسياسة الهمجية التي انتهجتها فرنسا في الجزائر، بإضافة إلى الأزمات الإقتصادية والطبيعية والإجتماعية من مجاعات وجفاف وقحط وقلة المحاصيل دفعت الجزائريين للهجرة نحو الخارج.

أ-بلاد الشام:

بلغ عدد المهاجرين الجزائريين خلال النصف الثاني من القرن 19موالقرن 20م ألف مهاجر خاصة سنة 1911مما شجع توجه الجزائريين نحو بلاد الشام هو وجود الأمير عبد القادر بدمشق وفتح الدولة العثمانية مكتبا خاصا مهمته تهجير أكبر عدد من المغاربة[2] .

ب- الحجاز:

بحكم وجود أماكن مقدسة إسلامية كمكة والمدينة المنورة توجه الجزائريون إليها وقد كان عدد المهاجرين الجزائريين في المشرق العربي 17500مهاجرا سنة 1910م.

ج- فرسا: تعاظمت الهجرة نحو فرنسا خاصة بعد الحرب العالمية الأولى حيث بلغ عدد المهاجرين 270000 مهاجرا عملوا في التجهيزات العسكرية ومعامل الذخيرة والمواصلات والمناجم. [3]

[1]- علي مراد، المرجع السابق ص ص 385-386.

[2]-الوناس الحواس، المرجع السابق ص100.

[3]-نفسه ص 101.

وقد أنجز عن هذه زواج مختلط وعند عودة هؤلاء المهاجرين من فرنسا لاستقرارهم في الجزائر أدى إلى نشر عادات وثقافات جديدة حتى وسط العائلة الواحدة وهو ما يسمى بتفكيك البنية الإجتماعية، كما تمرد هؤلاء المهاجرين عن العادات والثقافات التي ورثوها من وسطهم العائلي[1]

وفي الوقت التي كانت تعرف فيه الجزائر هجرة أبنائنا كان بالمقابل تشهد تطور استيطاني وتوافد للمعمرين ومن المنهزمين في الألزاس واللوريين الذين بلغ عددهم 45000مستوطن مهاجر سخرت لهم فرنسا كل الإمكانيات وذللت لهم كل الصعاب والقوانين التي تستقطبهم وتشجعهم على المجيء إلى الجزائر وقد بلغ عدد المستوطنين الأوروبيين سنة 1920م 725000 مستوطن وقد كان هؤلاء المعمرين مدمنين على حياة الدعارة وشرب الخمر مما ساهموا في انحلال المجتمع الجزائري الذي ظهرت في موبقات خطيرة نتيجة هذه العادات الغربية المنافية للآداب الإسلامية والتي انتشرت بسرعة وقد شجع الإستعمار على زراعة الكروم ،وخصص لها مساحات لتشجيع شرب الخمر، كما انتشرت الزنا والدعارة [2]...إلخ وكل هذا من أجل تحطيم الهوية [3].

كما سخرت فرنسا جميع امكانياتها المادية والبشرية البنية الإجتماعية للمجتمع الجزائري منذ دخولها للجزائر وكان الهدف من ذلك هو فرنسة وتغريب الجزائري والقضاء على مقاوماتهم الثقافية من دين ولغة وعادات وتقاليد وروابط أسرية وعلاقات اجتماعية لكن هذه السياسة الإجتماعية التي إنتهجتها فرنسا الإستعمارية اصطدمت بمقاومة جزائرية تبنتها الجمعيات والنوادي الثقافية والزوايا

---

[1]– علي مراد، المرجع السابق ص 70.

[2]– نفسه، ص 101.

[3]– الهوية: للهوية أشكال منها الهوية الشخصية والهوية الجمعية (وطنية أو قومية) ونقتصر هنا على الهوية الوطنية فيدل هذا المصطلح على ميزات مشتركة اساسية لمجموعة من البشر، تميزهم عن مجموعات أخرى، حيث أفراد المجموعة يتشابهون بالميزات الأساسية التي كونتهم كمجموعة، وقد يختلفون في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة. وتتبلور الهوية الجمعية إذا توفرت لها مجموعة من العناصر هي: الأرض، اللغة، التاريخ، الحضارة، الثقافة، الطموح. ينظر: بودلاعة رياض، الهوية الوطنية في خطاب رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أحمد توفيق المدني 1899–1983م أنموذجا، **مجلة رؤى التاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية**، مجلد 4العدد01، جانفي 2023، ص 227.

والمدارس القرآنية والكتاتيب والعلماء الذين سخروا إمكانياتهم المادية والبشرية من صحف ومجلات وجرائد وخطب وتكوين لشباب الجزائري الذي حمل راية التحرير.[1]

الفقر والبطالة:

اتخذت سلطات الاحتلال من سياسة السلب والنهب والتفقير أداة بين يديها لإرهاق الشعب والحط من شأنه والنزول به إلى مرتبة الحيوان لولا عقيدته، ثقافته التي حمته من هذا المصير المؤلم، ومع ذلك فقد عانى الكثير.

لقد كان الجزائريون يعيشون من الزراعة وبسبب التوسع الاستعماري الذي استولى على أراضي الثوار، واستفاد من قرار مجلس الشيوخ سنة 1868 ومن القوانين التي طبقت في الجزائر ليوسع ممتلكاتهم، فأصبح الفلاحون الذين انتزعت منهم أراضيهم تحت رحمة المستوطنين. وبسبب السياسة الفرنسية الوحشية التي طبقت في حق الشعب الجزائري أدت بوقوع عدة مجاعات جعلت من الشعب الجزائري يغادرون منازلهم وقراهم بحثا عن الطعام، وأقبل الجياع على أكل العشب، ولحاء الأشجار والقطط والحيوانات الميتة، ثم وبعدها جاءت كارثة على الأهالي متمثلة في الجفاف عقب المجاعة وموت المواشي من جهة والتيفوس من جهة أخرى.[2]

[1] – علي مراد، المرجع السابق ص 102

[2]– نسرين بوغرة،" ظروف ظهور الصحافة العربية الجزائرية في الفترة الممتدة بين (1847–1954)"، **مجلة المعيار**، المجلد 27، ع 3، 15 مارس 2023، ص 280.

الأوضاع الثقافية:

وجهت الإدارة الفرنسية أولى ضرباتها لتجريد الجزائر من كيانها وأصالتها، فحاربت اللغة العربية وشوهت الدين الإسلامي ،وسعت إلى تكوين جيل بعقلية جديدة أقل ما يقال عنه أنه كان مواليا للإدارة الفرنسية، ليسهل إدماجه في المجتمع الفرنسي، إلى أنه ومع مطلع القرن العشرين عرف الشعب الجزائري أسلوبا جديدا في التصدي للسياسة الإستعمارية وهو أسلوب المقاومة الثقافية وخوض غمار النشاط الفكري حاملا الأفكار الإصلاحية .[1]

كما نعلم أن الجزائر قبل الإحتلال كانت تعج بالمساجد التعليمية والمدارس والزوايا التي كان الطلاب يتلقون فيها التعليم العالي وكذا وفرة الوسائل من أجل التعليم ،كالمداخيل الوقفية ومحلات الأوقاف والأجور العالية، وفي المدن كما في الأرياف كان التعليم جزءا أساسيا من حياة الناس، وكان المعلم والمتعلم موضع تقدير الجميع، وحب العلم كان جزءا من العبادة وكان التعليم حرا وخاصا وكاد يكون مجانيا وإجباريا قبل أن تشرعه فرنسا لأبنائها ،بعد 1873م،وكان الجميع تقريبا يعرفون القراءة والكتابة وتكاد الجزائر تخلو عندئذ من الأمية، ولكن الذين يواصلون دراستهم إلى التعليم العالي عدد قليلا.[2]

وكان من الطبيعي أن تلحق بالحالة العلمية ارتباكات كبيرة من جراء الحرب وأهوال الإحتلال وهجرة العلماء وتشتت كثير من أهل القبائل والقرى ،وارتحال بعضها من أراضيها واشتداد الضيق حيث أصبحوا لا يفكرون في العلم والتعليم بل أصبح همها الوحيد تحصيل القوت، فلم يحافظ على

---

[1] – حسان الدين لوصيف ،**الأوضاع الإجتماعية والثقافية في الجزائر (1954–1962)**،ولاية قالمة نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2022–2023، ص 15

[2]– أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص ص19–20

الحركة العلمية الإسلامية إلا بعض المدرسين في المساجد[1] وبعض الزوايا في جهات الجنوب وبلاد القبائل، أما الكتاتيب القرآنية أخذت تتلاشى شيئا فشيئا إلى أن اضمحلت من الوجود.[2]

وأكدت الكتابات الفرنسية على هذا التحول الذي أصاب التعليم العربي والإسلامي نتيجة الإحتلال لظروف الحرب ومن جهة الإستيلاء على الأوقاف من جهة أخرى، وهجرة المعلمين أو نفيهم وتخريب المدارس ومغادرة المتعلمين الزوايا القريبة من مراكز الإحتلال واكتفى الأساتذة بأداء الشعائر الدينية دون التعليم وانتقل البعض منهم إلى أماكن غير محتلة.[3]

وعلى الرغم من ذلك تخوفت الإدارة الإستعمارية من عودة انتشار التعليم الوطني، فأصدرت مرسوما بتاريخ 18أكتوبر 1892م يقضي بعدم فتح مدارس عربية إلا برخصة من الحكومة وتذرعت الإدارة بهذا القانون لإغلاق المدارس العاملة، فتحول قسم كبير منها إلى التعليم بالسر بعيدا عن أعين الإدارة.[4]

مما لاشك فيه أن موضوع التعليم في الفترة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر من المواضيع الهامة التي تكشف الستار عن جانب هام للسياسة الإستعمارية في الجزائر التي وإن كانت ظاهريا تدعى أنها أتت إلى الجزائر لنشر رسالتها الحضارية فيها ،وذلك بواسطة تعميم التعليم الفرنسي في البلاد[5] وربطته بسياستها الإستعمارية وبمشاريعها الكولونيالية في الجزائر وسعت إلى إيجاد نوع من التعليم تخص به الأهالي الجزائريين ،الذي عدده لا يتجاوز مليوني تلميذ جزائري، وهذا ما

---

[1]– أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1984، ص94

[2]– احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص94

[3]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ص25

[4] – بوسعيد سمية، المرجع السابق، 10

[5]– عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1962**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص101.

هدفت إليه الإدارة الإستعمارية وهو القضاء على التعليم العربي في البلاد وتقليص في عدد المدارس والطلبة ونوعية البرامج المقدمة.[1]

ففي التعليم الإبتدائي مثلا نجد أن الأطفال الفرنسيين الذين هم في سن الدراسة كلهم يقبلون في المدارس التي تطبق البرامج السارية المفعول في الوطن الام ،وبواسطة معلمين أكفاء تعطي لهم كافة الوسائل الضرورية لأداء رسالتهم على أحسن وجه ،أما الأطفال الجزائريون عندما يبلغون سن الدراسة لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور، وهذا يدل على أن حوالي 7بالمئة فقط من أبناء الجزائر كانت لهم فرصة التعليم ،أضف إلى ذلك نسبة الفشل والعجز عن مواصلة الدراسة نتيجة الفقر، ولم تكتف السلطات الإستعمارية بسد أبواب التعليم العربي في وجه الجزائريين ،بل إنها بذلت كل ما في وسعها لمحاربة اللغة العربية سواء في المدارس أو في الكتاتيب.[2]

وتكثيف برامج اللغة الفرنسية من أجل فرنسة الشعب وخلق جيل ممزق وقتل روح المقاومة فيه تحقيق لاهداف الإستعمار، إلا أن الشعب قد عرف أسلوبا جديدا للتصدي لاستراتيجيات الإستعمار، وهو أسلوب المقاومة الثقافية والسياسية بظهور اليقضة الوطنية والفكرية، فانتشرت وتنوعت المؤسسات التعليمية عبر كامل ربوع الوطن وذلك خلال الفترة الإستعمارية ومن بين هذه المدارس والمؤسسات نذكر:[3]

أولا: المدارس:

أ-مدرسة مازونة: تأسست على يد الشيخ محمد بن الشارف الذي أقامها من ماله الخاص ودرس بها حوالي 64 سنة،اكتسبت هذه المدرسة شهرة علمية منذ توليها هذا الشيخ وأدت دورا رئيسيا فالمحافظة على الثقافة العربية الإسلامية من خلال استقبالها لعدد كبير من الطلبة مضمونها العلمي فقد اهتمت بتدريب علوم الدين وعلوم اللغة معتمدة في ذلك على طريقة الإلقاء والمراجعة

[1]- عمار هلال، المرجع السابق، ص104

[2]- العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، من منشورات اتحاد الكتاب العرب،1999، ص21

[3]- حسان الدين لوصيف، المرجع السابق، ص17

للدرس بالغة العربية[1] من خلال ما قدمته المدرسة من نشر التعليم العربي فإنه يمكن القول بإن المتخرجين منها قد أصبحوا شيوخا وفتحوا مدارس قرآنية ساهمت هي الأخرى في مواصلة سير التعليم العربي الحر.[2]

ب- مدرسة الفلاح بالأصنام: تأسست هذه المدرسة في14أكتوبر1935بالأصنام (الشلف)، بنيت هذه المدرسة بأموال الشعب وذلك لنشر التعليم العربي الحر من جهة أخرى غياب المدارس الفقهية، استمرت رسالتها التعليمية التربوية نحو20 سنة.

تمثل مضمونها التعليمي في العلوم الدينية واللغوية لإن هدفها هو الإلمام بأمور الشريعة الإسلامية والحفاظ على الشخصية الوطنية ،أما العلوم اللغوية فهي الإستفادة في كتابة القران الكريم بشكل صحيح وحفظه بأحكامه الشرعية.[3]

ثانيا: المساجد:

لقد أدت المساجد دورا هاما خلال الفترة الإستعارية ولها قيمة هامة في الحياة الثقافية للجزائريين، فقد كانت تمارس عدة وظائف باعتبارها مركز تعليميا وتثقيفيا، فمن بين أدواره أنه كان مكانا للممارسة الشعائر الدينية وتلقين بعض العلوم الإسلامية كما كان يتمتع بوظيفة القضاء وحل مشاكل الناس،[4] أما فيما يخص الجانب الثقافي الذي قام به المسجد خلال الفترة الإستعمارية خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فهو يعتبر مركز إشعاع ثقافي في هذه الفترة الحساسة، فقد عمل على الحفاظ على الشخصية الوطنية الجزائرية، فكان مركز للعبادة وغرس المبادئ الأساسية في نفوس الأطفال وشحنهم بالروح الوطنية ومقاومة الإستعمار بجميع الطرق، حيث

[1]- حسان الدين لوصيف، المرجع السابق، ص18

[2] -نفسه، ص18

[3]- نفسه، ص18

[4] - نفسه، ص16

يتلقى الأطفال دروس القراءة والكتابة باللغة العربية قبل انطلاقهم لحفظ القرآن الكريم.[1] ولقد كان موقف الإدارة الفرنسية من هذه المساجد هو رفضهم لها وتهديمها وتحويل البعض منها إلى كنائس كمسجد كتشاوة وبعضهم أوقاف هذه المساجد إلى أملاك الدولة الفرنسية، بقي بالجزائر ستة مساجد وكانت مصلحة الشؤون الأهلية في الإدارة الفرنسية تقوم بوضع مفتي معين على كل ولاية، أما المجالس المحلية فقد انتخبت الشيخ ابراهيم بيوض في بني مزاب وأصبح السلطة الروحية المعترف بها.[2]

ثالثا: الزوايا:

كانت الزوايا احدى أهم النقاط التي انشغل بها الإستعمار الفرنسي نتيجة الدور الوطني الذي كانت هذه المؤسسات تلعبه خلال الفترة الإستعمارية[3]، ومكانتها الهامة التي لايستهان بها وموقفها الفعال في الأحداث الثقافية التي كشفت عن هذا الدور. فكما هو متعارف عليه فإن حركة التعليم في الجزائر كانت تقتصر على الحواضر والمدن مثل تلمسان، بجاية، قسنطينة[4]، وبظهور الحركة الفكرية انتشرت الزوايا عبر كامل الأرجاء، وبروز دورها الأساسي في تطور العلم والمعرفة والثقافة العربية خاصة في الأرياف، خاصة لإن غالبية الزوايا اهتمت بالتعليم العربي، بل وكان مشايخ الزوايا هم العلماء الذين ينشرون العلم[5]، كانت الزوايا تربي طلابها على الزهد والعفة والدفاع عن كرامتهم، كما منعت طلابها من تقليد المستعمرين في أخلاقهم وآرائهم وعادتهم لإن ذلك يعتبر

[1]– أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، الشركة للنشر والتوزيع الجزائر، ص198

[2] – نفسه، ص198

[3]– طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، **مجلة المعارف**، ع14، أكتوبر 2013، ص9

[4] – عبد العالي بوعلام، الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع15، ص467

[5] – نفسه، ص467

تشبها بالكفار، بحيث يمنع الطالب من اللباس الاوروبي ولا يتكلم اللغة الفرنسية داخل الزاوية أو خارجها لإنها لغة العدو[1].

أما الطرق التدريس في هذه الزوايا فهي تعتمد على الحفظ والتلقيين حيث يقوم المعلم بإعداد الدرس وشرحه، فالبداية تكون بحفظ القرآن ثم الإنتقال إلى دراسة الفقه والنحو والصرف، وعلى كل طالب يصل إلى درجة معينة من العلم[2] يتولى تدريس من هم أقل منه مستوى، إضافة إلى تكليف الطلبة بمطالعة الكتب بهدف تفتح أبصارهم وفكرهم على المعارف جديدة[3]

الأوضاع الدينية:

يعتبر الدين الإسلامي هو الحصن الحصين لهذه الامة من الضياع والذوبان في الأمم الأخرى، حيث شكل التمسك بالدين الإسلامي إبان الإحتلال الفرنسي مصدر قوة في الصمود في وجه العدو خاصة بعض المثقفين الجزائريين و الوقوف ضد الاستعمار الذي كان هدفه القضاء على هذا الدين ومسخه بمختلف الطرق، أو إخراج المسلم الجزائري من دينيه ولو بقي دون دين، فاستهدفت أول ما استهدفت الحصن في المجتمع الجزائري الدين الإسلامي محاولة إفراغ هذا الشعب من محتواه وطمس أحد أهم معالم الهوية العربية الجزائرية، وراحت تدمر المؤسسات الدينية من مساجد وزوايا والتي لم تدمره حولته إلى كنائس واصطبلات[4]، نذكر البعض من هذه المؤسسات:

أولا: المساجد:

تعهدت فرنسا عند احتلالها للجزائر بالمحافظة على الإسلام ومؤسساته وحرية ممارسة الشريعة الإسلامية، ولكن هذه الوعود كانت در للرماد في العيون، لإن فرنسا أدركت أن الإسلام سيبقى

[1]– طيب جاب الله، المرج السابق، ص148

[2]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، المرجع السابق، ص201

[3] – نفسه، ص201

[4]– نسرين بوغرة، المرجع السابق، ص282

حاجزا أمامها لتحقيق أهدافها، خاصة أن المدن الجزائرية ومنها مدينة الجزائر تعج بالمساجد والزوايا، لذللك حولوا عدد منها إلى مصالح أخرى، لقد استنتجت فرنسا أنه باستيلاء عليها ستقضي على الإسلام، وتخترق المجتمع الجزائري تمهيدا لدمجه في المجتمع الفرنسي[1] .

وقد عبر أحد الفرنسيين عن هذا فقال: "إن المسلمين إذا اعتنقوا الدين المسيحي فإنهم سيظهرون لنا الطاعة. "وعليه تحولت مختلف المؤسسات الإسلامية كنائس وكاتدرائيات كاثولكية، وهدمتها بوحشية وندالة عدد معتبرا منها، كما خصص بعضها الآخر لإسكان جنود الحملة كثكنات عسكرية، وبذلك هتكت حرمة المساجد عن المسلمين، لدرجة أن الجنود الإحتلال كان يسيرون بنعالهم فيها. وقد تجاوزت عدد المساجد المهدمة أو المحولة أكثر من ثلاثين مسجدا، ومن نماذج المساجد التي حولت أو هدمت نذكر: مسجد كتشاوة، مسجد جامع كوشة بن سمان الذي حول إلى مخزن الأدوات التعذيب....، وغيرهم[2]

ثانيا: الزوايا:

لعبت الزوايا بمختلف أشكالها وأنواعها ادوار كبيرة في الحياة الدينية والثقافية والإجتماعية بل وحتى السياسية بالجزائر، بحيث اهتمت بتحفيظ القرآن وعملت على نشر العلم والمعرفة، ووقفت ضد سياسة التجهيل التي كانت الإدارة الإستعمارية الفرنسية تتبعها ضد الأهالي الجزائريين، ولعبت دورا بارزا في إنهاء الخلافات والخصومات بين مختلف الطبقات الإجتماعية[3]، كما كانت مأوى للغرباء والعجزة لكن سرعان ما لحقها الهدم وتحويل أو السطو وتأميم من طرف الجيش الإحتلال وكان مصيرها مثل المساجد نذكر بعض منها:

---

[1]– محمد قن، من معالم التحول الديني في مدينة الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي (1830_1954)، **مجلة التاريخية الجزائرية**، م3، ع2، ديسمبر 2019، ص ص139–142

[2]– نفسه، ص142

[3] – يحي بوعزيز، المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنيين 19و20، **مجلة اللغة العربية**، ع16، 24 إلى 29 مارس 1980، ص107

-زاوية القاضي بباب الوادي هدمت وأممت

-زاوية مسجد الصابرين أو المقايسية التي هدمت م المسجد لتكون جزءا من ساحة الحكومة

-زاوية الشرفاء أممتها أدارة الإحتلال ومنحتها لأحد الأوروبيين ثم مقر المكاتب الحكومة العامة

-زاوية سيدي يعقوب تحولت إلى مستشفى عسكري

زاوية سيدي عمار التنسي تحولت إلى ثكنة عسكرية[1].

ثالثا: الأوقاف:

فالسلطات الإستعارية رأت الأوقاف أحد العوائق الصعبة في سياستها الاستطانية التوسعية، فالوقف في نظرها يتنافى مع المبادئ الإقتصادية التي يقوم عليها الوجود الإستعماري وهذا ما عبر عنه الكاتب الفرنسي: "إن الأوقاف تتعرض والسياسة الإستعمارية وتتنافى مع المبادئ الإقتصادية التي يقوم عليها الوجود الإستعماري الفرنسي في الجزائر"، ولهذا جاءت مجموعة من المراسيم القانونية والقرارات تنص على نزع الحصانة من الأوقاف نذكر أهمها:

مرسوم دي برمون 8 سبتمبر 1830: وكان هذا المرسوم ينص على مصادرة الأوقاف الإسلامية والإستيلاء عليها، وقد منح دي برمون نفسه حق التسيير لهذه الأملاك وبالتأجير وتوزيع بعضها على مقربيه،

مرسوم 7ديسمبر 1830: مرسوم كلوزيل: يخول هذا المرسوم للأوروبيين امتلاك الأوقاف.

مرسوم 31أكتوبر1838: كان مرسوما ينص على التصرف في الأملاك الوقفية.[2]

[1]- محمد قن، المرجع السابق، ص143

[2]- محمد الأمين بوحلوفة، سفيان شيرة، انتهاكات الإستعمار الفرنسي للمؤسسات الوقفية في الجزائر _قراءة تاريخية، **مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية**، م3، ع1، ديسمبر2019، ص80

وهكذا شرعت الإدارة الإستعمارية في مصادرة الأوقاف التي شكلت نسبة66بالمئة من أملاك كامل أنحاء الجزائر ومنها مدينة الجزائر، التي كان بها 2600ملكية وقفية عند بداية الإحتلال، أدت خدمات اجتماعية وثقافية واقتصادية في المجتمع الجزائري لذلك استكملت الإدارة الفرنسية سيطرتها على الأملاك العامة بمصادرة الأوقاف الإسلامية بنوعيها الخاص والعام، كما أصدر هذا الأخير قرار بتاريخ 23مارس 1843نص على نقل المداخيل المؤسسات الدينية لإدارة الإستعمار لدعم خزينة فرنسا وتفقير الشعب الجزائري وأوكلت مهمة تسيير إلى أشخاص حولوا جزءا من عائداتها إلى حسابهم الخاص، وتدريجا فقدت مدينة الجزائر أغلب مؤسساتها الدينية، فمن 186 مؤسسة بقي 12شر مسجدا، وفي سنة 1917أنشأت الإدارة الفرنسية جمعية الأوقاف والأماكن المقدسة، بهدف استمالة الأهالي وجلبهم إلى صفها خلال ح ع1.[1]

رابعا: المقابر:

بقدر ما اعتنى سكان مدينة الجزائر بمنازلهم اهتموا بالمقابر، فكان لكل عائلة ثرية مقابرها الخاصة ولكل فئة اجتماعية كذلك، لكن بعد الإحتلال أصبحت مخازن لجنود الإحتلال، أو شوارع تجري بها المناورات واستخدمها الفرنسيون لأنشطة تجارية، فقد نقلو حجارتها لبيعها في أماكن أخرى وجردوا الموتى من لباسهم، وشتتوا عظامهم، ونقلوها إلى فرنسا لبيعها لمعامل المسحوق العظام بمارسيليا[2].

وتمت هذه الجرائم في عهد الحاكم العام "دورفيقو"[3] واستعمل عدد من الجزائريين وارغمهم على فتح القبور وهم برؤوس مطرقة ووجوه عابسة مكتفين بالآهات والأصوات ولم يتجرؤوا على

---

[1]– محمد قن، المرجع السابق، ص144

[2]– نفسه، ص145

[3] –دورفيقو: ولد في 26 أفريل 1774، في سيدان _مقاطعة مارك آردين –بفرنسا، خدم كاحتياطي في الكتيبة النورماندية عند قيام الثورة الفرنسية، كما شارك في معارك النمسا وبولونيا اسبانيا وبروسيا، وعين وزير للشرطة ، وتولى السلطة في الجزائر سنة 1831 كحاكم عام لكنه مدة حكمه لم تدم أكثر من سنتين لعجزه منصد المقاومة ، والمشاكل الإدارية والعسكرية في عهده، فاضطر مغادرة الجزائر في 4مارس 1833، واصيب بامرض السرطان عصبي ونفسي ، فتوفي في جوان 1833 .ينظر: مريم

الإحتجاج، وقد استغل المهندسون مواد بناء الأضرحة لإنجاز الطرق أو الجسور أو المباني الجديدة أو الطواحين الهوائية وكانوا ما ينتهون من عملهم يستعملون تراب المقابر لردم الطرق، دون احترام الموتى.[1]

وقد ظللت شؤون الإسلام خاضعة للسيطرة الإستعمارية رغم قانون 7جويلية 1905الذي فصل الدين عن الدولة، والذي طبق في الجزائر بموجب مرسوم 27سبتمبر1907ولكن على المسيحية واليهودية دون الإسلام، وبررت الإدارة الفرنسية تدخلها في أمور الدين الإسلامي بدعوى خدمة المسلمين، ولم يكتف الفرنسيون بهدم المؤسسات الدينية ونبش القبور والتضييق على الإسلام، بل سعوا إلى تمسيح الجزائريين مثلما أكده الكاردينال لافيجري: "علينا أن نجعل من الأرض الجزائرية مهدا الدولة مسيحية، تضاء أرجاؤها بنور مدينة منبعها الإنجيل. "وتواصلت سياسة التبشير الديني وفي سنة 1924 صرح أحد المستشارين الفرنسيين أن الجزائري سيبقى متخلفا ما بقي متمسكا بالإسلام.[2]

وهنا أكد الشيخ الإبراهيمي على نقطتين أساسيتين لابد من إحيائهما وهما : إحياء الدين الإسلامي، وإحياء اللغة العربية، فأما إحياء المجد الدين الإسلامي فيتمثل في إقامته كما أمر الله، أن يقام بتصحيح اركانه الأربعة [3]: العقيدة، العبادة والمعاملة والخلق وتصفية مما علق من شوائب ومحاربة جمود الزوايا وإحياء معالم التاريخ، القومي الإسلامي، وإنشاء مدارس والمساجد حرة وفصل الدين عن الحكومة[4].

=خالدي، جوانب من السياسة الإستعارية الفرنسية بالجزائر في عهد جنرال دورفيقو(1831-1833)، **مجلة الحقيقة للعلوم الإجتماعية والإنسانية** ، مجلد23 ، ع2، ص205

[1]- محمد قن، المرجع السابق، ص145

[2]- نفسه، ص147

[3] - عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركة الجزائرية أخرى 1931-1945**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية الجزائر،2014، ص147

[4] - نفسه، ص147.

المبحث الأول:

النشاط الصحفي الإصلاحي

المبحث الأول: النشاط الصحفي الإصلاحي

المطلب الأول: أهم رواد الصحافة الإصلاحية

أولا: عبد الحميد بن باديس:

ولد عبد الحميد بن باديس بن المصطفى بن المكي بن باديس في أسرة مشهورة بالعلم، سنة 1308هـ الموافق ل 4 ديسمبر 1889م بمدينة قسنطينة بالشرق الجزائري وهو الولد البكر لوالديه[1]، سليل عائلة ابن باديس الصنهاجية ينتسبون إلى جدهم الأعلى المعزبن باديس[2]، أما أمه فهي زهيرة بنت علي بن جلول من أسرة مشهورة في قسنطينة بالعلم والجاه والثراء[3].

لقد بدأ عبد الحميد بن باديس تعليمه على يد الطريقة التقليدية فحفظ القرآن وهو يبلغ ثلاثة عشر سنة، ولم يلتحق بالمدارس الفرنسية كغيره من أبناء العائلات الكبيرة في ذلك الوقت لأن أبيه فضل أن يربيه تربية إسلامية خالصة، وبعد انتهائه من حفظ القرآن الكريم عين له والده معلما يقوم بتعليمه وهو "الشيخ حمدان لونيسي "الذي تأثر به كثيرا وتعلم عليه مبادئ اللغة العربية والمعارف الاسلامية والدينية، في 1908م أراد أن يكمل تعليمه الثانوي والعالي فسافر إلى تونس في نفس السنة للدراسة بجامع الزيتونة. كما تمكن ابن باديس من الاطلاع على عدد وافر من الكتب والمصادر الهامة للدراسات الإسلامية والأدبية التي لم يعرفها في مسقط رأسه بمدينة قسنطينة [4].

---

[1]–تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** التاريخية **ورؤسائها الثلاثة** (1931–1956) ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبع والنشر، سنة 2004م الجزائر ص 123

[2]–محمد الصالح الصديق، **المصلح المجدد الامام بن باديس**، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية –بن عكنون – الجزائر ص16

[3] – تركي رابح عمامرة المرجع السابق ص 123

[4]– نفسه، ص ص 125–126

وفي سنة 1913م قرر أن يسافر إلى المشرق لأداء فريضة الحج وزيارة بعض العلماء هناك، وبعد موسم الحج توجه إلى المدينة المنورة وألقى عدة دروس بالمسجد النبوي وأعلن فيها عن فكرته الإصلاحية وبقي ثلاثة أشهر، إلتقى خلالها بعدد من العلماء ومن بينهم" البشير الإبراهيمي " وبعدها زار مصر والشام ليعود إلى مسقط رأسه قسنطينة ليستأنف تعليمه بالجامع الأخضر الذي أصبح مركزا ثقافيا للإصلاح الإسلامي والذي ثابر ابن باديس على نشاطه التعليمي فيه[1]

كان ابن باديس يدعو طلابه إلى الإصلاح والنهوض من الجهل الذي ساد البلاد منذ دخول فرنسا، وقد أتاحت له إرادته ونفوذ عائلته الثرية أن يمد نشاطه إلى المدن الجزائرية الاخرى كسطيف، القبائل الكبرى، ووهران والعاصمة ولقد ركز على إصلاح التعليم لأنه كان يراه أساس الإصلاح[2].

لم يكن ضمن خطته الإصلاحية الاعتماد على التعليم فقط بل أضاف إلى خطته تأسيس نشاط صحفي أي فتح واجهة جديدة للكفاح القلمي والتي اعتبرها من الوسائل الفعالة والهامة التي اتخذها الامام في حركته، ومارس بواسطتها نشاطه الاصلاحي فإنشاء الصحف وإصدارها يكون بمثابة مدرسة شعبية متنقلة وهمزة وصل بينه وبين الامة بمختلف شرائحها ينشر فيها ما يسعى إليه من الأهداف وما يراه مناسبا وملائما لذلك دخل عالم الصحافة قائلا: "باسم الله "ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه.[3]

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، **رواد النهضة والتجديد في الجزائر، 1889–1965**، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص ص 28–30.

[2] –عبد الرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، ط1، دار الشهاب، بيروت، لبنان ،1999م، ص 178.

كانت إنطلاقة الشيخ بن باديس الأولى في ممارسة العمل الصحفي سنة 1919م في "جريدة النجاح" الذي كان ينشر بها مقالاته بعدما ساهم في تأسيس كما ذكر بعض المؤرخين مثل أبو القاسم سعد الله رحمه الله والدكتور ناصر محمد حين قال: " أصدرها "جريدة النجاح" الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي وكان الشيخ ابن باديس مساعدا في تأسيسها ومشاركا في تحرير مقالاتها في اول العهد بها ولكنه ما لبث أن تخلى عنها ".[1]

وما دفعه للكتابة في الجريدة للكتابة في الجريدة تشجيعه للعمل الصحفي الذي كان نادرا تلك الأيام باعتبارها أولى الجرائد العربية الصادرة في الجزائر، والدعوة الاصلاحية تستوجب العمل الإعلامي لأنه يعد الوسيلة الفعالة لخدمة القضية الوطنية، لكنه قام فيما بعد بإنشاء صفحة خاصة به كان هو المشرف عليها لنشر أفكاره ولكشف ألاعيب الاستعمار وأول هذه الصحف هي "المنتقد سنة 1925".[2]

وإلى جانب هذا فقد تولى إدارة العديد من الجرائد والمجلات مثل صحيفة "الشهاب" ورئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومكلفا بالتحضير للمؤتمر الإسلامي الجزائري وعضوا بارزا في وفد المؤتمر إلى باريس .[3]

واصل ابن باديس مسيرته النضالية في العلم والسياسة ومختلف شؤون المجتمع إلى أن وافته المنية في 16 أفريل 1940م رحمه الله، وبوفاته انتهت مرحلة مهمة من حياة جمعية العلماء

---

[1]–سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص 44

[2]–نفسه، ص 45

[3]–عمار طالبي، **ابن باديس حياته وأثاره** ،ج 1، ط 3، ص ص 94–95.

المسلمين هي مرحلة البناء والتأسيس، كانت فيها شخصية ابن باديس طاغية على الشخصية العامة للجمعية .[1]

ثانيا: الشيخ الطيب العقبي:

هو الطيب محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح ويطلق على كل من ينتمي إلى هذه الأسرة ابن الحاج صالح إلى يومنا هذا ،أما لقب عائلته فهو إبراهيمي من فصيلة محمد بن عبد الله والظاهر أن نسب العقبي ينحدر من أصل أمازيغي والظاهر أن عائلة ابن الحاج صالح نشأت في منطقة الأوراس ثم فضلت الهجرة إلى منطقة سيدي عقبة [2]، والإستقرار بها إلى أن هاجرت إلى الحجاز.

ولد الطيب العقبي في 15جانفي 1890م بسيدي عقبة ولاية بسكرة وتزامن مولده مع العقد الذي ولد فيه الابراهيمي وابن باديس حيث أمضى العقبي جزءا من طفولته بمسقط رأسه، فقد ترعرع ونشأ العقبي وسط أسرة متواضعة الجاه عرفت بالورع والتقوى [3]. شدت عائلة العقبي رحالها إلى الحجاز ويقول الشيخ عن هذه الهجرة " انتقلت عائلتنا مهاجرة من بلدة سيدي عقبة قاصدة مكة المكرمة لحج بيت الله الحرام فكنت في أفرادها الصغار لم أبلغ سن التمييز الصحيح "[4].

---

[1]–أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص ص 147–148

[2]–**سيدي عقبة:** إحدى دوائر ولاية بسكرة اليوم، بها استشهد الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري ودفن بالمنطقة، وبني على ضريحه مسجد ما يزال قائما إلى اليوم، تصلى فيه الصلوات الخمس ويؤمه الزوار ، وسمية البلدة إلى هذا الفاتح العظيم الذي كان له الفضل في إدخال الإسلام إلى شمال إفريقيا. ينظر: أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية ص 15

[3]–أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، ط 3 دار عرار للنشر والتوزيع . الجزائر 2013، ص 15.

[4]–محمد الطاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر 1985م ص 18

ويبدو أن دافع الهجرة الجماعية للعائلة هو أداء فريضة الحج وزيارة البقاع المقدسة كما صرح به الشيخ بقوله ، لكن المتتبع يتضح له أن هذا الدافع ما هو إلا سبب اتخذته العائلة قصد الحصول على رخصة الخروج من الإدارة الفرنسية، لأن القصد منها كان الإقامة في الحجاز، أما الدافع الحقيقي الذي كان وراء الهجرة فيتمثل في الفرار من البطش والتسلط الإستعماري والقهر الديني الذي مس الجزائريين في عقيدتهم الإسلامية، فكانت عائلة العقبي من العائلات التي رفضت العيش تحت تلك الظروف وفضلت الهجرة الخارجية ولو على حساب أملاكها في الجزائر وهكذا استقرت العائلة بالمدينة المنورة سنة 1896م واستوطنتها ويقول العقبي " سكنت عائلتنا بعد الحج المدينة المنورة حيث كان استقرارها بها ،وبها قبر أبي وعمي وعم والدي وأختي وجل من هاجر من أفراد عائلتنا دفنوا هناك رحمة الله عليهم ".[1]

كانت البيئة الحجازية التي ترعرع فيها العقبي بيئة علمية محفزة على التحصيل العلمي، فأدخلته عائلته منذ استقرارها بالمدينة إلى الكتاتيب القرآنية لاستكمال حفظ القرآن الكريم ،وبالمدينة المنورة حفظ القرآن على أيدي معلمين مصريين [2]،وفي مسيرته العلمية تكون العقبي على أيدي أساتذة أكفاء منهم: عبد الله زيدان الشنقيطي [3].

تأثر العقبي بأفكار الجامعة الاسلامية التي كانت تدعو إلى وحدة المسلمين لاسيما بعدما أصبحت الدولة العثمانية الرجل المريض أقرب إلى الزوال والتفكك فقد كان للعقبي اتصالات مع كبار الشخصيات المشرقية أنذاك التي تزعمت النهضة كالامير شكيب أرسلان الذي تبادل معه الرسائل العديدة حول مصير العالم الإسلامي بعد ظهور فكرة الحماية والإنتداب الأوربي في البلاد العربية ،ووصف الزاهري العلاقة بين الرجلين بالصداقة الخاصة من نوعها أما شكيب أرسلان فقد

---

[1]–نصيرة كلة، الشيخ **الطيب العقبي** ودوره **في حركة الإصلاح التربوي والإجتماعي**، مجلة روافد المجلد 6عدد خاص ص 727

[2] –علي دبو، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج 2 المطبعة العربية، ص 106

[3]–أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 24

اثنى على العقبي بقوله: " ... كما أنني معجب بكتابات ابن باديس فالميلي والعقبي والزاهري حملة عرش الأدب الجزائري [1]."

كان للعقبي نشاط إصلاحي عريق بعد عودته إلى الجزائر من الحجاز وهو تصحيح العقيدة والدعوة إلى الدين الخالص، قد خاض حربا شعواء على الطرقية والبدع المنتشرة لكن الشيخ بعد انتقاله من بسكرة إلى العاصمة سنة 1930 طور نشاطه الإصلاحي ووسعه فلم يعد مقتصرا على الاصلاحي المسجدي، فقد وجد العقبي العاصمة ليست بأحسن حال فغلى جانب فساد العقيدة ساد الانحلال الخلقي من شرب الخمر والدعارة والزنا نتيجة لسياسة المسخ الاستعماري وكان انتقال الطيب العقبي إلى العاصمة تلبية لطلب أعيان نادي الترقي فتحمس أعيان العاصمة لاستقدام العقبي للمحاضرة في نادي الترقي بعد أن وصلتهم رياح الاصلاح الذي دعا إليه الشيخ في بسكرة عن طريق مقالات كانت تنشر له في الجرائد أنذاك فأعجبوا بها فاختاروه من بين أترابه كالبشير الإبراهيمي الذي كان مرشحا للمحاضرة في النادي حسب رواية توفيق المدني [2].

بعد نجاح دعوة العقبي الإصلاحية شهدت إقبالا كبيرا واستقطبت عنصر الشباب حيث استمال الكثير منهم ، فهجروا المخامر وأوكار الفساد ، فقد عاش نادي الترقي عصره الذهبي بزعامة العقبي ، حيث أصبح محط الوفود والشخصيات التي زارت الجزائر [3].

أما نشاطه الصحفي فقد أخذ العقبي أولويات الكتابة الصحفية في الحجاز أين تعلم ونبغ وقد صادف النضج الصحفي للشيخ العقبي إرهاصات النهضة العربية فعايشها واحتك بأهل التخصص في الميدان الصحفي هناك ، فكتب مقالات ثائرة ضد الفساد واعتمد على الصحافة كوسيلة من

---

[1]–نصيرة كلة، المرجع السابق، ص 730

[2] –نفسه، ص 732

[3] –نفسه، ص 733

وسائل الاصلاح ، حيث نشر بها نظمه ونثره وأفكاره الإصلاحية[1] وذاع صوت العقبي الصحفي بالمشرق وحين عودته إلى الجزائر سنة 1920م اصطدم بفراغ صحفي لم يعهده في الحجاز بعد ما رأى أثر الصحافة العربية الإسلامية ودورها في المشرق وتمنى لو أتاح الله له صحافة حرة يواصل جهاده فيها، فوجد تلك الصحافة في بسكرة من خلال جريدة صدى الصحراء وهي جريدة عربية إسلامية أنشأها السيد "بن العابد العقبي" حيث كتب فيها العقبي مقالات كما كتب أيضا في جريدتي المنتقد والشهاب وجريدة البرق التي أصدرها الاديب محمد الزاهري سنة 1927[2].

ولم يلبث أن أسس الشيخ العقبي جريدة النجاح في بسكرة عام 1927م فكانت إحدى الصحف التي رفعت الريادة في إيقاض النهضة الفكرية الإصلاحية والتي قال عنها الشيخ الإبراهيمي ما يلي :"...ثم أسست جريدة الإصلاح ببسكرة فكان غسمها أخف وقعا وإن كانت مقالاتها أشد لذعا وأسماء الجرائد كأسماء الاناسي يظن الناس أنها وليدة الاختيار المغتضب والشعور الطافر وغلطوا انما هي شعور متمكن[3] ."

ولقد برز العدد الأول من هذه الجريدة في الثامن سبتمبر سنة 1927م ببسكرة ولفقدان وسائل الطباعة العربية إضطر الشيخ العقبي لطبعه في تونس ولكنه ما إن صدر العدد الأول من جريدة الإصلاح حتى وقفت الإدارة الاستعمارية في تونس امام الجريدة ومنعتها من هذا الحق وهو ما جعلتها تتوقف عن الصدور بحيث قاسى الشيخ الطيب العقبي مرارة كبيرة في إصدار جريدة الإصلاح بسبب الأزمات المادية والمطبعية وكانت أسبوعية ولم يصدر منها إلا أربعة عشر عددا في ثلاث سنين كاملة وكان من المؤيدين الكبار للشيخ الطيب العقبي في إصدار جريدته وتحريرها

[1]–أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية (1900–193)**، دار الأدب، بيروت، ص 437 نقلا عن نصيرة كلة المرجع السابق.

[2]–ليندة رحامنية، سعاد سواحلية، **الطيب العقبي ودوره الإصلاحي (1890–1960)**، مذكرة ماستر نظام جديد، منشورة، في التاريخ العام ص 36

[3]–نفسه، ص 37

الشيخ محمد ال خليفة والأمين العمودي والشيخ خيرالدين [1].كانت الادارة الفرنسية تترصد لاي حركة إصلاحية من الجزائريين ويظهر ذلك من خلال مواقفها التعسفية اتجاه رجال الإصلاح منذ بداية القرن العشرين ، لذا كان الشيخ العقبي من الشخصيات التي راقبتها الادارة الاستعمارية وتتبعت نشاطه منذ دخوله إلى الجزائر .

إستهدفت السياسة من عملية استفزازها الحط من معنويات العقبي وجعله حبيس إدارتها قبل انتشار حركته الإصلاحية، ولعل ذلك هو الذي يفسر لجوء الإدارة الفرنسية إلى إعتقال الشيخ العقبي لمدة شهرين كاملين ولم يطلق صراحه إلا بعد تدخل أخواله ال خليفة والسيد بن قانة دفاعا عنه لكن رغم كل ما جرى للشيخ العقبي إلا أنه لم يتراجع قط عن أهدافه بل واصل مساره[2].

وفاته: مرض رحمه الله في عام 1957م بداء السكري فلازمه هذا المرض مدة ثلاث سنين وانتقل إلى جوار ربه يوم 21ماي 1960م بالعاصمة، توفي العقبي وأمته تخوض معركتها الحاسمة في ثورتها المباركة [3].

ثالثا- الشيخ أبو اليقضان:

هو الشيخ أبو اليقضان الحاج إبراهيم بن عيسى، بن يحي، بن داود، بن الشيخ بلقاسم بن حمو بن عيسى حمدي، أما كنيته "أبو اليقضان" فكانت تيمنا إلى الإمام العظيم الورع أبي اليقضان أفلح من خامس أئمة الدولة الرستمية، ولد الشيخ أبو اليقضان في يوم 29 صفر 1306هـ الموافق لـ 5 نوفمبر 1888م في بني ميزاب ولاية غرداية [4].

---

[1]-أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط 3، د عرار للنشر والتوزيع، وادي السمار-الجزائر، 2013، ص ص 93-94

[2]-نفسه ص ص 102-104

[3] - ليندة رحامنية، المرجع السابق، ص 28

[4] - محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، السهل، الجزائر، 2009 م، ص 2009

دخل الكتاب وحفظ القرآن الكريم ثم بدأ في تعلم العربية والشريعة على يد أستاذه الشيخ الحاج عمر بن يحي ثم سافر إلى مدينة بني يسجن ليكمل دراسته على يد قطب الأئمة الشيخ **أطفيش**[1]. وفي سنة 1912م سافر إلى تونس ليواصل دراسته في جامع الزيتونة ثم الخلدونية ليترأس سنة 1914 م أول بعثة علمية جزائرية إلى الخارج والتي كانت وجهتها تونس إلى غاية 1925 م، كان الشيخ مدركا لأهمية العلم ومكانته فسعى جاهدا لمحاربة الجهل لمحاولة محو الأمية عن المسلمين والنهوض بهم نهضة علمية ، حيث يقول الشيخ **أبو اليضان:** " لما رأيت المستوى العلمي والفني منحطا في بلادنا وسجلت عروق قلبي بأن عواصف هوجاء تنذر بالخطر وتتقارب إلى بلادنا في أثناء الحرب الاولى شعرت بأن خطرا أخذ يحبوا نحو بلادنا لا ينجينا منه إلا الحصانة العلمية والفنية والخلقية بتكوين كتلة من الشباب متينة متراصة لتدرأ عن البلاد ما أتوقعه من الاخطار المهددة لها بأساليب عصرية لا التواء لها [2]."

كما مارس الشيخ أبو اليقضان أثناء تواجده بتونس الكتابة والنشاط الطلابي وكان عضوا بارزا في الحزب الحر الدستوري التونسي الذي انخرط فيه سنة 1920 م

كان أبو اليقضان مولعا بقراءة الصحف منذ صغر سنه ، فكان يترصد كل صحيفة تصدر بالمشرق وكان حريصا على اقتنائها ومتلهفا للإطلاع عليها ، وعند رجوعه إلى الجزائر، بدأ بممارسة العمل الصحفي حيث كانت أولى جرائده "**وادي ميزاب**" سنة 1926 محيث كانت تحرر وتوزع في الجزائر وتطبع في تونس ، وتوزع في العالم الإسلامي مشرقا ومغربا ومن جرائده أيضا:

---

[1]– **الشيخ أطفيش:** هو أحمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمان بن عيسى بن اسماعيل ببن محمد بن عبد العزيز بن بكير الحفصي، اطفيش شهرته وهو أشهر عالم اباضي بالمغرب الاسلامي في العصر الحديث ولد بمدينة غرداية سنة 1236هـ /1820م حفظ كتاب الله وهو ابن الثماني سنوات ثم اخذ مبادئ العلوم متعددة التخصصات كالنحو والصرف والفقه. ينظر سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص 55

[2]– نفسه، ص 56

"**ميزاب، المغرب، النور، البستان، النبراس، الأمة** [1]" كما شارك أبو اليقضان في تأسيس معهد الحياة ومدرسة الحياة والهدف منها نشر الإصلاح والدعوة لتجديد ومقاومة البدع والخرافات والدعوة لتحرير الفكر من الجمود والتخلف ، كذلك من أعمال الشيخ أبو اليقضان أنه أنشأ مطبعة عربية في 1931 والتي كان لها دور مرموق في خدمة الإسلام والعربية بما نشرت من كتب وآثار[2]. لقب بشيخ الصحافة في الجزائر، حيث أنه قطع عشر سنوات كاملة من الكفاح الصحفي يتحدى المستعمر في أصعب فترات الكفاح القلمي مبينا مدى العناد الوطني في سبيل إصدار جرائده الاصلاحية.

وبالإضافة إلى عمله الشاق في الصحافة انضم أبو اليقضان إلى صفوف جمعية العلماء منذ تأسيسها وانتخب لعضوية المجلس الاداري في 1934 م واستمر يشد ازر الجمعية ويدافع عن أهدافها من صفحات جرائده اليقضانية. كما اشتغل بالتأريخ وذلك بعد أن ودع عالم الصحافة تعطيل جرائده [3].

وفاته:

وقد سقط الشيخ أبو اليقضان مريضا مقعدا، حيث لقي ربه في 30 مارس 1973م بعد نضال فكري طويل، أسهم في الحياة الأدبية بنثره وبشعره الذي لا يفارقه فيه وطنه، وقضايا مجتمعه، كما عكست ديوانه بموضوعاته المختلفة [4].

---

[1]– أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م ص 166

[2]– ربيعة ناصر، **أبو اليقضان ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1888–1973)**، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر إشراف رضا حوحو جامعة محمد خيضر– بسكرة، 2013/2012

[3]– فاتن بعواق، **المسألة الجزائرية من خلال الصحافة الإصلاحية 1925–1939م**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب المعاصر إشراف رضا بورغدة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2022–2023 ص 24

[4]– ربيعة ناصر، المرجع السابق ص 29

المطلب الثاني: أهم الصحف الإصلاحية

أولا – الصحف التي ضهرت قبيل وأثناء الحرب العالمية الأولى: شهدت الجزائر ظهور صحيفتين قبل الحرب العالمية الأولى هما صحيفة "**المغرب** "في الجزائر العاصمة (1909–1913) التي كانت تصدر مرتين في الأسبوع، أما الجريدة الثانية فهي "**المصباح**" التي تصدر باللغتين العربية والفرنسية (1904–1905) مدينة وهران، وبعدها صدرت في الجزائر العاصمة صحيفة "كوكب إفريقيا " الاسبوعية الناطقة باللغة العربية بالإضافة إلى العديد من الصحف نذكر منها:

أ– **صحيفة الاسلام:** ظهرت هذه الجريدة الأسبوعية بعنابة في أكتوبر 1910 ثم تحولت إلى العاصمة في جانفي 1912 وكانت في أول أمرها محررة باللغة الفرنسية كلها لكن نظرا للمواطنين الجزائريين الذين لا يحسنون اللغة الفرنسية أصدرت في 26 جويلية 1912 نسخة باللغة العربية، أما أهداف هذه الجريدة "**الإسلام**" الدفاع والمطالبة بحقوق المسلمين الجزائريين، واطلاعهم على ما تنشره عما يتعلق بقضاياهم السياسية والاقتصادية خاصة إنارة أذهانهم. توقفت النشرة العربية عن الصدور في سنة 1913م بينما استمرت النشرة الفرنسية حتى نوفمبر 1919م حين توقفت بسبب قيام الحرب العالمية الأولى [1].

ب– صحيفة الحق الوهراني: صدرت سنة 1911حتى 1912م في مدينة وهران باللغة العربية وهي صحيفة سياسية أسبوعية تعتبر لسان حال الدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين[2].ولم يكن عجيبا أن تبرز هذه الصحيفة بمثل هذه الروح في وقت طغى فيه تيار الشباب الجزائيين المتفرنسين الداعين إلى المساواة بالفرنسيين عن طريق الاندماج والتجنس ،مهتما بالمطالب السياسية ولو على

[1]– محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954م**، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان، 2007م، ص ص 71–72

[2]– عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 31

حساب اللغة العربية والدين ويبدو أن صدق لهجة جريدة "الحق الوهراني " واتجاهها الوطني الصريح جني عليها فكتمت يد الإستعمار أنفاسها بعد أن صدر منها ستة وأربعون عددا[1].

ج- جريدة الفاروق: هي صحيفة شهرية صدرت في الجزائر العاصمة من 1913 حتى 1915م كان رئيس تحريرها "عمر بن قدور[2]" الذي يعتبر من أكف الصحفيين الجزائريين في ذلك الوقت[3]. وتعد جريدة "الفاروق" أول جريدة ترتقي إلى مصاف الجرائد العربية المعبرة وكانت إسلامية وطنية محضة، طالما اهتمت بقضايا المسلمين. وحللت واقعهم المرير[4]. وإن لم نكتف باسمها دليلا على نزعتها الإسلامية القوية ،كما نلتمس نزعتها مما جاء في افتتاحيتها "... جريدة إسلامية بكل معنى الكلمة تبحث في شؤن المسلمين، مع مراعاة الإعتدال الذي انتقته مشربا لها"[5]،ويقول عمر بن قدور أنه اختار لها اسم "الفاروق" لتكون بمشربها الإعتدالي فارقة بين الحق والباطل ،وأمرة بالمعروف وناهية عن المنكر وكان من أهم مشاريعها مشروع "التعارف الإسلامي" فقد دعت إلى تكوين جمعية بهذا الإسم بالمغرب العربي كنواة لتعارف يظم كل البلاد الإسلامية ووضعت لذلك برنامجا وتخطيطا، كما اهتمت أيضا بالواقع الجزائري البائس فحاربت البدع والمنكرات التي تروجها بعض الطرق الصوفية ،ودعت إلى منابعه الصافية الأولى [6].بعد ان أصدرت من الفاروق ستة وتسعون عددا وبعد سنتين من الصدور، عطلت الجريدة ونفي صاحبها إلى الأغواط ولكن بعد

---

[1]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص 71

[2] - **عمر بن قدور**: صحفي وكاتب وشاعر من رواد الصحافة العربية الوطنية الجزائرية في الجزائر، ولد بمدينة الجزائر العاصمة 1886م، تعلم في الكتاب بالعاصمة ثم في المدرسة الثعالبية كما أنه درس على يد الشيخ عبد القادر المجاوي، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة في تونس ثم مصر واسطنبول وعاد إلى الجزائر سنة 1908م بتوجهه الإصلاحي ونشاطه الصحفي الذي ميزه عن غيره. ينظر: فهيمة بن عثمان ،إسهامات عمر بن قدور في ميدان الصحافة ومحاربة التشويه الفرنسي، **مجلة المعيار**، مجلد 27،ع 2، سنة 2022م، ص116

[3]- عطواف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 31

[4]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص 74

[5]- نفسه، ص 74

[6] - نفسه، ص 74

عودته من المنفى أعاد الكرة ،وأنشأ السلسلة الثانية من الفاروق في شكل مجلة أسبوعية واستمرت إلى غاية 1921م، حيث توقفت الجريدة نهائيا، وقام بن قدور بتقديم إعتذاره عن توقفها [1].

د- جريدة ذو الفقار- الجزائر(1913-1914): صدرت في الجزائر العاصمة وكانت تتبنى أفكار محمد عبده الإصلاحية[2]، أسسها "**عمر راسم** "[3]وسماها بذو الفقار نسبة لسيف الإمام علي بن أبي طالب فكانت عجبا في إخراجها الفني ومادتها الفكرية [4]. وهي أول جريدة عربية جزائرية يقوم بأعبائها تحريرها وكتابتها ورسم صورها وإخراجها وطبعها شخص واحد.

كانت مقالاتها إجتماعية دينية حرة اللهجة، فكان عمر راسم ينتقد الأوضاع الإجتماعية بالكلمة والصورة. وهي أول جريدة عربية في الدنيا اكتشفت الخطر الصهيوني ونبهت عليه، واعتبر محمد عبده المدير الروحي لها.[5]

وعرف المستعمر الفرنسي في عمر راسم الإحساس الوطني المتثوب فكتم أنفاس جريدته بعد صدور العدد الرابع منها ، وتم استدراجه لمعرفة أفكاره اتجاه فرنسا فتم به الأمر إلى السجن المضيق.[6]

---

[1]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص 75

[2]- عواطف عبد الرحمان، ص31

[3] - **عمر راسم:** ولد بمدينة الجزائر سنة 1884م يعرف باسم الصنهاجي، بدأ بحفظ القرآن في سن سبع سنوات، تلقى راسم تعليما متواضعا في اللغة العربية والفرنسية، وعرف عليه أنه في سن التاسع عشر حضر لقاءات الشيخ عبد الحليم بن سماية ومحمد عبده، تميز بالشجاعة والقوة وهذا ما أدى بالإستعمار الفرنسي إلى التضييق عليه وسجنه. ينظر: حليمة ناجم، **عمر راسم ودوره الإصلاحي مطلع القرن العشرين 1884-1959**، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانسة جامعة أدرار، ص ص 8-9

[4]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص 44

[5]- نديمة عابدي، إرهاصات صحافة الحركة الوطنية الجزائرية وأهم روادها، **مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، مجلد 22، ع 02، ص270

[6]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص 47

ثانيا: الصحف التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى:

أ-جريدة النجاح: تأسست سنة 1919م بمدينة قسنطينة وهي من بين الجرائد العربية الأولى بروزا إثر ح ع 1. وأسسها عبد الحفيظ الهاشمي وقد أسند هذا الأخير رئاسة جريدة النجاح إلى مامي إسماعيل المعروف بابن عبدي، وتتضمن هذه الجريدة اسمها في الوسط باللغتين العربية والفرنسية[1].

وبدأت جريدة النجاح تصدر كل أسبوع (كل يوم جمعة) في ورقة واحدة في الفترة الممتدة من 13 أوت 1919 إلى غاية السابع من أوت 1925م، وبعد هذه الفترة بدأت الجريدة تصدر مرتين في الأسبوع في أربع صفحات ،ثم ثلاث مرات في اليوم، الأحد، الأربعاء والجمعة ،وبعدها أصبحت تصدر كل يوم إثنين في الفترة الممتدة من 1930إلى 1931م [2].وتعد النجاح أطول الجرائد العربية الجزائرية عمرا وأحسنها إخراجا فهي متنوعة المادة تشتمل على أخبار سياسية في الداخل والخارج، فقد كانت مشتركة في الوكالة العالمية للأنباء كما تحتوي على مقالات متنوعة دينية وإجتماعية وثقافية إلى جانب الخواطر والقطع الشعرية التي كان ينشرها ابن الهاشمي دائما في الصفحة الأولى يوقع الأولى باسم الرشيد والثانية باسم الوطني الصميم توقفت سنة 1956[3]م.

ب- جريدة المنتقد 1925م : جريدة أسبوعية صدرت بمدينة قسنطينة في 2جويلية 1925م أسسها زعيم الحركة الإصلاحية ابن باديس، وأسند إدارتها للسيد بوشمال أحمد[4]. وقد دلت منذ البداية على خطتها الإصلاحية الجريئة بشعاراتها فهي جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة

---

[1]- اسماعيل العربي، السياسة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر من خلال صحيفة النجاح، مئوية احتلال قسنطينة 1837-1937 أنموذجا، **مجلة البدايات**، مجلد 4، ع1 ، ص185

[2]- نفسه، ص 186

[3]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص 48

[4]- نفسه، ص58

الجزائرية، شعارها" الحق فوق كل أحد والوطن فوق كل شيء"، فهي تعد الجريدة العربية الجزائرية الأولى التي جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف العائد من جامع الزيتونة والأزهر ومعاهد الشام والحجاز، أمثال أبي اليقضان الطيب العقبي وتوفيق المدني [1] وكان هدفهم واحد يوجزه شعارهم "الوطن قبل كل شيء" وخطتهم مشتركة هي الإصلاح الداخلي.

فتوجهت جريدة المنتقد إلى الإصلاح الديني توليه عناية فائقة، ومحاربة الخرافات والبدع التي كانت تروج لها الطرقية ، كما قاومت الأفكار الفرنسية والتغريب التي كان الإستعمار يبثها في وسط الشعب الجزائري، من خلال مقالاتها نكتشف [2] أنها كانت تهدف إلى توعية الجزائريين بحقيقة وضعيتهم بين الأمم بانهم أمة لها قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها، لا ينقصها شيء من مقومات الأمم.

فالمنتقد تعتبر تحولا مهما في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر، لأنها تختلف كل الإختلاف عن الصحف التي سبقتها في الاسلوب واللغة والأفكار، إذ استطاع بن باديس أن يضم إليها خير الأقلام العربية أنذاك مثل مبارك الميلي ،محمد الهادي سنوسي ومحمد العيد آل خليفة.[3]

ج- جريدة الشهاب (1925-1939): تعد جريدة الشهاب ثاني جريدة يصدرها عبد الحميد بن باديس في 12نوفمبر1925م بمدينة قسنطينة، حيث تعد الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر. كانت في بدايتها صحيفة أسبوعية ثم تحولت إلى مرة كل أسبوعين وذلك من عام

---

[1]- **توفيق المدني** :ولد في تونس1نوفمبر 1899م ترعرع في اسرة ثرية وملتزمة أما بالنسبة لتعليمه إلتحق بالمدرسة الإبتدائية ثم الثانوية ثم تعليمه العالي بجامع الزيتونة، فتعلم القراءة والكتابة والقرآن، ومبادئ اللغة العربية وعلوم الدين والكيمياء ومبادئ اللغة الفرنسية سنة 1913م انتقل إلى المدرسة الصادقية والخلدونية تعلم فيها العلوم اللغوية والدينية والتاريخ والفلسفة والإجتماع، انغمس في الحياة السياسية والثقافية في تونس لكنه نفي إلى الجزائر واستقر بالعاصمة ، من مؤلفاته "كتاب الجزائر"، ينظر: أمال معوشي، المرجع السابق، ص 199

[2]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص60

[3]- نفسه، ص 60

1925إلى 1927م[1] ثم تحولت إلى مجلة شهرية ،راقية تؤرخ إلى الحركة الفكرية الجزائرية في مرحلة من أهم مراحلها التاريخية، حيث أظهر العدد الاول منها في فيفري 1929م ليستمر حتى أوت 1939م وهو أخر عدد للمجلة إذ صدر أمر الوالي بتعطيل عدد شهر أوت بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية ،ورفض المجلة الدعاية لفرنسا على صفحاتها.[2]

خلال هذه الفترة الممتدة بين 1925-1939م غطت المجلة جميع المواضيع التي تعلقت بالأحداث التي عاشها الشعب الجزائري، بل بقية انحاء العالم وكان ذلك ضمن ابواب انتظمت في المجلة[3]. كما استطاعت مجلة الشهاب أن تكون بحق مدونة فكرية وأدبية في هذه الفترة .وقد سجلت جل الحوادث التي وقعت فيها وعبرت عنها باللسان العربي واللغة الفصحى التي حاربها الإستعمار، ولاحق مدرسيها إما بالسجن أو غلق المدارس ،وفرض الغرامات المالية، إلا أنها كانت تحديا تفننت في التعبير عن انشغالات الشعب نثرا وشعرا فكانت هذه المجلة جامعة فكرية، أدبية إصلاحية وطنية سياسية أنشأت بيئة ثقافية واسعة في الجزائر، لا يستغني عنها قراء العربية في تلك السنين [4].

---

[1]- رشيد مياد، إسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الإستعمارية ونشر الوعي التحرري، **مجلة الدراسات والأبحاث في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، مجلد 12، ع 1، ص 1081

[2]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص 64

[3]- فطيمة رويدة، "مجلة الشهاب ودورها في ازدهار الحركة الشعرية في الجزائر"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، ع10، ص 99

[4]- نفسه، ص 101

د- جريدة الإصلاح (1927-1948): أصدرها الطيب العقبي بتاريخ 8سبتمبر1927، وقد تم طبع أعدادها الأول بتونس ثم قام الطيب العقبي بجلب مطبعة بدائية وتركيبها في بسكرة بأموال المحسنين، وقام بإصدار العدد الثاني من الجريدة بعد سنتين من صدور العدد [1] الأول

لتستمر في العمل إلى غاية سنة 1935م بعد صدور العدد 14، حيث توقفت بسبب عطل في المطبعة، وعادت الجريدة للصدور مرة ثانية سنة 1940م، وأصبحت الجريدة تصدر مرتين في الشهر إلى غاية 22 فيفري 1942، حيث تحولت إلى جريدة أسبوعية بداية من 10ماي 1947م إلى أن توقفت نهائيا وذلك في 3مارس 1948م بسبب عدة خلافات [2]مع الطرق الصوفية نتيجة المقالات المنشورة بالجريدة حول الخرافات التي كانت تنشرها العديد من الزوايا.

فعقد الطيب العقبي العزم جازما على إصلاح المجتمع من الخرافات والبدع التي الصقت بالدين ، وكان يستند على أعلام عرفوا بأقلامهم المتحمسة وأساليبهم الراقية من أمثال الشيخ مبارك الميلي ،ومحمد الأمين العمودي [3]،ومحمد السعيد الزاهري، ومن أهم الموضوعات التي تطرقوا إليها في الجريدة دعوة الناس إلى الأخذ بفكرة الإصلاح ،ومقاومة التخلف الفكري والجهود العقلي[4]. كما اهتمت الجريدة بالجانب الديني والكتابة حول القضايا الإسلامية التي تهتم بتصحيح عقيدة

---

[1] – سهام بوديبة، "تأصيل النضال الثقافي في جانب الهوية في بعدها العربي الإسلامي للجزائر ضمن مواضيع "جريدة الإصلاح" **مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة سكيكدة، مجلد 5، ع01، جانفي 2023م، ص 370

[2]–سهام بوديبة، المرجع السابق، ص 370

[3]– **الأمين العمودي:** ولد في وادي سوف عام 1890م نشأ في عائلة ميسورة ماديا ، وعاش العمودي طفولته يتيما ،تحصل على الشهادة الإبتدائية في دورة ماي 1905م ليلتحق بثانوية بسكرة لكنه تم طرده منها ثم دخل المدرسة الفرنسية الإسلامية بقسنطينة، وبعد تخرجه شغل منصب كاتب عدل إلى مساعد ترجمان إلى وكيل شرعي، كان يتمتع بإتقان اللغتين العربية والفرنسية كما أنه في العديد من الجرائد نذكر منها الإقدام، النجاح، الإصلاح، ...إلخ وكتب في الجرائد التونسية أيضا وكان له دور كبير في تأسيس جمعية العلماء .ينظر ،عبد القادر قويع، إسهامات محمد الأمين العمودي (1890-1956)في الحركة الإصلاحية الجزائرية، **مجلة العلوم القانونية والإجتماعية**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مجلد 4،ع4، ديسمبر 2019م، ص ص 69-71

[4]– محمد ناصر، المرجع السابق، ص 95

المجتمع والحفاظ على اتصاله الصحيح بالدين وتوعيته بأهمية المدارس الإسلامية ،عن طريق التعريف بها وببرامجها [1].

المطلب الثالث: أهم المواضيع التي عالجتها الصحف الإصلاحية

لقد عمل رجال الإصلاح الجزائريون على تطهير وتنظيف المجتمع الجزائري من الرذائل والأوهام وكذا الآفات التي أصبحت متفشية، في أوساطه نظرا لما آلت إليه الامور بعد دخول المعمرين والفرنسيين إلى أرض الوطن ومنه أصبح المجتمع الجزائري يبتعد عن مبادئه وأخلاقه التي كان يتميز بها، فوجدوا في الصحافة الوسيلة الصحيحة لاصلاح الواقع الإجتماعي وذلك من خلال معالجة العديد من المواضيع ونشرها من خلال الصحف الإصلاحية في تلك الفترة.

أولا: محاربة الآفات الإجتماعية:

لقد عمل الإستعمار الفرنسي منذ دخوله أرض الجزائر على تحطيم القوى الروحية للأمة الإسلامية بنشر البغاء والخمر وقد حال الغربيون أن يقدموا للأمة العربية من الحضارة ما يتصل بالغرائز الحيوانية والترف النفسي، واللهو، بهدف القضاء على المقومات الشخصية وغرس روح الفساد في كيانها بدعوى أن المدينة الأوروبية كل لا يتجزأ فإما أن تأخذ كلها أو تترك كلها.[2]

ومن بين الآفات الإجتماعية التي انتشرت بين الجزائريين، الخمر ولم يسرو الفجور، وهذا ما جعل الجرائد الإصلاحية تعطي أهمية كبيرة لمحاربة هذه الآفات من خلال نشر مقالاتها ونذكر منها: "إن خطر الخمر لعظيم وأن مظارها لكثيرة عرفها الباحثون وشهدها العيان، ولقد تفاحش

---

[1]– سهام بودبية، المرجع السابق، ص 371

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، محمد عبده، عبد الحميد دار يونيفارسيتي براس،2009، ص بن باديس أنموذجا، ج1، 37

أمر هذا المذموم وانتشر داؤه بين المسلمين حتى بلغت عدواه إلى مشارف البيوت وأعتقها كرامة وعرضا فدنستها وبذرت في زواياها جراثيم المنكر والسوء ،وحال كهذه لا يحمل بالمسلمين أن يستأنسوها أو يرتاحوا لها لأنها منذرة بالوبال مؤذنة بالفساد والدمار[1]."

ويقول علال بن موسى :"أن الخمر للذات مفسد للأخلاق مبذر للمال مخرب للبيوت خلاف لما تزعمون أنتم وتعتقدون ،وهو أوضع سبيل للفسق وأكبر معين ،فهي أم الخبائث وأصلها ومورد الرذائل ومنبعها، وهي السبب الأول المؤدي بالإنسان إلى حماة الفجور والمعول الأقوى لهدم صرح الأخلاق ...لهذا ارتأينا نخبة من الشباب تنهض لمحاربة الخمر باذلة جهود عظيمة في هذه المهمة متخذة أقرب الوسائل إلى تحقيق نجاحها ومن أهم هذه الوسائل المحاضرات والخطب "حيث كان من أبرز هؤلاء المصلحين الذين قاموا بدروس الوعظ والإرشاد حول هذا الموضوع، الطيب العقبي الذي قام بتطهير المحيط العاصمي من هذه الآفات باستمالة الكثير من الجزائريين الذين هجروا المخامر واستطاع أن يجذب تلك العصابات الخارجة عن الشرع المعتاد.[2]

وفي نفس السياق يتحدث أحد أعضاء الجمعية عن هذه الوسائل في مقال له في البصائر فيقول: " إن الخمر أيها الإخوان وإن زعم من زعم وظن من ظن أنه نافع للبشر ...واجب علينا معشر المسلمين أن نتمثل أمر ربنا العالمين العارف بمنافع قلبه ... فنقوم بمحاربة تعاطي الخمر محاربة قوية عنيفة شديدة ...ثانيا يتجنب شرب البيرة بالمقاهي الأهلية ...ثالثا بتأسيس لجان أهلية يقوم أفرادها بالطوف على هذه المقاهي، ولست أولى وأحق للقيام بهذه المهمة في وسطنا إلى الجمعية الوطنية التي تأسست أخيرا لمحاربة الفاحشة والخمر." [3]

---

[1]– "الآفات الإجتماعية"، **البصائر**، ع 84، السنة الأولى، 1938، ص 07

[2]– علال بن موسى: " الآفات الإجتماعية "، **البصائر**، العدد 84، المرجع السابق، ص 8

[3]– "محاربة الخمر"، **البصائر**، ع 85، السنة الأولى، 1938م، ص 8

وبنفس الإهتمام عبرت جريدة البلاغ بمقالاتها نبذها للآفات الإجتماعية بقدر كبير من العناية والتحليل، فورد فيها مقال عن الفسوق وضروب المخازي المتمثلة في الإنحلال كما تطرقت الجريدة إلى ظاهرة الإختلاط بين الرجال والنساء ،كما أنها اعتبرت المدينة الأوروبية الحاضرة فطرة حيوانية وبقية همجية ،دعت المرأة المسلمة إلى الإحتشام والتخلق بالخلق الإسلامي المتعارف عليه شرعا ،وهاجمت التقليد الأعمى الذي اعتبرته من مظاهر تخلي الشباب العربي المسلم عن أصالته وابتعاده عن تعاليم دينه ومقومات العربية الإسلامية.[1]

ومن المفاسد التي ذكرتها جريدة "الصديق" لعب الدومينو والكارطة دون إساس الرجال بأهمية الوقت الذي يضيعونه من حياتهم ،كما استنكرت ذهاب النسوة إلى الحمام المملوء بالمومسات ورفضت مفاسد الولائم وعاداتها التي وصفتها بالخبيثة كإحضار راقصات متبرجات يرقصن بين الرجال ،ويجلسن إلى النسوة منتضرات دورهن وهن يستنشقن الدخان[2] .

ثانيا: الإهتمام بقضايا المرأة

كان وضع المرأة الجزائرية في أوائل هذا القرن متخلفا للغاية فأبواب التعليم موصدة في وجهها، ومشاركتها في المجتمع لم تتعد دور ماكينة انتاج الأولاد بالإضافة إلى بعض الأعمال الانتاجية البدائية ومساعدة الرجل في الريف فقد كان يخيم على وضعها الاجتماعي القاتم فلا رأي لها في الزواج وكانت تعاني من الطلاق وتعدد الزوجات [3].

---

[1]–البلاغ، ع23، مارس 1928م، ص 63.

[2]– "قضايا الإصلاح في الصحافة الإصلاحية الجزائرية جريدة "الصديق" 1920–1922م أنموذجا"، **مجلة المعيار**، مجلد27، ع2، سنة 2023، ص161

[3]– أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب** – الجزائر ،1985م، ص 231

لكن سرعان ما شهدت هذه الفترة اهتمام كبير بالمرأة خاصة في مجال تعليمها ودعوتها لترافق الرجل في الحياة ،وعن المرأة يقول حمزة بوكوشة: "المرأة من الأمة كالروح من الجسد والراحة من اليد إذا صلحت، صلحت الأمة كلها وإذا فسدت ،فسدت الأمة كلها وهي المدرسة الأولى التي تلقي في طور الأمومة ... لذلك كانت نصف الرجل الذي تتوقف عليه الرجولة الكاملة[1]."

وكانت الحركة الإصلاحية الجزائرية تهتم بتحرر المرأة وتعليمها لكنها كانت تخالف دعاة تحرر المرأة " المتفرنسين " في الشكل وليست في الجوهر فهي تعارض السفور كعلامة لتحرر وترى بأن التعلم والتعليم الوطني والديني على الخصوص هو المدخل الأول لتحرر المرأة وأن الحجاب لا يقف عائقا أمام تطورها [2]. وهذا ما جاء في قول ابن باديس: "إذا أردتم اصلاحها الحقيقي، فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا الحجاب سترا عن وجهها، فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها وأما حجاب الستر فإنه ماضرها في تقدمها، فد بلغت بنات بغداد وبنات قرطبة وبنات بجاية مكانا عاليا في العلم وهن متحجبات. فليت شعري ما لذي يدعوكم اليوم إلى الكلام في كشف الوجوه قبل كل شيء [3]..."

وتجدر الإشارة إلى أن المصلحون الجزائريون خاصة ابن باديس ينضر إلى قضية تعليم المرأة الجزائرية بصفة خاصة نضرة الدين الإسلامي إليها وإلى وضيفتها في المجتمع، ودورها في الحياة ولهذا فهومن دعاة تعليمها المتحمسين بشرط أن يكون التعليم في دائرة تمثل الدينية والقومية والأخلاق والحشمة ويقول ابن باديس: " فإذا أردنا أن نكون رجالا فعلينا أن نكون أمهات دينيات،

[1] – حمزة بوكوشة، "قيمة المرأة في المجتمع"، **البصائر**، ع8، ص3

[2] –أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 232

[3]–**الشهاب** جزء 10، مجلد5، نوفمبر 1929، ص9

ولا سبيل إلى ذلك إلا بتعليم البنات تعليما دينيا، وتربيتهم تربية إسلامية وإذا تركناهن على ماهن عليه من جهل بالدين، فمحال أن نرجو منهن أن يكون لنا عظماء الرجال [1]."

كما أنه يرى المرأة العضد المساعد لإنجاح مشروعه المبني على الشمولية باعتبارها الركيزة الأساسية في تربية الناشئة فلا يجوز إهمالها بل يجب تأهيلها وتنمية قدراتها العقلية والإجتماعية والخلقية ويجب تربيها وفق سياسة تعتمد على الذات حتى يمكنها تكيف نفسها مع الظروف الإستعمارية وفي نظره المرأة لم تخلق لتستعبد فيجب عليها أن تجاهد لنيل حريتها المعتدلة [2]"

ثالثا: محاربة البدع والخرافات

لقد انتشرت العديد من البدع والخرافات في المجتمع الجزائري وذلك نتيجة الجهل الذي كان يعيشه الناس خلال فترة الاحتلال وهذا ما أدى بهم إلى ارتكاب المعاصي ظننا منهم أنهم يتقربون إلى الله بها حيث عمل رجال الإصلاح على النهي عن هذه الأفعال وذلك من خلال كتابة المقالات الصحفية.

فنجد مبارك الميلي قد نشر مقال في جريدة البصائر بعنوان "**الشرك ومظاهره** " والقول في الذبائح هو أن الذبيحة إما أن تذبح على وجه القربى، فتكون عادة، والتقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في الجاهلية فكانوا يذبحون عند الأصنام والأنصاب تقربا منها وطلبا لمرضاتها قصد حصول مرضاة الله ،فجاء الإسلام وأنكر عليهم ذلك الاعتقاد، وحرم من الذبائح ما أهل به لغير الله ...ثم تغيرت العامة على علمائها وخضعت لرؤساء جهال لا يتميزون

[1]–**الشهاب** جزء 8، مجلد 11 ص 449

[2] – يمينة بن رحال، "المرأة الجزائرية في اهتمامات رواد الحركة الاصلاحية خلال القرن 20م"، **مجلة البحوث التاريخية**، مجلد 6، ع 2، ديسمبر 2022، ص 620

عنها بشيء، فتنكر علمائها للدين واتخذوا علمهم أداة تقرب من أولائك الرؤساء الجهال، وبضاعة من أولائك العوام، وكان هوى الناست تبعا للدين فصار الدين تبعا لهوى الناس[1] ..."

إن الجزائريون كانوا يعتقدون اعتقادات فاسدة كالتبرك بأضرحة الأولياء ادعاء قدسية شيوخ الطرق الصوفية، والرقص والتهتك في الإحتفالات المبتدعة واختراع أذكار محرفة وقربان مخالفة للكتاب والسنة ،بلغت بهم إلى درجة الوثنية والجاهلية الحاضرة بعد جاهلية عصر الوحي حسبه[2] .لكن دعاة الإصلاح لم تقف مكتوفة الأيدي بل حاربة هذه البدع بالكتابة في الجرائد والصحف وهذا ما يظهر في مقال نشر في جريدة الشهاب تحت عنوان "**دعاة الإصلاح لا يتقهقرون**" جاء فيه: "ما أقدمنا على محاربة البدع، إلا بعد أن يضيع لنا الوقت فيما لا طائل تحته ولا نفع وراءه على أننا لو جعلنا نكيل لكل أحد بمكياله ونواجهه بما وجهنا به، لعدنا إذن ندعو إلى الفساد والتزيين للناس الغي والفساد... ورب قارئ يفهم كلامنا هذا أن ذلك قد أثر علينا في صرنا ننهاهم عن العودة إليه مرة أخرى[3] .."

وهذا ما نلتمسه في قول المجاوي في "جريدة الفاروق" ...فإنه لما انتشر بحر البدع في الأفاق ورمى بأمواج الباطل والزخارف بانتساق، وتمكن في قلوب الكثير حب العادات المهلكة والمخالفات الموبقة نهض بعض علماء الوقت ينهي بتأليف عن هذه المنكرات التي أفقرت مرتكبيها، وأهلكت أكبر مجرميها، فصار واكلا على العباد وأكثرو في الأرض الفساد..[4]".

---

[1]– **جريدة البصائر**، ع 22، السنة الأولى، 7 جوان 1936، ص 6

[2]– مبارك محمد الميلي، **رسالة الشرك ومظاهره**، تح عبد الرحمان محمود، ط 1، د، الرواية للنشر، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 109

[3] – دعاة الإصلاح لا يتقهقرون، "**الشهاب**"، مجلد 3، ج 2، 7جويلية 1927م، ص ص 5–6

[4]– مولود قرين، "من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والإجتماعي في الجزائر من خلال: جريدة الفاروق (1913–1915)(1920–1921)"، **مجلة المعيار**، مجلد 23،ع45، سنة 2019، ص 599

المبحث الثاني:

الهوية في كتابات الصحافة الإصلاحية

المبحث الثاني: الهوية في كتابات الصحافة الإصلاحية

شهدت الجزائر أواخر القرن19م وبداية القرن20م نهضة فكرية في جميع المجلات وذلك بظهور مجموعة من الأشخاص أطلق عليهم النخبة الوطنية حيث حملت هذه النخبة على عاتقها محاربة الجهل والجمود الفكري الذي خلفته الإدارة الإستعمارية والحفاظ على مقومات الهوية الشخصية الجزائرية وتغير الواقع البائس[1] الذي يعيشه المجتمع الجزائري حيث اتخذت هذه النخبة الصحافة أداة لتحقيق أهدافها ومحاربة فرنسا بأقلامها. وذلك من خلال مقالاتها ومحاظراتها في جميع المجلات خاصة مسألة الهوية وكما نعلم أن الهوية الجزائرية تقوم على ثلاثة أساسيات هي الدين، اللغة، وحدة الوطن.

المطلب الأول: الدين الإسلامي

كما سبق الذكر أنه في أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م ظهرت لنا العديد من الصحف وقد حملت هذه الصحف لواء الدفاع عن الهوية الوطنية حيث نجد بين هذه الصحف إسلامية وتحرص على الدفاع عن الدين الإسلامي.

فمثلا لدينا جريدة "الفاروق" التي نلتمس نزعتها الإسلامية القوية من إسمها حيث قال عمر بن قدور أنه إختار لهما هذا الإسم لتكون فارقة بين الحق والباطل وآمرة بالمعروف وناهية عن المنكر[2]وعند قراءة مقالات الجريدة الفاروق نجدها متمسكة بالمبدأ الديني فصاحبها "عمر بن قدور"، كان يعتقد أنه لا نهضة للأمة مالم ترجع إلى ما ساد به الأسلاف فكل مشروع نهضوي عنده لابد ان ينطلق من التصحيح العقائدي والتهذيب الديني الذي وصفه "بأعرج الرجلين المصاب

[1] – مولود قرين، المرجع السابق، ص589

[2]– محمد ناصر، المرجع السابق، ص74

القدمين بعاهات مزمنة "لذلك كان بحث العماء والمفكرين على إصلاح أحواله الدنية قبل أن يتشوفوا إلى مستقبل غامض يتصورونه ولا يكفونه[1].

كما يرى بن قدور أن ابتعاد الناس، وتورطهم في اللهو واللعب وعزوفهم عن المجالس العلم بسبب الحالة التي وصل إليها الإسلام حيث قال: "... فما دام المرء جاهلا بوظائفه في دنياه غافلا عن العواقب التي يؤول إليها في آخرته ومساجدنا مهجورة والمقاهي والحانات معمورة ومجالس العلم مخوفة، ومواقع اللعب واللهو مألوفة ...فمن أين لنا إلى درجة غايتها نيل المنى وندرك لنا نتيجة نهايتها الراحة والهناء..."[2]

من بين الصحف الإصلاحية التي دافعت عن الإسلام جريدة المنتقد التي اتجهت إلى الإصلاح الديني وأعطته عناية فائقة، من خلال محاربتها للخرفات والبدع التي روجت في ركاب الطرقية المنحرفة محاربة لا هوادة ولا لين[3].حيث كانت افتتاحية العدد الأول لجريدة المنتقد كالتالي: "باسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤولية التي نتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون، والمبدأ الذي عليه عاملون وها نحن نعرض على العموم مبادينا التي عقدنا العزم على السير عليها لا مقصرين ولا متوانين راجيين أن ندرك شيئا من الغاية التي نرمي إليها بعون الله ثم بجدنا وثباتنا وإخلاصنا وأعانة إخواننا الصادقين في خدمة الدين والوطن.[4]

---

[1] – ملود قرين، المرجع السابق، ص599

[2]–نفسه، ص599.

[3]– محمد ناصر، المرجع السابق، ص60

[4]–النخبة، "خطتنا، مبادينا وغايتنا وشعارنا"، **المنتقد**، ع1، 2 جويلية1925م، ص1

لذا فنجد عبد الحميد بن باديس يعمل جاهدا على تنقية الدين من الشوائب التي علقت به من خرافات وبدع حيث قال في جريدة "المنتقد" "...نحارب على البدع التي أدخلت على الدين الذي هو قوام الأخلاق وأفسدته وعاد وبال علينا وتأخرنا من حيث تقدمنا ..."[1]

إضافة إلى هذا اكد "إن سبب انحطاطنا ما أحدثه المحدثون في الدين وما أعطوه من عند أنفسهم إسم الدين، وما شرعوه لنا في الإسلام مما لم يأذن به الله ودعوا الناس إلى الإعتقاد والعمل بمقتضاه ... أما الدين الإسلامي فبرئ من هذا كله..."[2]،أسهمت المنتقد بشكل كبير في عكس أوضاع الجزائر بتصوير الواقع كما أولت اهتماما بالجانب الإصلاحي والتربوي والدفاع عن الإسلام، كما تناولت شؤون المجتمع بالنقد بالإشارة للجوانب السلبية فيه والتنبيه لاثارها والدعوة لمعالجة الخلل بهدف التقويم والإصلاح. سعت جريدة المنتقد جاهدة للدفاع عن الدين وتبيانه على حقيقته إضافة لنشر الدين بين الجزائريين من خلال تنبيههم إلى حقيقة وضعيتهم بين أمم العالم ،وبأن الجزائر لها قوميتها ولا يعوزها شيء من مقومات الأمم، مؤكدة في ذات الإطار عن دفاعها المستميت عن الإسلام[3].

وبعد جريدة المنتقد جاءت جريدة الشهاب حاملة راية الدفاع عن مالم الهوية الوطنية ليفتتحها الشيخ بن باديس على النحو التالي :"أعلن الشهاب من أول يومه والمنتقد شهيد قبله أنه لسان الناهض في القطر الجزائري، ولم يكن يوم ذاك من شباب إلا شباب أنساه التعليم الإستعماري لغته وتاريخه ومجده وقبح له دينه وقومه وقطع له كل شيء، إلا منه أمله وحقره في نفسه تحقيرا وإلا شباب جاهل أكلته الحانات، والمقاهي ،والشوارع ومن وجد عمل منه لا يرى نفسه إلا آلة

---

[1]–الطيب العقبي، **"الدين والإجتماع"، المنتقد**، ع6 ،6 أوت 1925م، ص 1

[2]– نفسه، ص1

[3]–حوي مباركة، بكاي مليكة، **الوحدة الوطنية في مشروع الحركة الإصلاحية (1931–1962)**، مذكرة ماستر، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، حميد قريتلي، جامعة يحي فارس–المدية، سنة 2022–2023، ص48

متحركة في ذلك العمل الأهم له من ورائه إلا نفسه و إلا شباب حفظه الله لإسلام والعروبة..."[1]، فقد أولى الشيخ بن باديس في جريدة الشهاب اهتماما بالكتابة عن الإسلام فقد ركز بالأخص على العامل الإسلامي في كيان الشعب الجزائري باسم الأمة الجزائرية مقابل الأمة الفرنسية[2]. كما جاء في أحد صفحات الشهاب "ومن الدعوة إلى الله مجالس التذكير لتعريف المسلمين بدينهم وتربيتهم في عقائدهم واخلاقهم وأعمالهم على ما جاء به وتجيبهم فيه ببيان ما فيه من خير وسعادة لهم، وتحذيرهم مما أدخل من محدثات عليه هي سبب كل شقاوة وشر لهم ..."[3]

كما ركزت الشهاب على الإصلاح الديني" إذ هو الركن الأعظم الذي ليه مدار حياتنا"، كما جاء في افتتاحية أخرى للشهاب من عامل1939 فعنونت ب" المجد للإسلام والعروبة والجزائر" ونلاحظ بأن هذه الثلاثية وقوف وصمود ضد سياسات التنصير والتجنيس والإدماج. كما جاء في أحد مقالات الشهاب على لسان ابن باديس يحذر من المشاري الفرنسية:" أيها الشعب الجزائري، أيها الشعب المسلم، أيها الشعب العربي الأبي، حذار من الذين يمنونك ويخدعونك، حذار من الذين يأتونك بوحي من نفسك، وضميرك من غير تاريخك وقوميتك ومن غير دينك وملتك وأبطال دينك وملتك، استوحى الإسلام ثم استوحى تاريخك، ثم استوحى قلبك، اعتمد على الله وعلى نفسك وسلام الله عليك"[4]

ومن بين الأمور التي شددت عليها الشهاب هي ضرورة الإصلاحات الدينية وأهمها فصل الدين عن الدولة، مع إهمال البدع والعادات، كما أنها كانت تنشر كما هائلا من المقلات التي تدافع عن الدين الإسلامي وتعتبره هو الركيزة الأساسية للعلوم:" فالدين والثقافة الإسلامية التي هي

---

[1] – عبد الحميد بن باديس، **فاتحة السنة الرابعة عشر الشهاب**، م3، ع103 ،30 جوان 1927م، ص3

[2]– رابح تركي، **الشيخ عبد الحمبد بن باديس**، المرجع السابق، ص276

[3] – حوي مباركة، يكاي مليكة، المرج نفسه، ص 51.

[4] –سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 137

في الحقيقة غاية بالنسبة للعلوم الحديثة أقوى ذريعة أيضا لجعل هذه العلوم مصقولة بتلك الثقافة الشرعية وصالحة للحياة من الجهة المدنية الخلقية التي طغت في الحالة الراهنة المدنية المادية[1]

وفي ذات الإطار اهتمت جريدة البصائر بمختلف قضايا الهوية الوطنية، وبذل محرروها الكثير من المجهودات في ذلك عبر مختلف المقالات التي تتمحور حول مختلف الشؤون والقضايا الإسلامية.[2]

حيث أولت جريدة البصائر اهتماما كبيرا، فسعت إلى تبيان حقيقة وإيضاح أحكامه، والعمل على تنقيته من الخزعبلات التي أنسبت له، فطرحت عدة مقالات بدين الله الخالد بقلم الشيخ الطيب العقبي حيث جاء فيه:"... إن ديننا هذه عقائده وهذه تعاليمه وأحكام تشريعه، فهو الدين الذي تطابق أعماله أقواله عقائد الحق فيه، الذي قامت به الحجة على العباد كلهم ودين البشرية العام...."[3]

ولقد وقفت جريدة البصائر بالمرصاد في وجه مشروع بلوم فيولت القاضي بهدم الهوية الوطنية الجزائرية، حيث جاء فيها:"... أيتها الأمة الجزائرية المسلمة أن إسلامك اليوم في خطر فاللجنة التي تنظر اليوم في مشروع فيولت كبر عليها أن تعطيك تلك الحقوق القليلة إلا بمحو شخصيتك الإسلامية فاحذري من الوقوع في هذه المصيبة الكبرى، التي تخرجين بها من حظيرة الإسلام، وارفعي صوتك بالاحتجاج والاستنكار، فلعنة الله كلها إذ لم يكن فيها دينه"[4]

---

[1] – سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 137

[2]– قنانشي علي، المرجع السابق، ص 55

[3]– الطيب العقبي، دين الله الخالد، **البصائر**، ع 3، س 1، 17 جانفي 1936، ص 1

[4]– عبد الحميد ابن باديس، بيان وتحذير إلى الأمة الجزائرية الإسلامية، **البصائر**، ع 100، السلسلة الأولى، 18 فيفري 1938، ص 1

كما أضاف الطيب العقبي في مقال طرحه تحت عنوان " الإسلام دين الله الخالد" قال فيه: "إن ديننا هذه حقيقته وهذا هداه فجدير بمن عرف نفسه فعرف ربه، إن يعامل به مولاه ويعمل بمقتضاه مهتدي بهديه، مرشد برشده، الذي ارتضاه الله ولن يجد المتدين العارف بربه غير الإسلام دينا أينما تطلب الدين وحيثما اتجه في التماسه وابتغاء السبيل إليه"[1]

أشارت جريدة البصائر إلى قضية فصل الدين عن الدولة وهذا ما طرحته في عددها الأول من سلسلتها الثانية، وهذا ما جاء فيها:" فصل الدين عن الحكومة مبدأ جمهوري فرنسي ولكنه من أكذب المبادئ بالنسبة إلى الدين الإسلام في الجزائر... جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باسم الأمة الجزائرية، تريد بكل توكيد فصل الدين الإسلامي عن الحكومة... تريد الأمة فصل الدين عن الحكومة فصلا حقيقيا واقعيا لا موارية فيه ولا تعمية ولا تظليل، وأن تنفض الحكومة يدها من الدين الإسلامي وتبرأ ذمتها من أوقافه، فتسوى مع ممثلي الأمة الذين تختارهم هي لا الحكومة....."[2]

لقد كتب الأستاذ البشير الإبراهيمي مقال بعنوان" الإسلام والمسلمون" في جريدة السنة النبوية حيث جاء فيه:" الأمة الجزائرية هي قطعة من المجموعة الإسلامية العظمى من جهة الدين ثلة من المجموعة العربية من حيث اللغة التي هي لسان ذلك الدين، والأمم الإسلامية على اختلاف أجناسها ولغاتها وما برحت تفاخر أمم الأرض بذلك الدين وهذا اللسان..... تفاخر بالإسلام لأنه في حقيقته الأصلية مجمع للفضائل الإنسانية وتفاخر بلسان العربي لأنه ترجمان هذا الدين[3]...

---

[1]– ابي اليقضان، موجة الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري، **البصائر**، ع1، السلسلة الأولى، 27 ديسمبر 1935، ص 5

[2]– سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 58

[3]– البشير الإبراهيمي، **الإسلام والمسلمون، السنة النبوية المحمدية**، دار الغرب الإسلامي، سنة 1933، ص

فالأمم الإسلامية بهذا الدين وبهذا اللسان وحدة متماسكة الأجزاء يابى لها الله أن تتفرق و إن كثرت فيها دواعي التفرق ويأبى لها دينها وهو دين التوحيد إلا أن تكون موحدة"[1]

المطلب الثاني: اللغة العربية

إنما الأمم تحترم بحسب احترامها وتقييمها لمقوماتها فالأمة التي لا تحترم لغتها ودينها يتم احتقارها، وكل اصلاح يبدأ بالإهتمام باللغة والتعليم.

وفي هذا الإطار طرحت جريدة المنتقد ضمن مقالاتها ضرورة تعليم اللغة العربية حيث طرحت مقالا تحت عنوان "هلموا إلى التعليم" فكان محتوى هذا المقال المطروح دعوة الناس لتعليم أبنائهم اللغة العربية وحثهم على الإستمساك بالدين، حيث جاء فيه"...الإنسان لا يبلغ مراده ولا يتقدم التقدم الحقيقي إلا إذا جعل في مقدمة تعليمه الدين واللغة العربية فالدين هو الذي يمنعه من الخروج عن السراط المستقيم..."[2] فلا يتقدم الإنسان إلا إذا جعل في مقدمة تعليمه الاسس الرئيسية، الدين واللغة، حيث طرحت جريدة المنتقد عدة قضايا من بينها تسليط الضوء على الجانب الإصلاحي، فلم تخلو مقالاتها حول مصطلحات القومية الامة الجزائرية، الوطن وكذا تركيزها على التعليم والتعلم ومختلف القضايا.[3]وفي نفس السياق نجد الشهاب تدافع عن اللغة العربية لأنه لا يمكن لشعب أن يفهم دينه قبل أن يتعلم لغته، حيث طرحت في هذا الصدد "هذا الدين العالي لا يفهمه الجزائريون إلا بفهم لسانه العربي الذي هو لسانهم القومي إلا الأقلية ولسانهم الديني بدون استثناء فمن الضروري تهذيبهم وترقيتهم أن يتعلمو هذا اللسان"[4]

---

[1]– البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص

[2]– محمد السعدي، "هلموا إلى التعليم"، **المنتقد**، ع15، 8 أكتوبر1925م، ص2

[3]–سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص135

[4]– الملود الحافضي، "تعليم اللغتين ضروري لنا"، **الشهاب**، م 2، 16أوت 1926م، ص2

حيث يقول صاحب الشهاب "إنني أعاهدكم على أنني أقضي بياضي على العربية والإسلامية كما قضيت سوادي عليهما، إنها لواجبات ...وإنني سأقصر حياتي على الإسلام والقرآن، ولغة الإسلام والقرآن، هذا عهدي لكم. وأطلب منكم شيئا واحدا وهو أن تموتوا على الإسلام والقرآن ولغة الإسلام." ويقول كذالك:"...ولا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأغر والمستقبل السعيد، إلا هذا الحبل المتين: اللغة العربية لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية الفروسة."[1]

كما يؤكد ابن باديس أثر اللغة في وحدة الأمة فيقول:" تكاد لا تخلص أمة من الأمم لعرق واحد، فليس الذي يكون الامة ويربط اجزائها ويوحد شعورها ويوجهها إلى غايتها هو هبوطها من سلالة واحدة، وإنما الذي يفعل ذلك هو تكلمها بلسان واحد..."[2] ومن باب حرص الشهاب على بيان اهمية اللغة في حياة الشعوب حيث طرحت مقالا بعنوان "اللغة والدين والعادات باعتبارها مقومات الإستقلال" للأستاذ مصطفى صادق الرافعي جاء فيه :" لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين، فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغة...وذلت لغة الشعب إلا ذل ما انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، من هنا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضا على الأمة المستعمرة ويركبهم بها، ويشعرهم بها عظمته فيها..."[3] ولتخطي الواقع المرير الذي كانت فيه اللغة العربية محصورة في مجال العلوم الأدبية والدينية، بينما كانت اللغة الفرنسية وحدها هي لغة علوم الحياة العلمية والإدارية، دعا صاحب الشهاب إلى ضرورة إتقان اللغة العربية، وتعلم اللغات الأجنبية على ما يخدم المصلحة العامة للأمة ويبوءها المقام المرموق بين الأمم المتحضرة فيقول: " العلوم

[1] – اللغة العربية، **الشهاب**، المجلد الأول، السنة الأولى، ع خاص: بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والاداب، ص28

[2] – نفسه ص28

[3] – **الشهاب**، المجلد الأول، المرجع السابق، ص31

في الجزائر كما أضنها في غيرها، منها علوم تؤخذ باللسان العربي وهي علوم الدين واللسان ومنها علوم تؤخذ باللسان الأجنبي وهي علوم الأكوان والعمران ..."[1]

وفي إطار الدفاع عن اللغة العربية نجد أن جريدة البصائر هي الأخرى لم تقتصر عن الدفاع حول الدين فقط بل كان للغة العربية نصيب من ذلك أيضا فقد كان موضوع عن اللغة العربية ينبأ بالمكانية التي حظيت بها في شعار الجريدة في سلستها الثانية تحت عنوان "**العروبة والإسلام** "وهذا يدل على أن اللغة العربية هي الموضوع الأساسي في الجريدة.[2]

ومن بين المقالات التي نشرتها جريدة البصائر للتركيز والتأكيد على أهمية اللغة العربية في حياة الشعوب وأنها الاساس الذي تبنى عليه الأمم وتترقى، "اللغة أساس الحياة "جاء فيه ان الإستقلال والحرية لا يكونان إلا إذا تمسك المرء بعوائد بلاده وتقاليدها ولغة أجداده حينها يتحقق الإستقلال شيئا فشيئا. والمراد من هذا المقال أن يدرك المتعلمين أن المحافظة على اللغة العربية وتحقيق الإستقلال تبدأ من هذه الفئة، لأنهم أهلها ولهم الشجاعة كأن يقفوا في وجه المستعمر.[3] كما جاء في أحد مقالات جريدة البصائر للدفاع عن اللغة العربية تحت عنوان "رسمية لغتنا بأيدينا" حيث جاء فيه: وإذا ما أردنا الحياة الحقيقية للغتنا والمحافظة عليها وحمايتها من عوادي الزمن ومصائب الأيام، فلا نطلب ذلك عند الإستعمار ونهمل الجانب العلمي في القضية وهو جانبنا، علينا أن نجعل العربية شعار لنا في كل أمورنا."[4]

---

[1] – "تعلم اللغات الأجنبية ضرورة وطنية"، **الشهاب**، المجلد الأول، السنة الأولى، ع خاص: بدعم وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والأداب، ص33

[2]– أحمد دركوش، "جهود جمعية العلماء المسلمين الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر من خلال جريدة البصائر"، **مجلة تطوير العلوم الإجتماعية**، ع2، الجلفة، أفريل2022، ص100

[3]– نفسه ص 101

[4]– علي مرحوم، "رسمية لغتنا بأيدينا"، **البصائر**، ع 15، 1 ديسمبر 1947م، ص8

كما كتب الشيخ عبد الحميد مقالا تحدث فيه عن ضرورة التعليم العربي والتحصيل المعرفي، ولوكان بالتعاون مع الحكومة الفرنسية لما في ذلك من منافع تهذيبية للفرد والمجتمع حيث جاء فيه:" إننا نعمل لتعليم المسلمين وتهذيبهم، ورفع مستواهم الأدبي والخلقي، وأننا نعلم أن الذي يريد أن يعلم الأمة ويهذبها لا يمكن أن يصل إلى غايته إلا بالتعاون مع الحكومة، بفسحها الطريق أمامه، وتمكينه من السير إلى الغاية التعليمية التهذيبية التي هي غاية لكل حكومة رشيدة وكل هيأة تعمل لترقية المجتمع وسعادته"، يبدو أن إشارة الشيخ عبد الحميد إلى التعاون مع الحكومة الفرنسية هدفه الإبتعاد عن ذلك الصدام معها.[1]كما أضاف البشير الإبراهيمي مقالا آخر في إطار التأكيد على لغة القرآن حيث جاء عنوان تحت اسم "من الحقائق العريانة" حيث جاء فيه :"اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية ومن ثم فهي لغة المسلمين الدينية ولهذه اللغة على الأمة الجزائرية حقان أكيدان :كل منهما يقتضي وجوب تعلمها فكيف إذا اجتمعنا :حق من حيث أنها لغة الدين الأمة بحكم أن الأمة المسلمة، وحق أنها لغة جنسها بحكم أن الأمة عربية الجنس..."[2]، بالإضافة إلى العديد من المقلات التي نشرتها الجريدة من أجل الدفاع عن اللغة العربية مثل :"معاملة اللغة العربية "، "اللغة العربية في الجزائر"، "هل هذا بداية عهد جديد للغة العربية".

المطلب الثالث: وحدة الوطن

لقد حرصت النخبة الإصلاحية أيما حرص على مواجهة كل من تسول له نفسه تشويه التاريخ الجزائري، فرفوف المكتبات وشهادات الأحياء، وكل من زار الجزائر، وحتى مذكرات الأموات منهم تؤكد على عراقة تاريخ الجزائر، فقد وضفت النخبة الإصلاحية أقلامها وخطبها ومحاضراتها داخل

[1] – علي قنانشي، المرجع السابق، ص 56

[2]– مباركة حوي، مليكة بكاي، المرجع السابق، ص59

الوطن وخارجه من اجل الوقوف ضد سياسة الإدارة الفرنسية التي كانت ترمي إلى استبدال الولاء الوطني بالولاء لفرنسا، عن طريق تشويه التاريخ الجزائري.[1]

يعد مبارك الميلي من أبرز وجوه النخبة الإصلاحية إهتماما بتاريخ الجزائر إذ دافع بعناية عن كل من يعمل على كتابة تاريخ وطنه وأمته، فيرى بأن العناية بالتاريخ تضمن إعادة ربط الشعب بمساره وبعث اعتزازه وفخره بماضيه.[2] وهذا ما أكدت عليه جريدة المنتقد في عددها الأول على الحفاظ والإستمساك بوحدة الوطن حيث جاء فيها"...ولأننا جزائريون نعمل للم شعب الأمة الجزائرية، وإحياء روح القومية في أبنائها وترغيبهم في العلم النافع والعمل المفيد حتى ينهضوا كأمة لها حق الحياة...وبالاحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه ونبغض من يبغضه ويضلمه، فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري..." [3]

جاء في افتتاحية مقال آخر:" باسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤولية التي تتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن غليها ساعون والمبدا الذي نحن عليه عاملون ..."[4] وفي السياق نفسه سعت النخبة الإصلاحية للحفاظ على تاريخ الوطن وخوف عليه من طمس الإستعمار له، الذي كان يقول على ماضي الجزائر أنه تاريخ بلا دولة ولا سيادة ولا وطن. فرد عليهم أن للجزائر تاريخ وسيادة وطنية ودولة ولن يتمكن الإستعمار الفرنسي من طمسها.[5] بعد توقف جريدة المنتقد تبنت جريدة الشهاب بعدها مهمة الدفاع عن

---

[1] –موسى تريعة، "الهوية الوطنية في اهتمامات رجال الإصلاح في الجزائر"، **مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية**، ع 5، مارس 2019م، ص 35

[2]–نفسه، ص 35

[3]– "خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا"، **المنتقد** ،ع 1، 2 جويلية 1925م، ص 1

[4]– نفسه، ص 1

[5]– رياض بودلاعة، "الهوية الوطنية في خطاب رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أحمد توفيق المدني (1899–1983)"، **مجلة رؤى التاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية**، ع1، جانفي 2023م، ص 230

مقومات الهوية الوطنية فكان الوطن هو المحور الثالث والأخير الذي حضي باهتمام واضح من مقالات مجلة الشهاب، فعلى سبيل المثال يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس في افتتاحية كتابها في مجلة الشهاب.[1] تحت عنوان "الشهاب يقول":...أعلن الشهاب من أول يومه والمنتقد الشهيد من قبله أن الوطن قبل كل شيء، وما كانت هذه اللفصة يومئذ تجري على لسان أحد بمعناها الطبيعي الإجتماعي العام لجهل أكثر الأمة بمعناها هذا وعدم الشعور به، ولخوف أقلها من التصريح به، أما اليوم فقد شعرت الأمة بذاتها، وعرفت هذه القطعة من الارض التي خلقها الله منها ومنحها لها...، وأصبحت كلمة الوطن إذا رنت في الآذان حركت أوتار القلوب وهزت النفوس هزا."[2] ويبلغ شأن الوطنية مداه في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس وهو يعلق على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في معرض درس ختمه تفسير القران الكريم _ سورة الفلق سنة1838م: " باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى بها سقيمنا بإذن ربنا"[3] وفي نفس السياق اضاف الشيخ ابن باديس مقالا جاء تحت عنوان "**الرجل المسلم الجزائري**": "... إنما ينسب للوطن أفراده الذين ربطتهم هذه الروابط هم الجزائريون ...النسبة للوطن توجب علم تاريخه والقيام بواجباته من النهضة العلمية الإقتصادية والعمرانية والمحافضة على شرف إسمه.[4]

كما أضاف في ذات الإطار مقال تحت عنوان "لمن أعيش للإسلام والجزائر، معتز بوطنيته حيث قال:" أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص، وتفرض على تلك الروابط لأجله كجزء منه فروضا خاصة، وأن أشعر بأن كل مقومات الشخصية مستمدة منه مباشرة، وكما أنني كلما أردت أن أعمل عملا وجدتني بحاجة إليه:

---

[1]– رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص 283

[2]– "الوطن والوطنية"، **الشهاب**، المجلد الاول، السنة الأولى، ع خاص بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، ص 34

[3]– نفسه، ص 34

[4]– رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص 283

إلى رجاله وإلى ماله وإلى حاله وإلى آلامه وإلى آماله...هكذا هذا الإتصال المباشر أجده بيني وبين وطني الخاص في كل حال وفي جميع الأعمال..."[1]

كما جعل ابن باديس في جريدة الشهاب وسائل محاربة الفرنسة وسياستها المختلفة وعبر عن رفضه في الجريدة بقوله:" ...إن هؤلاء المتكلمين مخطؤون، فهم في واد والأمة في واد إننا نحن فتشنا في صحف التاريخ، وفتشنا في الحالة الحاضرة، فوجدنا أمة جزائرية المسلمة موجودة، كما تكونت ووجدت كل الأمم الدنيا، ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال...ثم إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا،[2] ولا تريد أن تصير فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد، في لغتها، أخلاقها، وفي عنصرها ودينها، لا تريد أن تندرج ولها وطن محدود معين وهو الوطن الجزائري" [3]

وجاء في مقال آخر:" فعلى هذه الحقيقة نهض الشهاب، التجنيس والاندماج وناضل عن الشخصية الإسلامية وغير مبال بما تعترضه من الغلاة المستعمرين...أكلت لحوم الأمم... حتى أصبحت أمة اليوم، وهي مجمعة بطبقاتها على لزوم المحافظة على شخصيتها وعدم التنازل عن شيء منها"[4]

في سياق تصديها لمختلف المشاريع الفرنسية، فقد كان مشروع بلوم فيوليت أداة لهدم القومية الوطنية لتحذر الشهاب بدورها بدروها على لسان عبد الحميد ابن باديس من حقيقة هذا البرنامج في مقال مطول مصرحا:" أيها الشعب الجزائري، أيها الشعب العربي الأبي، حذار من الذين

---

[1]–عبد الحميد ابن باديس، "لمن أعيش للإسلام والجزائر"، **الشهاب**، المجلد 12، جزء 10، جانفي 1937، ص428

[2] –رشيد مياد، المرجع السابق، ص 1083

[3]– نفسه، ص 1083

[4] –حوي مباركة، بكاي مليكة، المرجع السابق، ص 55

يمنونك ويخدعونك حذار من الذين يأتونك بوحي من غير نفسك وضميرك، ومن غير تاريخك، ومن غير دينك وملتك..."[1]

وأما جريدة البصائر فلقد لعبت دورا بارزا في إذكاء الروح الوطنية وإحياء الوعي القومي لدى الشعب الجزائري بتصريح رئيس جمعية العلماء في قوله:"... بعثت (البصائر) في الناس فكرهم، وحملت للشعب الجزائري وللأمة الإسلامية وما دبجه هؤلاء(العلماء) من مقالات مثقلة بالتوعية والتحسيس، مبشرة بمنهاجية الإصلاح وثورية ابن باديس محذرم من مخاطر الغزو الفكري والسياسي القادم من موسكو أو باريس...[2]

إلا أن مصطلح الوطن أو الوطنية كانت من الصعب أن يتلفظ بها أو كتب عنها في عناوين المقالات لجريدة البصائر في السنوات الأولى لخطورة الوضع الراهن آنذاك، وتجنبا لمضايقات قد تقع فيها الجمعية، ولكن عند قراءة مضامينها يجد في معظمها مقالات تنتعش بالوطنية[3]، وإن وردت ترد على مزيج بين العلم والمواطنة حيث جاء فيها:

من العلم للمواطن تاج ماجد فستقله الأمجاد

أيها الشعب خذ من العلم حظا لم يشبه زيغ ولا إلحاد[4]

مع حلول العام الجديد لجريدة البصائر المصادف لتاريخ 1937 وبتغيير الوقائع والأحداث التي تزامنت مع انعقاد المؤتمر الإسلامي سنة 1936، وما نتاج عنه من التغيير في وجهات أعضائها وبدأ مصطلح الوطنية، بعنوان "جمعية العلماء والوطنية إلى حكومة الجبهة الشعبية" هذا المقال

[1] –سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 138

[2] – سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص 262

[3] – نفسه، ص 262

[4]– محمد العيد، من العلم للمواطن تاج، **البصائر**، ع 1، السلسلة الأولى، 27 ديسمبر 1935، ص 1

الذي كتبه مبارك بن محمد الميلي، عبارة عن رسالة وطنية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الحكومة الفرنسية يؤكد فيها عللا صدق وطنية الجمعية وأنها لا يمكن لها بأي شكل من الأشكال التخلي عن الأحوال الجزائرية وطنيتها في ظل أي حكومة قائمة أو التي ستقام[1]، ورغم ما يتفوه به الخصوم من اتهامات لها، فيخرج مصطلح من صمته فيرد ليهم ويقول: "فإن كان هذا العمل هو معنى "الوطنية" عند خصومنا فنحن به معترفون وبسبه متشرفون ولكل أذى يلحقنا في سبيله مستعدون"[2]

كما دعى الشيخ الابراهيمي الشباب في المرحلة الثانية من الحركة الوطنية من خلال جريدة البصائر للإقبال على ثلاثة أمور: الأخلاق، العلم والوطنية، وكثيرا ما كانت الجمعية تدعو إلى الوطنية من اجل النهوض بالوطن وأبنائه، ووردت له العديد من المقالات على اختلاف توجهاتها والتي تدعو إلى الوطنية من بينها مقال بعنوان "ثلاث كلمات صريحة"[3]، حيث دعا فيها إلى الوطنية حقة وجهها إلى أبناء الطلبة المهاجرين في سبيل العلم.[4]

وأكد أيضا أبو القاسم سعد الله بدور ج ع م ج ودور مؤسساتهم التربوية في زرع الوطنية قائلا: "كثرت المدارس والمساجد الحرة التي أصبحت معاقل للفكر الإصلاحي، وكان التعليم على الروح الوطنية في النشئ الجديد"[5]

---

[1] –سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص 262

[2] – مبارك بن محمد الميلي، جمعية العلماء إلى حكومة الجبهة الشعبية، **جريدة البصائر**، ع 65، 20 أفريل 1937

[3] –محمد البشير الابراهيمي، **ثلاث كلمات صريحة**، ع 54، 25 أكتوبر 1948، ص 2

[4]– محمد البشير الابراهيمي، "إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم"، **جريدة البصائر**، ع 154، 7 ماي 1951، ص 1

[5]– سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص 265

وعلى غرار كل هذا كانت جريدة البصائر أحد المنابر طرحا لقضايا الهوية الوطنية سواء في سلسلتها الأولى أو الثانية، فكان تسليط الضوء على ركائز الهوية الوطنية أحد أولوياتها.[1]

[1] –حوي مباركة، بكاي مليكة، المرجع السابق، ص 62

المبحث الثالث:

دور الصحافة الإصلاحية وموقف الإدارة الاستعمارية منه

المطلب الأول: دور الصحافة الإصلاحية.

لقد بادرت الصحافة الإصلاحية منذ مطلع القرن العشرين بتحقيق صحوة وطنية فقد كانت الصحافة بمثابة مرآة عاكسة لمختلف الأحداث التي طرأت على أرض الجزائر من أجل الإصلاح في جميع المجالات وبهدف الحفاظ على المقومات الشخصية العربية وحفظ الهوية الوطنية.

ومن بين المسائل التي اهتمت بها نجد:

أ-**مسألة التعليم العربي الحر:** كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي تسخر بالمساجد التعليمية والمدارس والزوايا وكانت نسبة الجزائريين المتعلمين معتبرة، [1]

ووفرة الوسائل من أجل التعليم كالمداخيل الوقفية ومحلات الأوقاف والأجور الغالية، وفي المدن كما في الأرياف كان التعليم جزءاً أساسياً من حياة الناس، وكان التعليم موضع تقدير الجميع وحب العلم كان جزءاً من العبادة ووفرت المدارس التي كانت تزيد ربما عن نسبة السكان وكان التعليم حراً وخاصاً ويكاد أن يكون مجانياً وإجبارياً قبل أن تشرعه فرنسا لأبنائها. [2]

لكن في بداية الاحتلال أصبح الوضع معاكساً، أي بعد مرور قرن على استيطانه فيها حيث عطلت الزوايا عن القيام بدورها التعليمي والخيري وأغلقت الكتاتيب والمدارس ولم تدخر في ذلك وسيلة ولا قانوناً، مما أدى إلى انخفاض مستوى التعلم في المعاهد الدينية المرتبطة بتلك الزوايا كما لجأ الكولون إلى إحراق وإتلاف المخطوطات والكتب وما سلم منها نهب ونقل إلى أوروبا .[3]

واستمرا الاحتلال على نفس الوتيرة في شل الحياة الفكرية ونشر الأمية في أوساط الجزائريين حتى أفقد الجزائر ما يلزمها من القوة العلمية والاجتماعية والسياسية، فاهتم رجال الإصلاح بتعزيز

---

[1] – نصيرة سحنون، باية سي يوسف، المرجع السابق، ص97.

[2] –أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي –بيروت، ص19.

[3] – نصيرة سحنون، باية سي يوسف، المرجع السابق، ص 98.

التعليم العربي الحر، الذي انطلق نشاطه قبيل الحرب العالمية الأولى، كرد فعل لممارسات المحتل الهادفة إلى طمس مقومات لهوية الوطنية.

وقد نشط أكثر بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931.[1] حيث برزت مدارس ابتدائية عربية حرى في كل الأماكن من الوطن، وقد أمكن الوقوف على تجديد التعليم العربي الخاص، خارج التأثير المباشر للإصلاحيين كما نسجل ان مدارس عربية حرة أنشأتها وسيرتها هيئات خيرية خاصة وكانت تستجيب للمعايير الإصلاحية [2] وسنة 1933 أصدرت جمعية العلماء صحفها الخاصة، وهي بطبع صحف إصلاحية تعبر عن اتجاه الجمعية في التعليم العربي والنهضة الإسلامية ومحاربة البدع والطرقية المرتبطة بالإدارة الفرنسية [3] حيث كانت الشهاب لسان حالها تدعوا في كل مرة إلى ضرورة إحداث التغيير والنهوض بالأوضاع الحرجة التي كان يتخبط فيها المجتمع الجزائري، وحمايته من المكائد الخفية التي سعت لتغريبه ورأت أن السبيل لتحقيق ذلك لا يكون إلا بالعلم الذي به يرفع شأن الأمم ويقوي سلطانها، ومن ثم نادت بتنشيط حركة التعليم وإكثار المدارس وتعليم الصغير والكبير، كنوع من الدفاع عن هوية وثقافة الجزائر وتبنت في كل مرة شعار الجمعية " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا " [4]

وتجسيداً لهذه الدعوة فتحت الحركة الإصلاحية الكثير من المدارس وأسست النوادي وسخرت المساجد والجوامع وتكونت الجمعيات الخاصة لرعاية المؤسسات حتى أصبحت المعاهد التعليم العربي الحر، " التعليم القومي " تعد بالمآت وتشمل المدن والقرى والأرياف .[5]

---

[1] – كوشر هاشم، محمد السعيد عقيب، "إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدتي الشهاب والبصائر (1931 –1954)"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع3، جامعة تندوف –الجزائر، ديسمبر 2017، ص169.

[2] – علي مراد، المرجع السابق، ص414

[3] – علي قنانشي، المرجع السابق، ص 52.

[4] –كوثر هاشم، المرجع السابق، ص170.

[5] – كوثر هاشم، المرجع السابق، ص170.

كما نددت جريدة الشهاب والبصائر دائماً بالحالة التي أصبح عليها التعليم وشخصت معيقاته التي لم تقتصر حسبهما على سياسة الإدارة الاستعمارية فحسب، بل إن سوء تقصير أصحاب المال في الإنفاق على هذا الجانب زاد الأمر سوءاً وتعقيداً، إذ كانوا لا ينقون على التعليم نصف ما ينفقونه على التدخين وفي الوقت ذاته دعتا إلى ضرورة تطوير طرق التعليم التي كانت تقتصر على الحفظ والاستظهار لمتون اللغة أو الدين دون التفقه فيها [1]

أما جريدة البصائر خصصت العديد من المقالات عبرت فيها عن احتجاجاتها عند تضييق سلطات الاحتلال على التربية والتعليم العربي نذكر منها المقال بعنوان "عرقلت تعليم الدين ولغة الدين "الذي جاء فيه:"... باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أرفع احتجاجي الشديد ضد ما يلقاه تعليم الدين الإسلامي ولغته العربية من المقاومة والعرقلة ضد امتناع الإدارة من إعطاء الرخص للطالبين الكثيرين مما أدى إلى توقفهم عن التعليم وتشريد الصبيان المتعلمين ... "

وفي الظروف التي اشتدت فيها مقاومة الإدارة للتعليم المعلمين وصارت تقدمهم للمحاكمة كمجرمين فباسم الجمعية أطلب بكل تأكيد من الحكومة الفرنسية أن تطبق حرية التعليم ومنح الرخص للجزائريين مثل فرنسا كما طبقت قانون المخالفة [2]

نشرت سنة 1937 مقال آخر بعنوان "محاربة التعليم العربي في الوطن الجزائري " شبهت فيه اهتمام فرنسا بحركة التعليم القومي الجزائري البسيط باهتمام إنجلترا باستحكامات إيطاليا وتحصيناتها الحربية [3]

---

[1] –نفسه، ص170.

[2] – علي قنانشي، المرجع السابق، ص 56–57.

[3] – كوثر هاشم محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص 170.

كما كتب الشيخ الابراهيمي مجموعة مقالات تحت عنوان " التعليم العربي الحر والحكومة " انتقد فيها سياسة سلطات الاحتلال في اضطهاد اللغة العربية والمدافعين عنها حيث يقول في إحدى مقالاته بالبصائر " يرجع تاريخ هذه المشادات القائمة بيننا و بين الحكومة في قضية التعليم العربي إلى 15 سنة، فهي مقترنة بظهور جمعية العلماء تقريباً وقد تعاقب على الجزائر خلال هذه الفترة 7 ولات مختلفين الميول السياسية متنوعي الحزبية ولم يستطع واحد منهم أن يحل المشكلة بوجهٍ يرضي المسلمين، ولكنها تشتد وتتعقد في كل سنة تبعاً لنمو الحركة الإصلاحية واستفحالها وتطورها، فكلما اشتدت حركة التعليم وامتدت للحكومة قانوناُ وإقراراً.[1]

وقد أشار سجل الجمعية العلماء إلى هذه القضية بين حجم التضييق الذي كان يعترض له التعليم العربي الحر نظير مع الجمعية ورجالها من ممارسة هذا التعليم، إذ جاء فيه" كان التعليم العربي الحر يدور في دائرة ضيقة من أمكنته وأساليبه، وكتبه، فسعت الجمعية بما استطاعت من أسباب توسيع دائرة الأمكنة بإحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار وتنظيم دروس الوعظ والإرشاد الديني في المساجد، وبتنظيم محاضرات في التهذيب وشؤون الحياة العامية في النوادي، وصحبها توفيق الله تعالى فنجحت مساعيها في هذا الباب نجاحا عظيما، وأثمرت أعمالها إثمارا نافعا، ولولا موانع الأحكام الإدارية الجائرة لغلق بعض المكاتب والتضييق في إعطاء الرخص، لكانت النتيجة اليوم مما تغتبط به الجمعية العامة المخلصة وتغتبط به الأمة المتعطشة المقبلة..."[2]

ب. التجنيد الاجباري:

حينما سنت السلطات الاستعمارية الفرنسية قانون التجنيد الاجباري على أبناء الشعب الجزائري قوبل بالرفض وبمظاهرات صاخبة، فقد حدثت في كل أنحاء الجزائر تقريبا مظاهرات تلقائية

[1] – علي قنانشي، المرجع السابق، ص 57.

[2] – نفسه، ص 57

وجماعية لكنها سلمية لمعارضة التجنيد الفرنسي، كما قدمت النخبة عريضة أطلق عليها "بيان الشعب الجزائري" عبروا فيها عن رفضهم لهذا التجنيد، وقاموا أيضا باحتجاجات. كما لجأ أغلب الشباب إلى الهجرة إلى أدغال الجبال، والبلاد الإسلامية بصفة واسعة، حيث صرّح الأهالي (الجزائريين)، بأنهم سيهجرون البلاد إذ طبق التجنيد عليهم.[1]

كما عبرت الصحافة الوطنية هي الأخرى عن رفضها الشديد لهذا القانون، حيث وقفت إلى جانت حقوق المسلمين الجزائريين، ورفضت بشكل قاطع فكرة تجنيد الشباب الجزائري، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك حين دعتهم إلى مقاومته وعدم الاستجابة له حتا لا تسمح للسلطات الاستعمارية بتطبيقه.[2]

فتجل تأثير هذه الصحف في أوساط الشعب الجزائري من خلال التفاعل الكبير مع الدعوات التي كانت توجهها. فبرزت هجرة شبه جماعية من عديد المدن الجزائرية إلى المشرق، خاصة بلاد الشام وتركيا، وكانت تلمسان من أكثر المدن التي اشتدت فيها هذه الهجرة ثم تليها معسكر ثم بلعباس، سطيف وبرج بوعريريج.[3]

إضافة إلى هذا أدى التجنيد الاجباري إلى غضب كبير لدى الجزائريين حيث شعروا بالظلم وعدم الانصاف، من بينهم الهقاريين الذين أعلنوا الجهاد رسميا ضد فرنسا في فيفري 1916 وفي مارس من نفس العام قاموا بحملة ضد جانيت فحصروها. فاضطر المعسكر الفرنسي في المدينة إلى

---

[1] – حميد آية حبوش، "قانون التجنيد الاجباري 1912، دراسة في موقف الجزائريين منهم"، **مجلة الحوار المتوسطي**، م 9، ع 2، سبتمبر 2018، ص ص 282–283

[2] – إبراهيم مهديد، "الصراع حول الهوية والانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية"، جريدة الحق الوهراني نموذجا من 1911–1912، **مجلة العصور**، ع 2، 6–7، جوان–ديسمبر 2005، ص ص9–10

[3] – يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830–1950**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 45

مغادرتها في حين انفجرت ثورة الأوراس في نوفمبر 1916، ولم تستطع فرنسا إخماد ثورة الهقار إلا بعد انتهاء الحرب في أوروبا.[1]

لكن فرنسا أخذت تمارس بقسوة سياسة القهر والزجر ضد الأهالي، وتلاحقهم في كل مجالات الحياة، وغلقت عليهم كل الأبواب والسبل إلى الحياة الأفضل وحرمتهم من الاشتراك في المجالس الإقليمية، ومن انتخاب نواب لهم في البرلمان الفرنسي حتى المتجنسين منهم.[2]

ويذكر أنّ صحيفة الحق الوهراني من الصحف التي رفضت قانون التجنيد الاجباري لأنها رأت أنه يشكل خطر على الشباب الجزائري، كما أنها كانت تدافع عن حقوق ومصالح المجتمع الجزائري وتصحيح ما لحق بهم من شوائب وعبرت عن هذا في إحدى مقالاتها نذكر:" إننا معشر الجزائريين قد قام بيننا أناس تخلفوا بمفاسد التمدن الحديث وشرور الحضارة الجديدة...، والتقاليد المضرة بالدين والوطن والافتداء بسياسة العدو والتقلب التي يأباها الشرف والهمة، فلا غرابة قلنا أنّ هؤلاء الناس هم تماثيل عيوب قاتلة وسهام على الآداب الإسلامية القاطبة"[3]

ج. محاربة الإدماج والتجنيس:

ومن أخطر السياسات الاستعمارية التي استهدفت المجتمع الجزائري مشروع بلوم فيولت كان يرمي إلى منح الجنسية الفرنسية لبعض الشرائح من المدنيين والعسكريين، في المقابل ترك دينهم وهويتهم، فوقف الإصلاحيون أمثال أبو اليقضان في وجه هذا المشروع عن طريق القلم، وحاولوا فضح نواياه الخبيثة.[4]

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 222

[2] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 44

[3] – إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 10

[4] – علي مراد، المرجع السابق، ص ص 498-500

من أبرز القضايا التي كانت محل خلاف واحتكاك بين جمعية العلماء المسلمين والسلطات الفرنسية في الجزائر هو موقف الجمعية من سياسة التجنيس التي فرضتها فرنسا على الجزائريين بمقتضى القانون الامبراطوري الصادر في 14 جويلية 1865 والذي نص في أحد فصوله على أن الأهل الجزائري الفرنسوي[1]،

ونص في فصل آخر أن الجزائري لا ينال الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطن الفرنسي الأصلي، إلا إذا تجنس بالجنسية الفرنسية، وقد ذكر واضع هذا القانون الغريب أنّ المسلم الجزائري الفرنسوي بمقتضى الفصل الأول تجري عليه أحكام الشريعة الإسلامية، أما المسلم الجزائري الفرنسوي حسب الفصل الثاني (المتجنس)، تطبق عليه نصوص الشريعة الفرنسية، فهذا القانون رغم خطورته إلا أنه لم يحظ باهتمام من طرف الصحافة الوطنية.[2]

فقد رفضت الصحافة الوطنية فكرة التجنيس، فنجد جريدة البصائر التي تناولت هذه القضية من الناحية الشرعية فحرموها لما فيها من مفاسد على الفرد والمجتمع، كما وصفت المتجنسين بالمرتدين عن الإسلام وأنزلتهم منزلة الكفار، وفي هذا السياق الشيخ العربي التبسي مقالا تحت عنوان "التجنس كفر وارتداد" جاء فيه:"... فهؤلاء المبتدعون للتجنيس على علم بتلك الحقيقة الاجتماعية الدينية من كثر السواد قوم فهو منهم. فيكون التجنيس غزو للعقائد الإسلامية ومحاولة لتكفير المتجنس بطريقة يستهوي الذين يؤثرون الحياة الدنيا عن الآخرة"[3]

[1] – تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي التربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص 95

[2] – نفسه، ص 95

[3] – قنانشي علي، المرجع السابق، ص 57

جاء في مقال لأحمد توفيق المدني جريدة الشهاب:" نحن بين الموت والحياة" يحذر فيه الجزائريين من سلوك سبيل التجنيس الذي يؤدي إلى التخلي عن الوطنية واللغة والتاريخ والشريعة الإسلامية[1]، كما هاجم الإصلاحيون فكرة التجنيس فقد جددوا العديد من المرات إدانتهم له فأعلنوا رفضهم[2]، ونذكر من بين هؤلاء الزعماء الذين سخروا أنفسهم لمحاربة التجنيس: الشيخ ابن باديس الذي أصدر فتوى سنة 1938 كان لها صدى بعيد، وقد هزت السلطات الفرنسية من الأعماق[3]، الذي رفض فكرة التجنيس وتبين هذا في قوله بدون تردد:" إنّ من يرغب عن الشريعة الإسلامية هو بالضرورة مرتد"[4]، ونجد جريدة الحق الوهراني هي الأخرى التي حذرت من سياسة التجنيس واستمرت في انتقاداتها لها:" إخواني لا تتكلوا على من يريد تغريركم بقوله ولا تطمعوا في شربة ماء من سراب. وليس لكم في هذا المقام إلا التبصير إخوانكم متحمسين للتجنيس والإدماج في عواقب الأمور والاحتراز من الوقوع في حبائل الغرور"[5]

---

[1] – شافية حريش، مليكة أحمد بهاليل، **الصحافة المحلية خلال الاستعمار الفرنسي (1930-1954) دراسة نماذج مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، ص 72

[2] – علي مراد، المرجع السابق، ص 493

[3] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996، ص 153

[4] – علي مراد، المرجع السابق، ص 493

[5] – إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 10

وشاطرت صحيفة الفاروق أيضا طروحات الحق الوهراني بقلم عمر ابن قدور الذي اهتم بنفس القضية ومحاربة التجنيس إذ يحذر المسلمين من الخطر الماحق الذي هددهم من جراء بعض الدعوات الجديد التي تزيد الأمة الإسلامية الجزائرية أن تمتزج بالعائلة الفرنسوية، ويرى أن على "الشباب المفرنج إذ كان يريد صلاح أمته بحق أن يدعوها إلى التشبث بملتها وقوميتها... فإن الإعتزاز بها درجة أولى في سلم السعادة والرفاهية".[1]

لقد نشأت فكرة الادماج في البداية بين فئة من المتجنسين الذين أصبحوا يطمحون إلى أن يتمتع جميع الجزائريين بالحقوق نفسها التي يتمتع بها الفرنسيون، والدعاية لهذه الفكرة وتهيئة الجو لها بدأ سنة 1931، وفكرة الاندماج كانت حديث الصحف الوطنية والاستعمارية آنذاك، حيث خاضت مجالات الشهاب في طليعة صحف ذلك العهد، وكتبت فصولا ضافية في الموضوع، من بين المقالات التي نشرته مقال بعنوان " الاتحاد والاندماج" ووضحت فيه أنّ الجزائر تعمرها أمة أصيلة وهي بعيدة كل البعد عن فرنسا[2]

كما حاول الإصلاحيون قطع الطريق على اندماج النخب الجزائرية في الأمة الفرنسية، لأنهم كانوا يخشون على اختفاء وزوال الأمة الإسلامية الجزائرية.[3]

المطلب الثاني: الصعوبات التي واجهت الصحافة

لقد كانت الصحافة الجزائرية كثيرا وواجهت العديد من الصعوبات التي كانت دائما تمثل عائقا وتسببت في توقف العديد من الجرائد ومن بين هذه العوائق والصعوبات نذكر:

[1] – إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 10

[2] – مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 120

[3] – علي مراد، المرجع السابق، ص 495

1/ العجز المادي:

غالبا ما تميزت مواقف الصحفيين الوطنيين بالإصرار والصمود والتفاني، إلى جانب دفاعهم المستمر عن حق التفكير والتعبير وتعد المطالبة المتكررة بحرية الصحافة من قبل الأحزاب والجمعيات والأفراد دليلا واضحا على حجم القمع والاستبداد والذي كانت تواجهه الصحافة، ورغم شدة هذا الضغط فقد تحلى الصحفيون الوطنيون بثبات الموقف والحكمة فواجهوا تعنت المستعمر بالرباطة جأش وضبط للنفس، وتبرز هذه المواقف مدى إيمان الجزائريين بدور الصحافة الحيوي بتوعية الأمة، وهو الإيمان الذي دفعهم إلى تحمل التكاليف المالية الباهضة، رغم محدودية إمكانياتهم المادية والبشرية، ويتجلى هذا في تجربة عمر راسم، الذي تولى بمفرده مسؤولية جريدة "ذو الفقار" وكذلك في جهود أبي اليقضان، وكتب معظم محتواها بنفسه، ثم أرسلها إلى تونس للطباعة لتعود لاحقا وتوزع على القراء في الجزائر.[1]

وبالرغم من أنّ السلطات الاستعمارية كانت تعمد على عرقلة مسار الصحافة العربية، وكانت تضع العراقيل في طريقها وتراقبها إلا أنّ هذه الصحافة لم تجد دعما يذكر حتى من أبنائها بل زادت معاناتها نتيجة التحديات المالية، فقد تردد الكثير من المشتركين وتباطؤ في دفع رسوم الاشتراك، مما أدى إلى أزمات مالية خانقة تسببت في توقف عدد من الصحف عن الصدور مثل: "جريدة النجاح" سنة 1905، "الجزائر" لعمر راسم سنة 1908، "ذو الفقار" التي توقفت عن الصدور لمدة ثمانية أشهر بعد إصدارها العدد الثالث فقط بسبب عدم وفاء المشتركين بالتزاماتهم المالية وإلى جانب هذه الصعوبات، عانت هذه الصحافة أيضا من ندرة هذه المطابع لم تكن في

[1] – شافية حريش، المرجع السابق، ص 78

الجزائر سوى خمس مطابع فقط، مما اضطر الصحفيين إلى مواجهة تحديات جسيمة في سبيل إيصال صوتهم وإصدار صحفهم.[1]

وبناء على ما دونه أبو اليقضان، يمكن تلخيص العوائق التي واجهت صحافته كما يلي، أولا كان الجهل من أبرز الحواجز التي منعت فئات واسعة من الناس من التفاعل مع الصحف والانتفاع بمحتواها الأدبي والفكري، مما دفع قلة فقط ممن حركتهم الغيرة الوطنية والدينية إلى دعم الصحافة العربية. ثانيا شكل التعصب الأعمى لدى البعض معارضي الحركة الإصلاحية عاملا آخر في عرقلة الصحافة[2]

إذ لم يتردد هؤلاء في محاربتها بمختلف الوسائل، كرفع الوشاية بها إلى السطات بغرض تعطيلها، واستغلال المشاعر الدينية لدى العامة للتأثير سلبا على الرأي العام، أما العائق الثالث فتمثل في هيمنة النزعة المادية على تفكير الناس، حيث انصرف كثيرون إلى مشاغل الحياة المادية على حساب الاهتمام بالمعنويات والثقافة، مما جعلهم يعرضون عن قراءة الصحف، بل يتهربون من دفع رسوم الاشتراك رغم أهميته في استمرار إصدارها.[3]

2/ تعامل الجزائريين مع الصحافة:

إن تفشي الأمية في جميع الأوساط ونفوذ رجال الطرق الجامدين والمتزمتين الذين كانوا يحرمون من قراءة الجرائد ويخذلون الناس عن مساندتها وتأييدها من الأسباب التي جعلت الجزائريون يتعاملون ببرودة مع صفحاتهم فقد كانوا بذلك يحاربون الصحافة الإصلاحية، إذ كانوا يعتبرون علم "الجرنال" على حد تعبير الشيخ الطيب العقبي علما محرما لا يقل جرم صاحبه عن جرم

[1] – محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 19

[2] – محمد ناصر، **أبو اليقضان وجهاد الكلمة**، ط 3، منشورات ألفا، الجزائر، 2006، ص ص 29-30

[3] – نفسه، ص ص 29-30

لاعب القمار.[1] فكان العقبي يعني بمقولته تلك الطرقيين، في حين أنّ الطرابلسي كان يعني بها الجامدين حيث قال:" لقد بلغ بهؤلاء الخاملين الجامدين الشر. والجشع، حتى صاروا يحرمون الجرائد والمجلات ويحظرون على الناس قراءتها، وكل من دفع معلوم اشتراكه في الجرائد والمجلات، فهو عاص لا تقبل معذرته إلا إذا تبرع لهم بمثله أو بينه في ثلث وصيته" كما يظهر أنّ موقف الشعب الجزائري من صحافته، قد أخذ يتحسن شيئا فشيئا ولا سيما حوالي سنة 1930 بعد انتشار التعليم العربي الحر، وبداية انتظام الحركة الإصلاحية، وتفطن الجزائريين المسلمين لمن يريد منهم الاستعمار الفرنسي من غزو فكري واستعداد ضخم لعملية مسخ شاملة بمناسبة العيد المئوي للاحتلال الفرنسي.[2]

بالإضافة إلى العجز المادي الذي كانت تعانيه الصحافة العربية الجزائرية وتعامل الجزائريين معها كانت تواجه الصحافة صعوبات أخرى تمثلت في:

لم تكن الصحافة العربية في الجزائر تتمتع بما كانت تتمتع به الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية من حرية الحركة والتعبير، كما أنّ لجوء الصحافة العربية بالجزائر إلى أساليب ملتوية منها استخدام الأساليب الكلاسيكية في الكتابة، كما ضاعف من صعوبات اللغة التي لم يكن ميسورا على القراء فهمها إلا من تلقوا تعليما دينيا، وقد كان هذا أهم أسباب عدم انتشار الصحافة العربية بالجزائر.[3]

[1] – محمد ناصر، **الصحف العربية من 1847-1954**، المرجع السابق، ص 19

[2] – نفسه، ص 19

[3] – عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 40-41

المطلب الثالث: موقف الإدارة الاستعمارية من الصحافة الاستعمارية

لم يكن الطريق سهلا أمام الصحافة الإصلاحية، بل كان جهادا بمعنى الكلمة، لأنها اصطدمت منذ البداية بعدو استعماري لدود غير أنها استطاعت أن تقاوم في دأب وصبر مما جعل تاريخها حافلا بالصراع والمقاومة، والمتتبع لتاريخ الصحافة يجدها أنها في تساقط متتابع وأغلبها لا تعد أعمارها بالسنوات ولكن بالشهور.[1]

وهذا كله راجع إلى موقف الإدارة الاستعمارية من هذه الصحف التي صادرتها وعطلتها وإتهمتها بالدعاية.

أولا: التعطيل والحجز

إنّ عملية الحجز والتعطيل من الوسائل القمعية التي استخدمتها الإدارة الاستعمارية ضد الصحافة الوطنية، حيث كانت هذه الإجراءات القمعية كافية لتجميد كل المحاولات لإنشاء صحافة تهدف إلى توعية المسلمين الجزائريين[2]، كما أنّ الاستعمار الفرنسي لم يسمح بالحرية للصحافة الوطنية التي يريد أن يحجزها ويعطلها إلا بالقدر الذي يخفف الضغط ويطلق البخار، لكنه إن اشتم منها أدنى رائحة من هذه الروائح الوطنية القومية التي لا يتحملها سارع إلى خلق التعلات الواهية التي يتخذها ذريعة لكتم أنفاسها.[3]

ومن مقال "لزاهري" نجد نموذجا من هذه التعلات الواهية وهو يبين لنا مدى افتضاح تلك الأسباب التي تذرعت بها السلطة غداة عطلت له جريدة "الجزائر" دون سابق إنذار بل بدون محاكمة، يقول:"...ولما عطلت السلطة جريدة الجزائر...كان من أسباب التعطيل أنّ المترجم ترجم عنها

---

[1] – محمد ناصر، **الصحف العربية**، المرجع السابق، ص 10

[2] – محمد ناصر، **تاريخ الصحافة العربية**، ص 33

[3] – نفسه، ص 18

كلمة "النهضة" بكلمة فرنسية معناها "الثورة" وترجم كلمة فرنسا الظافرة المنتصرة معناه فرنسا الظالمة الغاصبة"[1] وغالبا ما كان سوء الترجمة يؤدي إلى توقيف الصحف كان مبررا للقمع حيث ذكر الشيخ البشير الابراهيمي أنه عندما نقول "جهد" يفهمونها جهاد وعندما نقول أساس يفهمونها سياسة.[2]

كما كانت السلطات الفرنسية مشددة الرقابة على الصحف الإصلاحية أي على المقالات التي كان يكتبها المسلمون تحت رقابة صارمة، وهذا نظرا لما أكدها من الدور الخطير الذي تشكله ضدها وضد مصالحها لما تنشره من وعي وثقافة إذ وصفها "جان ميرانت" بقوله: "إنّ الجرائد هي هذه الآلة التي تجمع بين البساطة والقوة في وقت واحد...إنها هي التي شع منها النور فبدد الظالم الذي كان يلف الشعوب المختلفة"[3]

ولهذا سخرت اهتمامات كبيرة في هذا الشأن وأنشأت مراكز للدراسة والإعلام تهتم بمراقبة كل ما يصدر عن هذه الصحف كذلك تختص في ترجمة ما جاء فيها.[4]

ثانيا: مضايقة الصحفيين ونفيهم

اتخذت الحكومة الفرنسية إجراءات متعسفة كثيرا ما تجاوزت حدود مصادرة الجريدة أو توقيفها إلى صاحب الجريدة نفسه فأصابته بالغرامة، السجن، التهديد بالنفي والملاحقة بالاستجوابات البوليسية المضايقة، وهذا ما اضطر معه كثير من كتّاب الصحافيين إلى التستر وراء ألقاب مستعارة، حتى إننا لا نكاد نعرف صحفيا جزائريا واحدا من هؤلاء في العشرينيات والثلاثينيات لم يلجأ إلى اتخاذ لقب أدبي مستعار، بل إنّ بعض أصحاب هذه الصحف يلجؤون أحيانا إلى التقية متظاهرين

[1] – محمد ناصر، **تاريخ الصحافة العربية** ، ص 19

[2] – بعواق فاتن، **المسألة الجزائرية من خلال الصحافة الإصلاحية (1925–1939)**، المرجع السابق، ص 27

[3] – نفسه، ص 28

[4] – نفسه، ص 28

بإسناد إدارة جرائدهم إلى أشخاص قد لا يلتفت الاستعمار إليهم لاعتبارات سياسية أو هم يتمتعون بحصانة الجنسية الفرنسية، كما هو الشأن مع تلك الصحف التي أصدرها التي أصدرها أصحابها وأسندوا إدارتها إلى محمد الشريف "جوكولاري" أو "فيكتور سليمان" الذي عرف بوقوفهما إلى جانب المسلمين الجزائريين[1]، ومن أهم الصحفيين تم نفيهم من قبل الاستعمار "عمر ابن قدور" حيث تم تحذيره من نشر مقال فأبى أن يكون قلمه أجير السلطات الاستعمارية فكان جزاء هذه الجرأة السجن المضيق بالعاصمة ثم نفي إلى الأغواط مدة خمس سنوات[2]، "الطيب العقبي" بإعادة نشر جريدته أصدرت إدارة الاحتلال بحقه عقوبة تمثلت في دفع غرامة مالية قدرت بحوالي 500 فرنك فرنسي وتم إخضاعه للمراقبة الخاصة مدة ستة أشهر.[3]

ثانيا: محاربة اللغة العربية:

منذ البداية كان من الواضح أنّ السلطة الاستعمارية ستتخذ موقفا شاذا تجاه الصحافة الوطنية الناطقة بالعربية، مستغلة في ذلك ثغرة قانونية تعتبر اللغة العربية لغة أجنبية، هذا التعريف منح وزير الداخلية، أو من ينوب عنه، صلاحية مصادرة أي صحيفة عربية ويكشف هذا النص القانوني بوضوح عن النوايا السيئة للمشروع الاستعماري الذي تعمد ترك مثل هذه الثغرات القانونية ليتكئ عليها القضاة كلما أرادوا إسكات صوت وطني، والدليل على ذلك المصير المشؤوم الذي لحق بمعظم الصحف الوطنية إذ تشير الأرقام إلى أنّ من أصل 78 صحيفة عربية صدرت بين عامي 1893-1939 تعرضت 45 صحيفة للمصادرة أو التوقيف. [4]

---

[1] – محمد ناصر، **تاريخ الصحافة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 3-

[2] – محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية 1847-1954**، ص ص 42-43

[3] – محمد رابح، "صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورها في الحركة الوطنية"، ع 6، **مجلة القرطاس**، جوان 2017، ص 78

[4] – محمد ناصر، **تاريخ الصحافة العربية**، المرجع السابق، ص 34

حيث كانت السلطات الاستعمارية تعتبر الصحف العربية صحف أجنبية، وهذا حسب المادة 14 من قانون حرية الصحافة الذي صدر سنة 1881 الذي يعامل الصحف الأجنبية بكيفية تختلف عن معاملته للصحافة الفرنسية، فالصحافة الأجنبية يمكن توقيفها بقرار وزير الداخلية في حين الصحف الفرنسية لا يطبق عليها هذا التعسف.[1]

والهدف منه القضاء عليها وهذا بشهادة أبو اليقضان فالعريضة التي رفعها إلى لجنة البحث البرلمانية سنة 1937، حيث يذكر بأنّ كل الإجراءات التي كانت تتخذها السلطة ضد الصحافة العربية كانت تعتمد اجراءها على القانون الذي كان يعتبر أنّ اللغة العربية التي هي لسان ستة ملايين من المسلمين كلغة أجنبية.[2]

[1] – بعواق فاتن، المرجع السابق، ص 27

[2] –محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية 1847–1954**، ص 16

خاتمة

الخاتمة:

مع مطلع القرن العشرين شهدت الجزائر تحولا تاريخيا في مسار الحركة الوطنية من مرحلة الكفاح المسلح إلى المقاومة الفكرية والسياسية، عن طريق القلم فاعتمدت على عدة وسائل منها "الصحافة" التي تعتبر وسيلة فعالة، فتعددت إتجاهات الحركة الوطنية من أبرزها الإتجاه الإصلاحي الذي إستمد مبادئه من الحركات الإصلاحية الموجودة في بلاد المشرق.

ولقد كان نشاط الصحافة الإصلاحية كضرورة حتمية لما آل إليه المجتمع الجزائري، حيث جعلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الصحافة منبرا إعلاميا لنشر أفكارها ومبادئها ودعواتها وأهدافها بين الجزائريين، وسلاحا خطير تستخدمه ضد خصومها من الإدارة الإستعمارية، ولتحقيق هدفها المتمثل في إصلاح المجتمع وتطهيره من البدع والخرفات أصدر الرواد الإصلاحيون أمثال عبد الحميد بن باديس، شيخ بشير الإبراهيمي، مجموعة من الصحف الإصلاحية التي وقفت بالرمصاد في وجه الإستعمار من أجل الحفاظ على الهوية من الطمس واعتبروها قضية وجود لا يمكن التفريط بها.

إلا أن هذه الصحف الإصلاحية واجهت مجموعة من الصعوبات والعوائق من طرف الحكومة الفرنسية، إلا أنها بقيت تلعب دورا بارزا في مواجهة الإستعمار وتطهير المجتمع الجزائري من الشوائب ومعارضة سياسة التجنيس والتجنيد، والعمل على تحسين الأوضاع الإجتماعية، الثقافية، الدينية للبلاد، رافعة شعارها: الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر ووطنا.

حيث استطاعت من خلال مقلاتها غرس القيم الروحية والأخلاقية في نقوس المجتمع الجزائري، والحافظ على المقومات الوطنية الأسلامية، رغم السياسة الإستعمارية التعسفية، وهذا من خلال صحفها. رغم كل الصعوبات والعراقيل التي واجهتها طيلة مسيرتها الكفاحية والنضالية من أجل نصرة الوطن الحبيب الجزائر.

وفي النهاية يمكن القول إن الصحافة الإصلاحية لم تكتف بتشخيص أزمة الهوية، بل عملت على بلورة مشروع متكامل للنهضة يقوم على تجديد الفكر الديني، إحياء التراث، تثبيت القيم وتعزيز الشعور بالانتماء إلى أمة واحدة.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1: خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا[1]



الخميس ١١ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ ٢ جويلية ١٩٢٥ م — لمنتقد جريدة حرة وطنية تصل لسعادة الامة الجزائرية بسعادة فرنسا الديموقراطية . — ثمن العدد ٢٠ سانتيما السنة الاول العدد ١

المنتقد

جريدة سياسية تعذيبية انتقادية . شعارها : الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء
تصدرها نخبة من الفتية الجزائرية
صبيحة الخميس من كل اسبوع

الرسائل والمكاتبات

تنشر على عهدة اصحابها وبمضامينهم الصريحة مصرحا بها في الجريدة ان شاؤا او محتفظة في الادارة ولا ترد لاصحابها بحال

باسم مدير شؤون الجريدة :
بوشمال احمد
نهج اليكيس لابير ٣٣ قسنطينة
BOUCHMEL AHMED
Administrateur
33, rue Alexis Lambert
CONSTANTINE

الاشتراكات والاعلانات

عن سنة
بالجزائر ٢٥ ف
بتونس والمغرب ٣٠ ف
ببقية البلاد ٣٥ ف
عن نصف سنة
بالجزائر ١٥ ف

تنشر الجريدة جميع انواع الاعلانات
ويتفق فيها مع الادارة
EL-MOUNTAKID
Le Gérant
Amour ben Ahmed

من محاسن الصدف وتباشير الفوز والقبول صدور اول عدد من هاته الجريدة في ايام عيد النحر الشريف فنتقدم تهانينا الخالصه الى الامة الجزائريه النبيله والى العالم الاسلامي كله سائلين منه تعالى ان يعود على الجميع فيه وفي امثاله بعوائد احسانه وبره

خطتنا

مبادينا وغايتنا وشعارنا

بسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤولية التي نتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل الغايه التي نحن اليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون . وها نحن نعرض على السوم مبادينا التي عقدنا العزم على السير عليها لانتصرين ولامتوانين راجين ان ندرك شيئا من الغاية التي رمى اليها بعون الله ثم بجدنا وثباتنا واخلاصنا واخاءة اخواننا الصادقين في خدمة الدين والوطن

مبدؤنا السياسي

نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق مستمرات الجمهورية الفرنسوية .

فلأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو الى كل كمال انساني وتحرض على الاخوة والسلام بين شعوب البشر وفي المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على اهم مقومات قومينا واعظم اسباب سعادتنا وهنائنا لانا نعلم انه لايقدر الناس ان يميتوا بلادين وان الدين قوة عظيمة لايستهان بها وان الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسير في سياسته وتجلب عليه وعليها الاضرار والاتعاب بل ربما حملت الوطن على مهاوي الخراب والدمار .

وفتن كما اصاب حكومة هيريو في العهد القريب .

لاننسى بهذا اننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا ولا ان يتداخل رجال الدين في سياستنا واما نعني باعتبار الدين قوانا لنا ومعينا شريفا للوكنا ونظاما محكما نعمل عليه في حياتنا وقوة معنوية نلتجيء اليها في تعذيب اخلاقنا وتثل روح الدعارة والفساد منا واماتة الجراثم من بيننا .

فلهذا لانألوا جهدا في خدمته بنشر مبادىء الحقة السالية وتطهيره من كل ما احدثه فيه المحدثون والدفاع عنه من ان يمسه سوء من اهله او من غير اهله .

ولاننا جزائريون نعمل لم شمث الامة الجزائرية واحياء روح القومية في ابنائها وترغيبهم في السلم النافع والعمل المفيد حتى ينعموا كأمة لها حق الحياة والانتفاع في العالم ولها واجب الخدمة والنفع للانسانية .

اننا نحب الانسانية ونعتبرها كلا ونحب وطننا ونعتبره منها جزءا ونحب من يحبه الانسانية ويخدمها ونبغض من يبغضها ويظلمها . وبالاحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه ونبغض من يبغضه ويظلمه فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري وتطهيره من كل ما يشينه ويخالس ليحل محله ونناوىء كل من يناوئه من بنيه ومن غير بنيه .

ولاننا مستمرة من مستمرات الجمهورية الفرنسوية نسعى لربط اواصر المودة بيننا وبين الامة الفرنسوية وتحسين العلائق بين العنصرين المرتبطتين برواسط المصلحة المشركة والمنافع المتبادلة من الجانبين تلك الروابط التي ظهرت دلائلها وبراهينها في غير ما موطن من مواطن الحرب والسلم .

ان الامة الجزائرية قذفت بوجوهها نحو فرنسا في ايام عسرها ويسرها . ومع الاسف لم تر الجزائر نالت على ذلك مايطلع ان يكون جزاءها فنحن ندعو فرنسا الى ما تقتضيه مبادىء الثلاثة التاريخية « الحرية والمساواة والاخوة » من رفع مستوانا العلمي والادبي بتعميم التعليم كما عممت الجندية وتشريكنا تشريكا صحيحا سياسيا واقتصاديا في ادارة شؤون وطننا الجزائري .

ان لفرنسا ما يناهز القرن في الجزائر ولا احد ينكر مالها من الايادي في نشر الامن وعمارة الارض وجميع وجوه الرقي الاقتصادي . غير انها ويالاسف ليست لها تلك الايادي ولا نعمتها في تحسين حال الاهالي العلمي والادبي مع ان الذي يناسب سمعة فرنسا ومباديها ويصدق ما تنادي به خطباؤها ويكون اجمع للقلوب عليها هو ان تعنى بالبلاد كما تعنى بالبلاد

اننا نسعى بكل جهدنا لتحقيق هاته الامنية التي هي حقنا وفيها سعادة الجميع

ان الامة الجزائريه امه شريفه ومتأخرة فتسري من ضرورتها الحيوية ان تكون في كنف امة قويه عادله متمدنه لترقيها في سلم المدنيه والعمران وتصيب بنيه ونحاس لأجل من يخلص له ونناوي كل من يناوئه من بنيه ومن غير بنيه .

ولا ننسا مستمرة من مستمرات الجمهورية الفرنسوية نسعى لربط اواصر المودة بيننا وبين الامة الفرنسوية وتحسين العلائق بين العنصرين المرتبطتين برواسط المصلحة المشركة والمنافع المتبادلة من الجانبين تلك الروابط التي ظهرت دلائلها وبراهينها في غير ما موطن من مواطن الحرب والسلم .

ان الامة الجزائرية قذفت بوجوهها نحو فرنسا في ايام عسرها ويسرها . ومع الاسف لم تر الجزائر نالت على ذلك مايطلع ان يكون جزاءها فنحن ندعو فرنسا الى ما تقتضيه مبادىء الثلاثة التاريخية « الحرية والمساواة والاخوة » من رفع مستوانا العلمي والادبي بتعميم التعليم كما عممت الجندية وتشريكنا تشريكا صحيحا سياسيا واقتصاديا في ادارة شؤون وطننا الجزائري .

ان لفرنسا ما يناهز القرن في الجزائر ولا احد ينكر مالها من الايادي في نشر الامن وعمارة الارض وجميع وجوه الرقي الاقتصادي . غير انها ويالاسف ليست لها تلك الايادي ولا نعمتها في تحسين حال الاهالي العلمي والادبي مع ان الذي يناسب سمعة فرنسا ومباديها ويصدق ما تنادي به خطباؤها ويكون اجمع للقلوب عليها هو ان تعنى بالبلاد كما تعنى بالبلاد

اننا نسعى بكل جهدنا لتحقيق هاته الامنية التي هي حقنا وفيها سعادة الجميع

ان الامة الجزائريه امه شريفه ومتأخرة فتسري من ضرورتها الحيوية ان تكون في كنف امة قويه عادله متمدنه لترقيها في سلم المدنيه والعمران

وترى هذا في فرنسا التي ربطتها بها روابط المصلحة والوداد فنحن نحتم التفاهم بين الامتين ونشرح للحكومه ورغائب الشعب الجزائري ونطالبها بصدق ومراعاه بمقترحه لديها ولا نرفع مطالبنا ابدا الا اليها ولا نستعين عليها دائما الا بالمنصفين من ابنائها

وفي جدنا واخلاصنا وشرف الشعب الفرنسوي وحريته ما يقرب كل امل بعيد

مبدؤنا التهذيبي

كما نحتاج الابدان الى غذائه من المطاعم والمشروب كذلك تحتاج العقول الى غذائه من الادب الراقي والعلم الصحيح . ولا يستقيم سلوك امة وتنقطع الرذيلة من طبقاتها وتنتشر الفضيلة بينهم الا اذا تغذت عقول ابنائها بهذا الغذاء النفيس فنحن ننشر المقالات العلمية والادبية وكل ما يغذي العقول من منظوم ومنثور من مخلف الشرق والغرب والعلم كتاب الوطن . ونقدم كل ممزج من الاخلاق وفاسد من العادات ونحارب على الخصوص البدع التي ادخلت على الدين النقي هو نرام الاخلاق فتفسده ويعاد ويلي ذلك الفساد علينا وتاخرنا من حيث يكون تقدمنا ومتقطنا مالا ترتضع الا به لما شرعناه بادخال ما هو خلاه عليه . ونحن ماكان من اخلاق الامم حسنا وموافقا لحالنا وتقاليدنا ونقبله ونقبح ما كان منها قبيحا او مباينا لمحاسننا ومبيئتنا ونرفضه . فلسنا مع الجامدين في جمودهم ولا مع المتفرنجين في طرقهم وتنطعهم . والوسط العدل هو الذي نؤيده وندعو اليه .

مبدؤنا الانتقادي

في المبئة الاجتماعية اشخاص تقدمتهم السلاسة وتولوا امرها فيجدون ان يسخروا قيادتها وتدبير شؤونها الاجتماعية سياسية او اقتصادية او علمية او دينية . ولهم صفات خاصة بالشخاص وشؤونهم في انفسهم واعمال في دائرتهم وحدهم . وصفات بها يباشرون من شؤون الامة ما يباشرون واعمال تتعلق باحوال العموم .

فاما صفاتهم الشخصية واعمالهم الخاصة فلا يجوز لنا ان نعرض لها بنقد واما صفاتهم واعمالهم العمومية فهي التي نعرضها وننتقدها . فننتقد الحكام والمدبرين والولاة والقضاة والعلماء والقادة وكل من يتولى شانا عاما من اكبر كبير الى اصغر صغير من الفرنسويين والوطنيين ومعاملتهم للفئتين والمسيحيين من الناس اجمعين وننصر الضعيف والمظلوم بتنبيه حكامه والتنديد بظالمه كائنا من كان لأننا ننظر من الناس الى العالم لا الى القاريم فاذا قام بواجب فلا شاعرهم ما كان احرام .

وسنسلك في انتقادنا طريق المقابلة المجردة والصدق والاخلاص والنزاهة والعفة في الكلام .

وننشر كل انتقاد يكون على هذه الصفات عليا او على غيرنا على سبيل الانصاف الذي لايخرصل للشاعر والمخالق الا به .

هذه مبادينا وهي مبادي الصحافة الحرة العادلة التي هي قوة لا تغنى لامة راقية عنها ولا رقي لامة ناهضة في هذا العصر بدونها .

هذه مبادينا وسيرضى عنا بها الاحرار المتفكرون اصحاب الصدور الواسعة والقلوب الكبيرة من الوطنيين والفرنسويين ويسخط علينا الستيدون الظالمون . والمتجالون المخالفون وصغار الاذهنة وضيقو الصدور من بثاث البشر .

ونحن بين الجميع لانخدم الا الحق والوطن والدين ولانسمع الا لصوت الواجب ولا نسترضي احدا ولا نستغضب آخرين . قائمين حسب الجهد بالواجب الصحافي الشريف صامدين الى غايتنا السامية وهي :

« سعادة الامة الجزائريه بسعادة فرنسا الديموقراطيه » صارخين دائما بشعارنا السرمدي :

« الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء »

وعلى الله نتم عمل اجتهادنا واخلاصنا وناصره انصار المثل العليا المحررة .

— الاعتماد والاتكال —

« النخبة »

كلمة

الى القراء الكرام

قد ارسلنا هذا العدد الاول من جريدتنا الى من توسمنا فيهم الهمة الراقية ومحبة الخير العام والى من اعطانا اسماءهم مناصرونا في مشروعنا الوطني الجليل وظننا فيهم انهم يقدرونه حق قدره فيقبلون الاشتراك ومن قبل العدد الاول والثاني عد مشتركا ووجب عليه ان يبادر بارسال اشتراكه فيكون من المشكورين

---

[1] -**المنتقد**، المصدر السابق، ص 1.

الملحق رقم2: يبين نموذج لجريدة الاصلاح[1]



الجزائر ٩ ربيع الثاني ١٣٦٧ الموافق ١٩ فيفري ١٩٤٨

الإصلاح

جريدة إسلامية حرة في مبادئها وهي دينية قبل كل شيء ...

Journal EL-ISLAH

جمعية (كشافة الخيرية) بعاصمة الجزائر

أي عربي وأي مسلم لايتأثر !!.

لا ادري ماذا يقول العربي المسلم في هذا ؟!..

(بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ ابو يعلى الزواوي)

[1] - بعواق فاتن، المرجع السابق، ص 108.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

الإبراهيمي محمد البشير، الإسلام والمسلمون، السنة النبوية المحمدية، دار الغرب الإسلامي، سنة 1933.

إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركة الجزائرية أخرى 1931-1945، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية الجزائر،2014.

بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ط 1، دار البعث، قسنطينة ،1981.

بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1950، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

دبوز علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 2 المطبعة العربية.

دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر، السهل، الجزائر، 2009 م.

الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، من منشورات اتحاد الكتاب العرب،1999.

زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ط1، دار الشهاب، بيروت، لبنان ،1999م.

سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996.

سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، الشركة للنشر والتوزيع الجزائر.

سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

سعد الله أبو القاسم، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

الصديق محمد الصالح، المصلح المجدد الامام بن باديس، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية –بن عكنون –الجزائر.

العراقي عاطف، الشيخ محمد عبده (1849-1905م)مفكرا عربيا ورائدا للاصلاح الديني والإجتماعي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

عمامرة تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة (1931-1956) ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبع والنشر، سنة 2004م الجزائر.

فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1985م.

المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1984.

مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والإجتماعي 1925-1940م، ت.ر محمد يحياتي، طبعة خاصة،2007 دار الحكمة للطباعة والنشر والترجمة.

مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط 3، د عرار للنشر والتوزيع، وادي السمار–الجزائر، 2013

الميلي محمد مبارك، رسالة الشرك ومظاهره، تح عبد الرحمان محمود، ط 1، د، الرواية للنشر، المملكة العربية السعودية، 2001.

ناصر محمد، أبو اليقضان وجهاد الكلمة، ط 3، منشورات ألفا، الجزائر، 2006.

ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980.

ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954م، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان، 2007م.

هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.

المجلات والمقالات والجرائد

"الآفات الإجتماعية"، البصائر، ع 84، السنة الأولى، 1938.

"خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا"، المنتقد، ع 1، 2 جويلية 1925م.

"محاربة الخمر"، البصائر، ع 85، السنة الأولى، 1938م.

مهديد إبراهيم، الصراع حول الهوية والانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية، جريدة الحق الوهراني نموذجا من 1911-1912، مجلة العصور، ع 2، 6-7، جوان-ديسمبر 2005.

ابو اليقضان، موجة الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري، البصائر، ع1، السلسلة الأولى، 27 ديسمبر 1935.

دركوش أحمد، جهود جمعية العلماء المسلمين الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر من خلال جريدة البصائر، مجلة تطوير العلوم الإجتماعية، ع2، الجلفة، أفريل2022.

العربي اسماعيل، السياسة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر من خلال صحيفة النجاح، مئوية احتلال قسنطينة 1837–1937 أنموذجا، مجلة البدايات مجلد 4، ع1.

قويع عبد القادر، إسهامات محمد الأمين العمودي (1890–1956) في الحركة الإصلاحية الجزائرية، مجلة العلوم القانونية والإجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مجلد 4،ع 4، ديسمبر 2019م.

العقبي الطيب، دين الله الخالد، البصائر، ع 3، س 1، 17 جانفي 1936.

الحافضي الملود، "تعليم اللغتين ضروري لنا"، الشهاب، م 2، 16أوت 1926م.

بودلاعة رياض، الهوية الوطنية في خطاب رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أحمد توفيق المدني 1899–1983م أنموذجا، مجلة رؤى التاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مجلد 4العدد01جانفي 2023.

الحواس الوناس، الأوضاع الإجتماعية للجزائريين بين السنوات (1830–1930)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد1.

معوشي أمال، الصحافة الإصلاحية في الجزائر وأهم إنشغالاتها (جريدة المنتقد نموذجا 1925)، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في المقاومة والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد الثاني.

بلعربي عمر، محمد بن أبي شنب السيرة والنظال 1869–1929، مجلة أنثروبولوجيا الاديان، العدد 22.

جريدة البصائر، ع 22، السنة الأولى، 7 جوان 1936.

فغرور دحو، جول فيري مهندس الإمبراطورية الفرنسية، عصور الجريدة، العدد01 ،2011 .

بوكوشة حمزة، "قيمة المرأة في المجتمع"، البصائر، ع8.

آيت حبوش حميد ، قانون التجنيد الاجباري 1912، دراسة في موقف الجزائريين منهم، مجلة الحوار المتوسطي، م 9، ع 2، سبتمبر 2018.

دعاة الإصلاح لا يتقهقرون، "الشهاب"، مجلد 3، ج 2، 7جويلية 1927م.

مياد رشيد، إسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الإستعمارية ونشر الوعي التحرري، مجلة الدراسات والأبحاث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد 12، ع 1

بودلاعة رياض، "الهوية الوطنية في خطاب رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أحمد المدني توفيق (1899–1983)"، مجلة رؤى التاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، ع1، جانفي 2023م.

بوديبة سهام، تأصيل النضال الثقافي في جانب الهوية في بعدها العربي الإسلامي للجزائر ضمن مواضيع "جريدة الإصلاح" مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سكيكدة، مجلد 5، ع01، جانفي 2023م.

جاب الله طيب، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف، ع14، أكتوبر 2013.

ابن باديس عبد الحميد، بيان وتحذير إلى الأمة الجزائرية الإسلامية، البصائر، ع 100، السلسلة الأولى، 18 فيفري 1938.

بن باديس عبد الحميد، فاتحة السنة الرابعة عشر الشهاب، م3، ع103 ،30 جوان 1927م.

بوعلام عبد العالي، الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع15.

بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمذ عبده، عبد الحميد دار يونيفارسيتي براس،2009، بن باديس أنموذجا، ج1.

مرحوم علي، "رسمية لغتنا بأيدينا"، البصائر، ع 15، 1 ديسمبر 1947م.

بن عثمان فهيمة ، إسهامات عمر بن قدور في ميدان الصحافة ومحاربة التشويه الفرنسي، مجلة العيار، مجلد 27،ع 2، سنة 2022م.

رويدة فطيمة، مجلة الشهاب ودورها في ازدهار الحركة الشعرية في الجزائر، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع10.

قضايا الإصلاح في الصحافة الإصلاحية الجزائرية جريدة "الصديق" 1920–1922م أنموذجا، مجلة المعيار، مجلد27، ع2، سنة 2023.

بن شيخ حكيم، مشروع التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر من خلال كتاب: بول رينبو، الوجوه البارزة لمئوية احتلال الجزائر 1830–1930، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد4 ديسمبر 2018 السنة العاشرة تصدر جامعة يحي فارس –المدية.

هاشم كوشر، محمد السعيد عقيب، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدتي الشهاب والبصائر (1931 –1954)، مجلة العلوم الإنسانية، ع3، جامعة تندوف –الجزائر، ديسمبر 2017

الميلي مبارك بن محمد، جمعية العلماء إلى حكومة الجبهة الشعبية، جريدة البصائر، ع 65، 20 أفريل 1937.

بوحلوفة محمد الأمين، سفيان شيرة، انتهاكات الإستعمار الفرنسي للمؤسسات الوقفية في الجزائر _قراءة تاريخية، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، م3، ع1، ديسمبر.

الابراهيمي محمد البشير، إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم، جريدة البصائر، ع 154، 7 ماي 1951.

السعدي محمد، "هلموا إلى التعليم"، المنتقد، ع15، 8 أكتوبر1925م.

العيد محمد، من العلم للمواطن تاج، البصائر، ع 1، السلسلة الأولى، 27 ديسمبر 1935

رابح محمد، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورها في الحركة الوطنية، ع 6، مجلة القرطاس، جوان 2017.

قن محمد ، من معالم التحول الديني في مدينة الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي (1830_1954)، مجلة التاريخية الجزائرية، م3، ع2، ديسمبر 2019.

قرين مولود، "من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والإجتماعي في الجزائر من خلال: جريدة الفاروق (1913-1915)(1920-1921)"، مجلة المعيار، مجلد 23،ع45، سنة 2019.

عابدي نديمة، إرهاصات صحافة الحركة الوطنية الجزائرية وأهم روادها، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد 22، ع 02 .

بوغرة نسرين،" ظروف ظهور الصحافة العربية الجزائرية في الفترة الممتدة بين (1847-1954)"، مجلة المعيار، المجلد 27، ع 3، 15 مارس 2023.

سحنون نصيرة، باية سي يوسف، إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، مجلة الروافد، عدد خاص، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإعلام والإتصال.

بوعزيز يحي، المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنيين 19و20، مجلة اللغة العربية، ع16، 24 إلى 29 مارس 1980.

بن رحال يمينة، "المرأة الجزائرية في اهتمامات رواد الحركة الاصلاحية خلال القرن 20م مجلة البحوث التاريخية "، مجلد 6، ع 2، ديسمبر 2022.

الطيب العقبي، "الدين والإجتماع"، المنتقد، ع6 ،6 أوت 1925م.

النخبة، "خطتنا، مبادينا وغايتنا وشعارنا"، المنقد، ع1، 2 جويلية1925م.

الجمعي حجام، "الصحافة والنخبة المثقفة في الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي المقاومة الثقافية للترسانة الحربية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 15.

خالدي مريم، جوانب من السياسة الإستعارية الفرنسية بالجزائر في عهد جنرال دورفيقو(1831-1833)، مجلة الحقيقة للعلوم الإجتماعية والإنسانية ، مجلد23 ، ع2.

مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية.

ابن باديس عبد الحميد، لمن أعيش للإسلام والجزائر، الشهاب، المجلد 12، جزء 10، جانفي 1937.

طالبي عمار، ابن باديس حياته وأثاره، ج 1، ط 3.

الابراهيمي محمد البشير، ثلاث كلمات صريحة، ع 54، 25 أكتوبر 1948.

تريعة موسى، الهوية الوطنية في اهتمامات رجال الإصلاح في الجزائر"، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، ع 5، مارس 2019م.

كلة نصيرة، الشيخ الطيب العقبي ودوره في حركة الإصلاح التربوي والاجتماعي، مجلة روافد المجلد6، عدد خاص.

المذكرات والأطروحات

بعواق فاتن، المسألة الجزائرية من الصحافة الإصلاحية 1925-1939، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماية، 2022-2023 جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (التصائر نموذجا)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجيلالي لياس سيدي بلعباس (2014-2015).

حريش شافية، مليكة أحمد بهاليل، الصحافة المحلية خلال الاستعمار الفرنسي (1930-1954) دراسة نماذج مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة.

حوي مباركة، بكاي مليكة، الوحدة الوطنية في مشروع الحركة الإصلاحية (1931-1962)، مذكرة ماستر، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، حميد قريتلي، جامعة يحي فارس-المدية، سنة 2022-2023.

رحامنية ليندة، سعاد سواحلية، الطيب العقبي ودوره الإصلاحي (1890-1960)، مذكرة ماستر نظام جديد، منشورة، في التاريخ العام.

لوصيف حسان الدين، الأوضاع الإجتماعية والثقافية في الجزائر (1954-1962)، ولاية قالمة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2022-2023.

مد مطبقاني مازن صلاح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1939)، مذكرة ماجستير في الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1974– 1975

ناجم حليمة، عمر راسم ودوره الإصلاحي مطلع القرن العشرين 1884–1959 مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانسة جامعة أدرار.

ناصر ربيعة، أبو اليقضان ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1888–1973)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر إشراف رضا حوحو جامعة محمد خيضر– بسكرة، 2013/2012

المناشير وأعداد خاصة

اللغة العربية، الشهاب، المجلد الأول، السنة الأولى، ع خاص: بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والاداب.

"الوطن والوطنية"، الشهاب، المجلد الاول، السنة الأولى، ع خاص بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب.

تعلم اللغات الأجنبية ضرورة وطنية، الشهاب، المجلد الأول، السنة الأولى، ع خاص: بدعم وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والأداب.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	–
اهداء	–
اهداء	–
قائمة المختصرات	–
مقدمة	5-1
المبحث التمهيدي: ظروف وعوامل نشأة الصحافة الإصلاحية في الجزائر	27-7
المبحث الأول: النشاط الصحفي الإصلاحي	**51-29**
المطلب الأول: أهم رواد الصحافة الإصلاحية	38-29
المطلب الثاني: أهم الصحف الإصلاحية	45-39
المطلب الثالث: أهم القضايا التي تناولتها الصحف الإصلاحية	51-46
المبحث الثاني: الهوية في كتابات الصحافة الإصلاحية	**68-53**
المطلب الأول: الدين الإسلامي	58-53
المطلب الثاني: اللغة العربية	62-59
المطلب الثالث: وحدة الوطن	68-62
المبحث الثالث: دور الصحافة الإصلاحية وموقف الإدارة الاستعمارية منها	**85-70**
المطلب الأول: دور الصحافة الإصلاحية	78-70
المطلب الثاني: الصعوبات التي واجهت الصحافة الاصلاحية	81-78
المطلب الثالث: موقف الإدارة الاستعمارية من الصحافة الإصلاحية	85-82
خاتمة	87
قائمة الملاحق	91-90
قائمة المصادر والمراجع	102-93
فهرس المحتويات	104